
طباطبائی
عبدالعزیز

فيلم رقم ١٢٤٢٧

٤٤٤٦

مجمع اللغة العربية

دار الكتب القاهرية

من الورقة رقم ٦٦٦

نسخة مصورة المخطوط رقم ٦٧٢٢



الى الورقة رقم

التاريخ ١٩٦٧/٤/

القائم بعمل المصور

بدار الكتب القاهرة

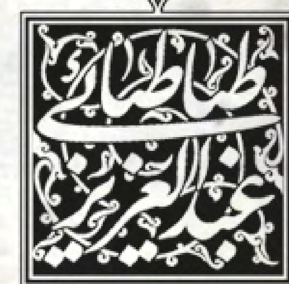
الامضاء

كتاب الغارات

[illegible]

[illegible]





بسم الله الرحمن الرحيم

خبر علي عليه السلام ومعوية بن ابي سفيان واهل الشام
بعد حرب الخوارج واستنفار علي بن ابي طالب عليه السلم
اهل العراق وسيره واموره وكلامه بعد النهروان
الى حين مقتله عليه الصلوة والسلام

حدثنا ابو علي الحسين بن ابراهيم بن عبد الله بن منصور قال حدثنا
محمد بن يوسف قال حدثنا الحسين بن علي بن عبد الكريم الزعفراني
قال حدثنا ابرهيم بن محمد بن سعيد الثقفي قال حدثنا اسمعيل
بن ابان قال حدثنا عبد الغفار بن القسم بن قيس بن فهد
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال حدثنا
المنصور بن عمرو عن زر بن حبيش قال سمعت امير المومنين علي
بن ابي طالب صلى الله عليه يخطب ه وقال ابراهيم واخبرني
احمد بن عمران بن محمد بن ابي ليلى الانصاري قال حدثني
ابي قال حدثني ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش
قال خطب علي بعد النهروان ثم اتفقا لم يزيد احدهما حرفا

ونقص حرفا والمعنى واحد قال خطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد ايها الناس انا فقأت عين الفتنة لم يكن احد
ليجترئ عليها غيري ∴ وفي حديث بن ابي ليلى لم يكن ليفقاها
احد غيري ولو لم اك فيكم ما قوتل اصحاب الجمل واهل
النهروان وايم الله لولا ان تتكلوا وتدعوا العمل لحدثتكم
بما قضى الله على لسان نبيكم صلى الله عليه لمن قاتلهم مبصرا
لضلالتهم عارفا للهدى الذي نحن عليه ه ثم قال سلوني
قبل ان تفقدوني سلوني عما شئتم قبل ان تفقدوني اني
ميت او مقتول بل قتلا ما ينتظر اشقاها ان يخضبها
من فوقها بدم والذي نفسي بيده لا تسئلوني عن شي فيما بينكم
وبين الساعة ولا عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا
نبأتكم بناعقها وسائقها ه فقام اليه رجل فقال حدثنا يا
امير المومنين عن البلا قال انكم في زمان اذا سال سائل فليعقل
واذا سئل مسئول فليتثبت الا وان من ورائكم امورا اتتكم
جللا مزوجا وبلاء مكلحا مبلحا والذي فلق الحبة وبرأ

النئمة ان لو قد فقدتموني ونزلت كراهية الامور وحقائق
البلا لقد اطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين وذلك
اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وكانت الدنيا بلاء عليكم
وعلى اهل بيتي حتى يفتح الله لبقية الابرار فانصروا اقواما
كانوا اصحاب رايات يوم بدر ويوم حنين تنصروا وتوجروا
ولا تسبقوهم فتصرعكم البلية ه فقام اليه رجل اخر فقال يا
امير المومنين حدثنا عن الفتن قال ان الفتنة اذا اقبلت
شبهت واذا ادبرت اسفرت يشبهن مقبلات ويعرفن
مدبرات ان الفتن تحوم كالرياح يصبن بلدا ويخطين اخرى
الا ان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية انها فتنة
عمياء مظلمة مطبقة عمت فتنتها وخصت بليتها واصاب البلاء
من ابصر فيها واخطا البلاء من عمي عنها يظهر اهل باطلها
على اهل حقها حتى تملأ الارض عدوانا وظلما وبدعا الا
وان اول من يضع جبروتها ويكسر عمدها وينزع اوتادها
الله رب العالمين وايم الله ليجدن بني امية ارباب سوء لكم

بعدي كالناب الضروس تعض بفيها وتخبط بيديها وتضرب
برجليها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركون في مصركم الا
تابعا لهم او غير ضار ولا يزال بلاهم بكم حتى لا يكون انتصار
احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه اذا راه اطاعه
واذا توارى عنه شتمه وايم الله لو فرقوكم تحت كل حجر لجمعكم الله
لشر يوم لهم الا ان من بعدي جماع شتى الا ان قبلتكم واحدة
وحجكم واحد وعمرتكم واحدة والقلوب مختلفة ثم ادخل
اصابعه بعضها في بعض فقام رجل فقال ما هذا يا امير
المومنين قال هذا هكذا يقتل هذا هذا ويقتل هذا هذا
قطعا جاهلية ليس فيها هدى ما نحن اهل البيت منها بنجاة ولا علم
ولسنا فيها بدعاة ∴ فقام رجل فقال يا امير المومنين ما
نصنع في ذلك الزمان قال انظروا اهل بيت نبيكم فان لبدوا
فالبدوا وان استنصروكم فانصروهم تنصروا وتوجروا ولا
تسبقوهم فتصرعكم البلية ∴ فقام رجل اخر فقال ثم ما
يكون بعد هذا يا امير المومنين ثم قال ان الله يفرج الفتن

برجل منا اهل البيت كتفريج الاديم بابي ابن خيرة الاما يسومهم
خسفا ويسقيهم بكاس مصبرة فلا يعطيهم الا السيف هرجا هرجا
يضع السيف على عاتقه ثمانية اشهر وددت قريش عند ذلك
بالدنيا وما فيها لو يروني مقاما واحدا قدر حلب شاة
او جزر جزور لاقبل منهم بعض الذي يرد عليهم حتى تقول
قريش لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا فيغريه الله ببني امية فيجعلهم
ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في
الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال
اخبرني ابراهيم قال اخبرني ابرهيم بن المبارك البجلي وابرهيم
بن العباس البصري الازدي انهما حدثني بهذا الحديث عن ابن
المبارك قال حدثنا بكر بن عيسى قال حدثنا اسمعيل بن خالد
البجلي عن عمرو بن قيس عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش
الاسدي انه قال سمعت عليا يقول انا فقات عين الفتنة
ولولا انا ما قوتل اهل النهروان ولا اصحاب الجمل ولولا انني اخشى

ان تتكلوا فتدعوا العمل لاخبرتكم بالذي قضى الله على لسان نبيكم
لمن قاتلهم مبصرا بضلالتهم عارفا للهدى الذي نحن عليه
في غنيا وباهله حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ابراهيم قال اخبرني عبيد بن سليمن النخعي قال
حدثني سعيد الاشعري قال استخلف علي عليه السلم حين سار
الى النهروان رجلا من النخع يقال له هاني بن هوذة فكتب
الى علي ان غنيا وباهلة فتنوا فدعوا الله عليك ان يظفر
بك عدوك قال فكتب اليه علي اجليهم من الكوفة ولا تدع منهم
احدا قال عبيد الله بن سليمان حدثنا عبد الله بن الزبير
ان عليا عليه السلم قال لا يجاوروني فيها بعد ثلاث
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال
واخبرني علي بن قادم قال اخبرني شريك بن عبد الله النخعي
عن ليث عن ابي يحيى قال سمعت عليا عليه السلم يقول يا
باهلة اغدوا واخرجوا مع الناس والله يشهد انكم
تبغضوني واني ابغضكم حدثنا محمد قال حدثنا الحسن

قال حدثنا ابراهيم قال حدثني يوسف بن كليب المسعودي قال حدثني
معوية بن هشام عن الصباح بن يحيى المزني عن الحرث بن حصيرة عن
اصحابهم عن علي انه قال ادعوا لي غنيا وباهلة وحيا اخر قد
سماهم فليأخذوا اعطياتهم فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما
لهم في الاسلام نصيب فاني لشاهد لهم في منزلي عند الحوض وعند
المقام المحمود انهم اعدائي في الدنيا والاخرة لأخذت غنيا وبا
نضرط منها باهلة ولئن ثبتت قدماي لأردن قبايل الى قبايل
وقبايل الى قبايل ولأبهرجن ستين قبيلة ما لها في الاسلام نصيب
م حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرنا
يوسف بن كليب قال حدثني يحيى بن سالم العبدي عن عمرو بن
عمير عن ابيه عن علي عليه السلم انه قال ادعوا لي غنيا وباهلة
فليأخذوا اعطياتهم فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة
ما لهم في الاسلام نصيب ولئن ثبتت قدماي لأردن قبيلة
الى قبيلة ولأبهرجن ستين قبيلة ما لها في الاسلام نصيب
م قدوم علي عليه السلم الى الكوفة عن حرب الخوارج م حدثنا

محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال اخبرنا محمد بن اسمعيل
مولى قريش قال حدثنا نصر بن مزاحم المنقري قال حدثنا
عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن ابي الوداك ان علي بن ابي
طالب عليه السلام لما فرغ من حرب الخوارج قام في الناس بالنهروان
خطيبا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فان الله
قد احسن بكم واحسن نصركم فتوجهوا من فوركم هذا الى عدوكم
من اهل الشام فقاموا اليه فقالوا يا امير المؤمنين نفذت نبالنا
وكلت سيوفنا ونصلت اسنة رماحنا وعاد اكثرها قصدا
ارجع بنا الى مصرنا نستعد باحسن عدتنا ولعل امير المؤمنين
يزيد في عدتنا عدة من هلك منا فانه اقوى لنا على عدونا
وكان الذي ولي كلام الناس يومئذ الاشعث بن قيس م
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وحدثني
ابو الحسن البصري ابراهيم بن العباس قال حدثنا ابن المبارك
البجلي اعني بكر بن عيسى قال حدثنا الاعمش عن المنهال بن
عمرو عن قيس بن السكن انه قال سمعت عليا عليه السلم

قول ونحن بعسكر يا معشر المهاجرين ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فقالوا
وقلوا البرد شديد وكان غزاتهم في البرد فقال ان القوم يجدون
البرد كما تجدون قال فلم يفعلوا وابوا فلما رأى ذلك منهم قال
اف لكم انها سنة جرت عليكم ه وسمعت اصحابنا عن ابي عوانة
عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن قال قال علي
يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا
على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فاعتلوا عليه فقال اف لكم انها
سنة جرت ه حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابرهيم
قال وحدثني ابراهيم بن العباس البصري قال حدثنا ابن المبارك
البجلي عن بكر العبسي قال حدثنا عمرو بن عمير الهجري عن طارق
بن شهاب ان عليا انصرف من حرب النهروان حتى اذا كان
في بعض الطريق نادى في الناس فاجتمعوا فحمد الله واثنى
عليه ورغبهم في الجهاد ودعاهم الى المسير الى الشام من
وجهه ذلك فابوا وشكوا البرد والجراحات وكان اهل

٥

النهروان قد اكثروا الجراحات في الناس فقال ان عدوكم يألمون
كما تألمون ويجدون البرد كما تجدون فاعيوه وابوا فلما رأى
كراهيتهم رجع الى الكوفة واقام بها اياما وتفرق عنه ناس
كثير من اصحابه فمنهم من اقام يرى رأي الخوارج ومنهم من اقام
شاكا في امرهم ۞ دخوله عليه السلام الكوفة ۞ حدثنا
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابرهيم قال حدثني
محمد بن اسمعيل قال حدثنا نصر بن مزاحم قال حدثنا
عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن ابي وداك قال لما كره
الناس المسير الى الشام اقبل بهم علي حتى نزل النخيلة وامر
الناس ان يلزموا معسكرهم ويوطنوا على الجهاد انفسهم وان
يقلوا زيارة ابنائهم ونسائهم حتى يسيروا الى عدوهم ۞
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال
حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا نصر بن مزاحم قال حدثنا
عمر بن سعد عن نمير العبسي قال ومر علي بالثنية من همدان
فاستقبله قوم فقالوا افنيت المسلمين بغير جرم وداهنت

يقول ونحن بمسكن يا معشر المهاجرين ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فثقلوا
وقالوا البرد شديد وكان غزاتهم في البرد فقال ان القوم يجدون
البرد كما تجدون قال فلم يفعلوا وأبوا فلما رأى ذلك منهم قال
اف لكم انها سنة جرت عليكم ه وسمعت اصحابنا عن ابي عوانة
عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن قال قال علي
يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا
على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فاعتلوا عليه فقال اف لكم انها
سنة جرت ه حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابرهيم
قال وحدثني ابراهيم بن العباس البصري قال حدثنا ابن المبارك
البجلي عن بكر بن عيسى قال حدثنا عمرو بن عمرو الهجري عن طارق
بن شهاب ان عليا انصرف من حرب النهروان حتى اذا كان
في بعض الطريق نادى في الناس فاجتمعوا فحمد الله واثنى
عليه ورغبهم في الجهاد ودعاهم الى المسير الى الشام من
وجهه ذلك فابوا وشكوا البرد والجراحات وكان اهل

٥
النهروان قد اكثروا الجراحات في الناس فقال ان عدوكم يألمون
كما تألمون ويجدون البرد كما تجدون فاعيوه وابوا فلما رأى
كراهيتهم رجع الى الكوفة واقام بها اياما وتفرق عنه ناس
كثير من اصحابه فمنهم من اقام يرى رأي الخوارج ومنهم من اقام
شاكا في امرهم ه دخوله عليه السلام الكوفة ه حدثنا
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابرهيم قال حدثني
محمد بن اسمعيل قال حدثنا نصر بن مزاحم قال حدثنا
عمر بن سعيد عن نمير بن وعلة عن ابي وداك قال لما كره
الناس المسير الى الشام اقبل بهم علي حتى نزل النخيلة وامر
الناس ان يلزموا معسكرهم ويوطنوا على الجهاد انفسهم وان
يقلوا زيارة ابنائهم ونسائهم حتى يسيروا الى عدوهم ه
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال
حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا نصر بن مزاحم قال حدثنا
عمر بن سعد عن نمير العبسي قال ومر علي بالثنيا من همدان
فاستقبله قوم فقالوا فتيك المسلمين بغير جرم وداهنت

في امر الله وطلبت الملك وحكمت الرجال في دين الله لا حكم الا
لله فقال علي عليه السلام حكم الله في رقابكم ما يحبس اشقاها
ان يخضبها من فوقها بدم اني ميت او مقتول بل قتلا ثم جاء
حتى دخل القصر ﻫ حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ابراهيم قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال اخبرنا نصر بن مزاحم
قال حدثني عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن ابي الوداك ان
الناس اقاموا بالنخيلة مع علي اياما ثم اخذوا يتسللون
ويدخلون المصر فنزل وما معه من الناس الا رجال من وجوههم
قليل وترك العسكر خاليا فلا من دخل الكوفة خرج اليه
ولا من اقام معه صبر فلما راى ذلك دخل الكوفة ﻫ في استنفاره
الناس ﻫ حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ابراهيم قال اخبرنا ابراهيم بن قادم قال حدثنا شريك عن
شبيب بن غرقدة عن المستظل بن حصين قال قال علي
يا اهل الكوفة والله لتجدن في الله ولتقاتلن على
طاعته او ليسوسنكم قوم انتم اقرب الى الحق منهم فليعذبنكم

وليعذبنهم الله ﻫ حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ابراهيم قال وحدثني محمد بن اسمعيل قال اخبرنا زيد بن المعذل
النمري عن نمير بن وعلة عن ابي الوداك قال لما تفرق الناس
عن علي بالنخيلة ودخل الكوفة جعل يستنفرهم الى جهاد اهل
الشام حتى بطلت الحرب تلك السنة ﻫ حدثنا محمد قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا ابراهيم بن عمرو بن المبارك
البجلي قال حدثني ابي عن بكر بن عيسى قال حدثني مالك بن اعين
عن زيد بن وهب ان عليا قال للناس وهو اول كلام لهم
بعد النهروان وامور الخوارج التي كانت فقال يا ايها
الناس استعدوا الى عدو في جهادهم القربة من الله وطلب
الوسيلة عنده حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالكفر
والجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الدين يعمهون
في الطغيان ويتسكعون في غمرة الضلال فاعدوا
لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل وتوكلوا على الله
وكفى بالله وكيلا وكفى بالله نصيرا ﻫ قال فلم ينفروا ولم

ينتشروا فتركهم أياما حتى أيس من أن يفعلوا ودعا رؤوسهم ووجوههم
فسألهم عن رأيهم وما الذي يثبطهم فمنهم المعتل ومنهم المنكر
وأقلهم النشيط فقام فيهم ثانية فقال عباد الله ما لكم إذا
أمرتكم أن تنفروا اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا
من الآخرة ثوابا وبالذل والهوان من العز خلفا وكلما
ناديتكم إلى الجهاد دارت أعينكم كأنكم من الموت في سكرة
يرتج عليكم فتبكمون وكأن قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون
وكأن أبصاركم كمه فأنتم لا تبصرون لله أنتم ما أنتم إلا
أسود الشرى في الدعة وثعالب رواغة حين تدعون إلى البأس
ما أنتم بركن يصال به ولا ذو فرع يعتصم إليه لعمر الله لبئس
حشاش نار الحرب أنتم إنكم تكادون ولا تكيدون وينتقص
أطرافكم ولا تحاشون ولا ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون
إن أخا الحرب اليقظان أودى من غفل ويأتي الذل من وداع
غلب المتخاذلون والمغلوب مقهور ومسلوب ثم أما بعد
فإن لي عليكم حقا ولكم علي حق فأما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة

والنصح لي في المشهد والمغيب والإجابة حين أدعوكم والطاعة
حين آمركم وإن حقكم علي النصيحة لكم ما صحبتكم والتوفير عليكم
وتعليمكم كيلا تجهلوا وتأديبكم كي تعلموا فإن يرد الله بكم خيرا
تنزعوا عما أكره وترجعوا إلى ما أحب تنالوا ما تحبون وتدركوا
ما تأملون ثم حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا
إبراهيم قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
أبو عاصم الثقفي محمد بن أبي أيوب قال حدثنا أبو عون
الثقفي محمد بن عبيد الله قال جاءت امرأة من بني عبس وعلي
على المنبر فقالت يا أمير المؤمنين ثلاث بلبلن القلوب قال
وما هي قالت رضاك بالقضية وأخذك الدنية وجزعك
عند البلية قال ويحك إنما أنت امرأة انطلقي فاجلسي على
ذيلك قالت لا والله ما من جلوس إلا في ظلال السيوف
ثم حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم
قال وحدثني إبراهيم بن العباس قال حدثنا مبارك البجلي
عن بكر بن عيسى أن عليا جعل يخطب الناس ويحضهم

على المسير الى معوية واهل الشام فجعلوا يتفرقون عنه
ويتثاقلون عليه ويعتلون بالبرد مرة وبالحر اخرى
قال بكر بن عيسى حدثنا الاعمش عن الحكم بن عتيبة عن قيس بن ابي
حازم قال سمعت عليا يقول يا معشر المسلمين يا ابناء المهاجرين
انفروا الى ايمة الكفر وبقية الاحزاب واولياء الشيطان
انفروا الى من يقاتل على دم حمال الخطايا فو الذي فلق الحبة
وبرأ النسمة انه ليحمل خطاياهم الى يوم القيمة لا ينقص
من اوزارهم شيا حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ابراهيم قال حدثنا بهذا الكلام من قول امير المومنين غير
واحد من العلماء وكتبناه في غير هذا الموضع حدثنا
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال اخبرنا
اسمعيل بن ابان الازدي قال حدثنا عمرو بن شمر
الجعفي عن جابر عن رفيع بن فرقد البجلي قال سمعت عليا
عليه السلم يقول الا ترون يا معشر اهل الكوفة والله لقد
ضربتكم بالدرة التي اعظ بها السفهاء فما اراكم تنتهون

ولقد ضربتكم بالسياط التي اقيم بها الحدود فما اراكم ترعوون
فما بقي الا سيفي واني لاعلم الذي يقومكم باذن الله ولكني احب
ان اتي الى ذلك منكم ويعجب منكم ومن اهل الشام ان اميرهم
يعصي الله وهم يطيعونه وان اميركم يطيع الله وانتم تعصونه
ان قلت لكم انفروا الى عدوكم قلتم القر يمنعنا افترون
عدوكم لا يجدون القر كما تجدونه ولكنكم اشبهتم قوما
قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انفروا في سبيل
الله فقال كبراؤهم لا تنفروا في الحر فقال الله لنبيه قل نار
جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون والله لو ضربت خيشوم
المومن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت
الدنيا بحذافيرها على الكافر ما احبني وذلك انه قضى فانقضى
على لسان النبي الامي انه لا يبغضك مومن ولا يحبك
كافر وقد خاب من حمل ظلما وافترى ما نشيتم يا معاشر
اهل الكوفة والله لتصبرن على قتال عدوكم او ليسلطن
الله عليكم قوما انتم اولى بالحق منهم فليعذبنكم ثم ليعذبنهم

الله بايديكم او بما شاء من عنده افمن تنتهه بالسيف
تحيدون الى موته على الفراش فاشهد اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم موته على الفراش اشد من ضربة الف سيف
اخبرني بها جبرئيل فهذا جبرئيل يخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما تسمعون ∴ قال عمرو وعن جابر عن رفيع بن فرقد
انه سمع هذا الكلام من علي على المنبر ∴ حدثنا محمد قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني محرز بن هشام
المرادي قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة الضبي
قال كان اشراف اهل الكوفة غاشين لعلي وكان هواهم
مع معوية وذلك ان عليا عليه السلام كان لا يعطي
احدا من الفيء اكثر من حقه وكان معوية بن سفيان جعل
الشرف في العطاء الفي درهم ∴ سيرته في المال ∴
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال
اخبرني عمرو بن حماد بن طلحة القزاز قال حدثنا محمد
بن الفضيل بن غزوان عن ابي حيان التيمي عن مجمع ان

في كلام امير [illegible] عليه [illegible] الف [illegible] على الفراش



عليا عليه السلام كان يكنس بيت المال كل يوم جمعة ثم ينضحه
بالماء ثم يصلي فيه ركعتين ثم يقول تشهد ان لي يوم القيمة
∴ حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وحدثني
شيخ لنا عن ابراهيم بن محمد عن ابي يحيى المدني عن جويبر عن الضحاك
بن مزاحم عن علي قال كان خليلي رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يحبس شيئا لغد وكان ابو بكر يفعل وقد راى عمر بن
الخطاب في ذلك رايا دون الدواوين واخر المال من سنة
الى سنة واما انا فاصنع كما صنع خليلي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وكان علي يعطيهم من الجمعة الى الجمعة وكان
يقول هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه ∴
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال
واخبرنا عمرو بن علي بن بحر قال حدثنا يحيى بن سعيد قال
حدثنا ابو حيان التيمي قال حدثني مجمع التيمي ان عليا
عليه السلام كان ينضح بيت المال ثم يتنفل فيه ويقول
اشهدي لي يوم القيمة اني لم احبس فيك المال على المسلمين

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال
حدثني احمد بن معمر قال حدثنا محمد بن فضيل عن ابي حيان
عن مجمع عن علي عليه السلام مثله . حدثنا محمد قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرنا ابن الاصفهاني قال
حدثنا شقيق بن عنبسة عن عاصم بن كليب عن ابيه قال
اتى عليا عليه السلام مال من اصفهان فقسمه سبعة اسباع
فوجد فيه رغيفا فكسره سبع كسر ثم جعل على كل جزء منه
كسرة ثم دعا امراء الاسباع فاقرع بينهم ايهم يعطيه اولا
وكانت الكوفة يومئذ اسباعا . حدثنا محمد قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال حدثني النصري
ابراهيم بن العباس قال حدثني ابن مبارك البجلي قال
حدثني بكر بن عيسى قال حدثني عاصم بن كليب الجرمي عن
ابيه انه قال كنت عند علي عليه السلام فجاءه مال من
الجبل فقام وقمنا معه حتى انتهينا الى خربندجية
وحمالين واجتمع الناس اليه حتى ازدحموا فاخذ حبالا

فوصلها بيده وعقد بعضها الى بعض ثم ادارها حول المتاع
ثم قال لا احل لاحد ان يجاوز هذا الحبل قال فقعدنا من وراء
الحبل ودخل علي عليه السلام فقال اين رؤوس الاسباع فدخلوا
عليه فجعلوا يحملون هذا الجوالق الى هذا الجوالق وهذا الى هذا
حتى قسموه سبعة اجزاء قال فوجد مع المتاع رغيفا فكسره سبع
كسر ثم وضع على كل جزء كسرة ثم قال هذا جناي وخياره فيه
وكل جان يده الى فيه ثم قال ثم اقرع عليها فجعل كل رجل يدعو
قومه فيحملون الجوالق ثم حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ابراهيم قال حدثنا القزاز قال حدثنا علي بن هاشم عن ابيه
قال حدثنا يزيد بن عبد الرحمن عن الشعبي قال دخلت الرحبة
وانا غلام في غلمان فاذا انا بامير المؤمنين علي عليه السلام
قائم على ذهب وفضة ومعه مخفقة فجعل يطرد الناس بمخفقته
ثم رجع الى المال فقسمه بين الناس حتى لم يبق منه شيء ورجع
ولم يحمل الى بيته شيئا فرجعت الى ابي فقلت لقد رأيت اليوم
خير الناس واحمق الناس قال ومن هو يا بني قلت امير المؤمنين علي

ه حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال
حدثني احمد بن معمر قال حدثنا محمد بن فضيل عن ابي حيان
عن مجمع عن علي عليه السلام مثله :. حدثنا محمد قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرنا ابن الاصفهاني قال
حدثنا شقيق بن عتيبة عن عاصم بن كليب عن ابيه قال
اتى عليا عليه السلام مال من اصفهان فقسمه سبعة اسباع
فوجد فيه رغيفا فكسره سبع كسر ثم جعل على كل جزء منه
كسرة ثم دعا امراء الاسباع فاقرع بينهم ايهم يعطيه اولا
وكانت الكوفة يومئذ اسباعا ه حدثنا محمد قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال حدثني النصري
ابراهيم بن العباس قال حدثني ابن مبارك البجلي قال
حدثني بكر بن عيسى قال حدثني عاصم بن كليب الجرمي عن
ابيه انه قال كنت عند علي عليه السلام فجاءه مال من
الجبل فقام وقمنا معه حتى انتهينا الى خربندجيه
وحمالين واجتمع الناس اليه حتى ازدحموا فاخذ حبالا

١٠ فوصلها بيده وعقد بعضها الى بعض ثم ادارها حول المتاع
ثم قال لا احل لاحد ان يجاوز هذا الحبل قال فقعدنا من وراء
الحبل ودخل علي عليه السلام فقال اين رؤوس الاسباع فدخلوا
عليه فجعلوا يحملون هذا الجوالق الى هذا الجوالق وهذا الى هذا
حتى قسموه سبعة اجزا قال فوجد مع المتاع رغيفا فكسره سبع
كسر ثم وضع على كل جزء كسرة ثم قال هذا جناي وخياره فيه
وكل جان يده الى فيه ثم قال ثم اقرع عليها فجعل كل رجل يدعو
قومه فيحملون الجوالق ه حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ابراهيم قال حدثنا القزاز قال حدثنا علي بن هاشم عن ابيه
قال حدثنا يزيد بن عبد الرحمن عن العشعثي قال دخلت الرحبة
وانا غلام في غلمان فاذا انا بامير المؤمنين علي عليه السلام
قايم على ذهب وفضة مخففة فجعل يطرد الناس بمخفقته
ثم رجع الى المال فقسمه بين الناس حتى لم يبق منه شي ورجع
ولم يحمل الى بيته شيئا فرجعت الى ابي فقلت لقد رايت اليوم
خير الناس واحمق الناس قال ومن هو يا بني قلت امير المؤمنين علي

عليه السلام فقصصت الذي رأيته يصنع قال يا بني بل رأيت
خير الناس ح حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم
قال واخبرنا القزاز قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا
هرون بن عنترة عن زاذان قال انطلقت مع قنبر الى علي فقال
قم يا امير المؤمنين فقد خبأت لك خبيئة قال فما هو قال قم
معي فقام فانطلق الى بيته فاذا باسنة مملوءة جامات
من ذهب وفضة فقال يا امير المؤمنين انك لا تترك شيئا الا
قسمته فادخرت هذا لك قال علي عليه السلام لقد احببت
ان تدخل بيتي نارا كثيرا فاسل سيفه وضربها فانتثرت
من بين اناء مقطوع بنصفه او ثلثه ثم قال اقسموه بالحصص
ففعلوا وجعل يقول هذا جناي وخياره فيه وكل جان
يده الى فيه يا بيضاء ويا صفراء غري غيري قال وفي
البيت مسال وابر فقال اقسموا هذا فقالوا لا حاجة لنا
فيه قال وكان يأخذ من كل عامل مما يعمل فقال والذي
نفسي بيده لتأخذن شره مع خيره ح حدثنا محمد قال

حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال اخبرني عبد الله بن محمد بن
ابي شيبة العبسي قال حدثنا وكيع قال حدثنا عبد الرحمن بن عجلان
البرجمي عن جرثية قالت كان علي عليه السلام يقسم فينا الابزار
بصرة صرر الحرف والكمون وكذا وكذا ح حدثنا محمد قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني عبد الله بن ابي شيبة قال
حدثني حفص بن غياث وعباد بن العوام عن الحجاج عن جعفر بن
عمرو بن حريث عن ابيه ان دهقانا بعث الى علي عليه السلام
بثوب ديباج منسوج بالذهب قال حفص موشوم فابتاعه منه
عمرو بن حريث باربعة آلاف درهم الى العطاء ح حدثنا محمد
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني احمد بن معمر
الاسدي قال حدثنا محمد بن فضيل عن الاعمش عن مجمع عن يزيد
بن مجمع التيمي قال اخرج علي سيفا له فقال من يشتري سيفي مني
هذا فوالذي نفسي بيده لو ان معي ثمن ازار لما بعته ح حدثنا
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني ابراهيم بن
العباس قال حدثنا ابن المبارك البجلي عن بكر بن عيسى

قال حدثنا ابو حيان يحيى بن سعيد التيمي عن مجمع عن ابن رجا
ان عليا عليه السلام اخرج سيفا له الى السوق فقال من يشتري
مني هذا فلو كان عندي ثمن ازار ما بعته قال ابو رجا فقلت له
يا امير المومنين انا ابيعك ازارا وانسيك ثمنه الى عطاوك
فبعته ازارا الى عطايه فلما قبض عطاءه اعطاني حقي
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني
يوسف بن كليب المسعودي قال حدثنا الحسن بن حماد الطاي
عن عبد الصمد البارقي عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين قال
قدم عقيل على علي عليه السلام وهو جالس في صحن مسجد الكوفة
فقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله قال وعليك السلم
يا با يزيد ثم التفت الى الحسن بن علي فقال قم فانزل عمك
فذهب به فانزله وعاد اليه فقال له اشتري لنا قميصا
جديدا ورداء جديدا وازارا جديدا ونعلا جديدة
فغدا على علي عليه السلام في الثياب فقال السلام عليك يا
امير المومنين قال وعليك السلام يا با يزيد قال يا امير المومنين

ما اراك اصبت من الدنيا شيا الا هذه الحصبا قال يا با يزيد
يخرج عطاي فاعطيكاه فلما ارتحل عن علي عليه السلم الى معوية
فلما سمع به معوية نصب كراسيه واجلس جلساءه فورد عليه
فامر له بماية الف درهم فقبضها فقال له معوية اخبرني
عن العسكرين قال مررت بعسكر امير المومنين علي بن ابي طالب
انفا فاذا ليل كليل النبي صلى الله عليه واله وسلم ونهار كنهار
النبي صلى الله عليه واله الا ان رسول الله صلى الله عليه ليس في القوم
ومررت بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين ممن نفر
برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة ثم قال من هذا
الذي عن يمينك يا معاوية قال هذا عمرو بن العاص
قال هذا الذي اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزارها
فمن الاخر قال الضحاك بن قيس الفهري قال اما والله
لقد كان ابوه جيد الاخذ لعسب التيس فمن هذا
الاخر قال ابو موسى الاشعري قال هذا ابن المراقة فلما
راى معاوية انه قد اغضب جلساءه قال يا با يزيد

ما تقول في قال دع هذا عنك قال لتقولن قال اتعرف
حمامة قال ومن حمامة قال اخبرتك ومضى عقيل فارسل
معوية الى النسابة قال فدعاه فقال اخبرني من حمامة
قال اعطني الامان على نفسي واهلي فاعطاه قال حمامة
جدتك وكانت بغية في الجاهلية لها راية تؤتى ﻫ قال
الشيخ قال ابو بكر بن دريد هي ام ام ابي سفيان ﻫ حدثنا
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وحدثني
ابراهيم بن العباس قال حدثنا ابن مبارك عن بكر بن عيسى
قال حدثنا هرون بن سعد عن حبيب بن الاشرس عن
حبيب بن ابي ثابت انه قال قال عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
لعلي يا امير المؤمنين لو امرت لي بمعونة او نفقة فوالله ما
عندي الا ان ابيع بعض علوفي قال له لا والله ما اجد
لك شيئا الا ان تامر عمك ان يسرق فيعطيك ﻫ حدثنا
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وحدثنا
ابراهيم بن مبارك عن بكر بن عيسى قال حدثنا الاعمش عن عبد

الملك بن ميسرة عن عمارة بن عمير انه قال كان لعلي صديق يكنى
بابي مريم من اهل المدينة فلما سمع بتشتيت الناس عليه اتاه
فلما راه قال ابو مريم قال نعم قال ما جاء بك قال اني لم اتك لحاجة
ولكني كنت اراك لو ولوك امر هذه الامة اجزاته قال يا
ابا مريم اني صاحبك والذي عهدت ولكني منيت باخبث
قوم على وجه الارض ادعوهم الى الامر فلا يتبعون فاذا تابعتهم
على ما يريدون تفرقوا عني ﻫ حدثنا محمد قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ابرهيم قال حدثنا ابرهيم بن العباس قال حدثنا
بن مبارك قال وحدثنا بكر بن عيسى قال كان علي يقول
يا اهل الكوفة اذا انا خرجت من عندكم بغير رحلي وراحلتي
وغلامي فانا خاين وكانت نفقته تاتيه من غلته بالمدينة
من ينبع فكان يطعم الناس الخبز واللحم وياكل هو الثريد
بالزيت ويكللها بالتمر من العجوة وكان ذلك طعامه وزعموا
انه كان يقسم ما في بيت المال فلا ياتي الجمعة وفي بيت المال شيء
ويامر ببيت المال في كل عشية خميس فينضح بالماء ثم يصلي فيه ركعتين

درعوا انه كان يقول ويضع يده على بطنه والذي فلق الحبة
وبرا النسمة لا تنطوي ثميلتي على غلة من خيانة ولأخرجن
منها خميصا ه حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابرهيم
قال واخبرني شيخ لنا عن ابرهيم بن ابي يحيى المدني عن عبد الله بن
ابي سلم عن ابي اسحق الهمداني ان امراتين اتتا عليا عليه السلام
عند القسمة احداهما من العرب والاخرى من الموالي فاعطى
كل واحدة خمسة وعشرين درهما وكرا من الطعام فقالت العربية
يا امير المؤمنين اني امراة من العرب وهذه امراة من العجم فقال
علي والله لا اجد لبني اسمعيل في هذا الفي فضلا على بني اسحق
ه حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال
وحدثني عبد الله بن محمد بن عثمن الثقفي قال حدثنا علي بن محمد
عن ابي سيف عن فضيل بن جعد عن مولى الاشتر قال شكى
علي عليه الى الاشتر فرار الناس الى معاوية فقال
الاشتر يا امير المؤمنين انا قاتلنا اهل البصرة باهل
البصرة واهل الكوفة وراي الناس واحد وقد اختلفوا

بعد وتعادوا ~~اهل البصرة باهل البصرة واهل الكوفة~~ وراي
الناس واحد وضعفت النية وقل العدد وانت تاخذهم
بالعدل وتعمل فيهم بالحق وتنصف الوضيع من الشريف
فليس للشريف عندك فضل منزلة على الوضيع فضجت طائفة
ممن معك من الحق اذ عموا به واغتموا من العدل اذ صاروا
فيه وراوا صنائع معاوية عند اهل الغناء والشرف
فتاقت انفس الناس الى الدنيا وقل الناس من ليس للدنيا
بصاحب واكثرهم من يجتوي الحق ويشتري الباطل ويوثر
الدنيا فان تبذل المال يا امير المؤمنين يمل اليك اعناق
الناس وتصفوا نصيحتهم وتستنزل ودهم صنع الله
لك يا امير المؤمنين وكبت عدوك وفض جمعهم ووهن
كيدهم وشتت امورهم انه بما يعملون خبير فاجابه
علي عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وقال اما
ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل فان الله يقول
من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام

للعبيد وانا من ان اكون مقصرا فيما ذكرت اخوف واما
ما ذكرت من ان الحق ثقل عليهم ففارقونا لذلك فقد علم
الله انهم لم يفارقونا من جور ولم يلجوا الى عدل ولم يلتمسوا
الا دنيا زايلة عنهم كان قد فارقوها وليسالن يوم القيمة
الدنيا ارادوا ام لله عملوا واما ما ذكرت من بذل الاموال
واصطناع الرجال فانا لا يسعنا ان نوتي امرا من الفي اكثر
من حقه وقد قال الله وقوله الحق كم من فية قليلة غلبت فية
كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وبعث الله محمدا صلى
الله عليه واله وسلم وحده فكثره بعد القلة واعز فيته
بعد الذلة وان يرد الله يولينا هذا الامر يذلل لنا صعبه
ويسهل لنا حزنه وانا قابل من رايك ما كان لله رضا
وانت ممن امن وانصح واوثقهم في نفسي وانصحهم
وابرهم عندي ح حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ابراهيم قال حدثني محمد بن عبد الله بن عثمن قال
حدثني علي بن سيف عن ابي حباب عن ربيعة وعمارة ان طايفة

من اصحاب علي عليه السلم مشوا اليه فقالوا يا امير المومنين اعط
هذه الاموال وفضل هولاء الاشراف من العرب وقريش
على الموالي والعجم ومن تخاف خلافه من الناس وفرارة قال
وانما قالوا له ذلك للذي كان معوية يصنع بمن اتاه فقال
لهم علي اتامروني ان اطلب النصر بالجور والله لا افعل ما
طلعت شمس وما لاح في السماء نجم والله لو كان مالهم
لي لواسيت بينهم فكيف وانما هي اموالهم قال ثم ازم طويلا
ساكتا ثم قال من كان له مال فاياه والفساد فان اعطاء
المال في غير حقه تبذير واسراف وهو ذكر لصاحبه في الناس
ويضعه عند الله ولم يضع رجل ماله في غير حقه وعند غير
اهله الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان بقي معهم
من يودهم ويظهر لهم الشكر فانما هو ملق وكذب وانما
يقرب ان ينال من صاحبه مثل الذي كان ياتي اليه من قبل
فان زلت بصاحبه النعل احتاج الى معوية ومكافاته
فشر خاليل والام خدين ومن صنع المعروف فيما اتاه الله

فليصل به القرابة وليحسن به الضيافة وليفك به العاني وليعين به
الغارم وابن السبيل والفقراء والمهاجرين وليصبر بنفسه
على الثواب والحقوق فان الفوز بهذه الخصال شرف
مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة ، حدثنا محمد قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وحدثني محمد بن
هشام المرادي قال اخبرنا ابو مالك عمرو بن هشام قال
حدثنا ثابت ابو حمزة عن موسى عن شهر بن حوشب ان عليا
عليه السلام قال لهم انه لم يهلك من كان قبلكم من الامم الا
بحيث ما اتوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار
فلما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار
عمهم الله بعقوبة فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر
قبل ان ينزل بكم مثل الذي نزل بهم واعلموا ان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقرب من اجل ولا ينقص
من رزق فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر
الى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة او نقصان في نفس



واهل اومال فاذا كان لاحدكم نقصان في ذلك ورأى لاخيه
عفوه فلا تكن له فتنة فان المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر
يخشع لها اذا ذكرت وتغري بها لئام الناس كان كالياسر الفالج
ينتظر اول فوزة من قداحه توجب له بها المغنم ويذهب عنه
بها المغرم فكذلك المرء المسلم البرئ من الخيانة ينتظر احدى
الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق من الله
واسع فاذا هو ذو اهل ومال ومعه حسبه المال والبنون حرث
الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام ،
سريرته في نفسه ، حدثنا محمد قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ابراهيم قال اخبرني يوسف بن كليب بن عبد الملك
عن ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن معوية بن عمار قال
حدثنا جعفر بن محمد بن علي قال ما اعتلج على علي امران لله
قط الا اخذ باشدهما وما زال عندكم يأكل مما عملت يده
يؤتى به من المدينة وان كان ليأخذ السويق فيجعله في الجراب
ثم يختم عليه مخافة ان يزاد فيه من غيره ومن كان ازهد في الدنيا

من علي عليه السلام * حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ابراهيم قال حدثني ابن ابي عمرو الهندي قال حدثني ابي عن ابي كريم
عن عمرو بن مرة عن سويد بن الحرث قال امر علي عليه السلام عمالا
من عماله فصنعوا للناس طعاما في رمضان فذكروا انهم صنعوا
خمسة وعشرين جفنة واتي بقصعة عليها اضلاع وقال انما
هما حرسان فاذا فنيا اخذت مكانهما * حدثنا محمد قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال حدثني محمد بن ابي
عمرو الهندي قال حدثني ابي عن هرون بن مسلم البجلي عن ابيه قال
اعطى علي الناس في عام واحد ثلاثة اعطية ثم قدم عليه
خراج اصبهان فقال ايها الناس اغدوا فخذوا فوالله ما انا لكم
بخازن ثم امر ببيت المال فكنس ونضح وصلى فيه ركعتين ثم قال
يا دنيا غري غيري ثم خرج فاذا هو بحبال على باب المسجد فقال ما
هذه الحبال فقيل جيء بها من ارض كذا فقال اقسموها بين المسلمين
فكانهم ازدروها فنقضها بعضهم فاذا هي كتان يعمل فتنافسوا
فيها فبلغ الحبل من اخر النهار دراهم * حدثنا محمد قال حدثنا

الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وحدثنا الحكم بن سليمن قال
حدثنا النضر بن منصور عن عقبة بن علقمة قال دخلت على علي
عليه السلام فاذا بين يديه لبن حامض اذا اني حموضته وكسر
يابسة فقلت يا امير المومنين اناكل مثل هذا فقال لي يا ابا الجنوب
رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ياكل ايبس من هذا
ويلبس اخشن من هذا فان انا لم اخذ بما اخذ به خفت الا
الحق به * حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم
قال وحدثني ابراهيم بن العباس قال حدثنا ابن مبارك عن بكر بن عيسى
قال حدثنا جعفر بن محمد بن علي عن ابيه عليه السلام قال كان علي
عليه السلام يطعم الناس بالكوفة الخبز واللحم وكان طعام على حده
فقال قائل من الناس لو نظرنا الى طعام امير المومنين ما
هو فاشرفوا عليه واذا طعامه ثريدة بزيت مكللة بالعجوة
وكان ذلك طعامه وكانت العجوة تحمل اليه من المدينة * حدثنا
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني
احمد بن معمر قال اخبرنا عبد الرحمن بن معزا عن عمران بن مسلم

عن سويد بن غفلة قال دخلت على امير المؤمنين عليه السلام
العصر فاذا بين يديه قعب اجد ريحه من شدة حموضته فاذا
في يده رغيف ترى قشار الشعير على وجهه وهو يكسره ويستعين
احيانا بركبته واذا جارية قائمة فقلت لها يا فضة اما
تتقون الله في هذا الشيخ لو نخلتم دقيقه فقالت انا نكره ان
يوجر ونأثم قد اخذ علينا ان لا ننخل له دقيقا ما صحبناه فقال
علي ما يقول قالت سله فقلت له قلت لها لو نخلوا دقيقك
فبكى ثم قال :. قد سقط من الاصل ما بعده حدثنا عبد الله بن
بلج المصري عن ابي بكر بن عياش عن ابي حصين عن مختار التمار
وكان رجلا من اهل البصرة قال كنت ابيت في مسجد الكوفة وابول
في الرحبة واكل الخبز من البقال فخرجت ذات يوم اريد بعض اسواقها
فاذا رجل يصوت بي فقال يا هذا ارفع ازارك فانه ابقى لثوبك
واتقى لربك فقلت من هذا فقيل لي هذا امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام فخرجت اتبعه وهو متوجه الى سوق
الابل فلما اتاها وقف في وسط السوق فقال يا معاشر

التجار اياكم واليمين الفاجرة فانها تنفق السلعة وتمحق البركة
ثم اتى سوق الكرابيس فاذا هو برجل وسيم فقال يا هذا عندك
ثوبين بخمسة دراهم فوثب الرجل فقال نعم يا امير المؤمنين فلما عرفه
مضى عنه وتركه فوقف على غلام فقال له يا غلام عندك ثوبين
بخمسة دراهم قال نعم عندي ثوبين احدهما اخير من الاخر واحد
بثلاثة والاخر بدرهمين قال هلمهما فقال يا قنبر خذ الذي
بثلاثة قال انت اولى به يا امير المؤمنين تصعد المنبر وتخطب
الناس قال يا قنبر وانت شاب ولك شره الشباب وانا استحي
من ربي ان اتفضل عليك لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول البسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تأكلون
ثم لبس القميص ومد يده في ردنه فاذا هو يفضل عن اصابعه
فقال يا غلام اقطع هذا الفضل فقطعه فقال الغلام
هلم اكفه يا شيخ فقال دعه كما هو فان الامر اسرع من ذلك
ح حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال اخبرنا
يوسف بن بهلول السعدي قال حدثنا شريك بن عبد الله

عن عثمان الأعشى عن زيد بن وهب قال قدم على علي
عليه السلام وفد من اهل البصرة فيهم رجل من رؤساء الخوارج
يقال له الجعد بن نعجة فقال له في لباسه ما يمنعك ان تلبس
قال هذا ابعد لي من الكبر واجدر ان يقتدي بي المسلم
فقال له اتق الله فانك ميت قال ميت بل والله قتلا
ضربة على هذه يخضب من هذه قضاء مقضيا وعهدا
معهودا وقد خاب من افترى ثم حدثنا محمد قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرنا عبد الله بن ابي
شيبة قال حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا مسعر عن ابي
محارة عن ابي سعيد قال كان علي عليه السلام يأتي السوق
فيقول يا اهل السوق اتقوا الله واياكم والحلف فانه
ينفق السلعة ويمحق البركة وان التاجر فاجر الا من اخذ
الحق واعطاه السلام عليكم ثم مكث الايام ثم يأتي فيقول
مثل مقالته فكان اذا جاء قالوا قد جاء المرد شكنبت فكان
يرجع الى بريته فيقول اذا جئت السوق قالوا قد جاء المرد شكنبت

فما يعنون بذلك قال يقولون قد جاء عظيم البطن
فيقول اسفله طعام واعلاه علم ثم حدثنا محمد
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وحدثني
بشر بن خيثمة المرادي قال حدثنا عبد القدوس
عن ابي اسحق عن الحرث عن علي انه دخل السوق قال
يا معشر اللحامين من نفخ منكم في اللحم فليس منا فاذا هو
برجل موليه ظهره فقال كلا والذي احتجب بالسبع
قال فضربه علي عليه السلام على ظهره ثم قال يا لحام
ومن الذي احتجب بالسبع قال رب العالمين يا امير المؤمنين
قال له اخطأت ثكلتك امك ان الله ليس بينه وبين
خلقه حجاب لانه معهم اينما كانوا فقال الرجل ما كفارة
ما قلت يا امير المؤمنين قال ان تعلم ان الله معك حيث
كنت قال اطعم المساكين قال لا انما حلفت بغير ربك ثم
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرنا
عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا ابو معاوية عن عبد الرحمن

بن اسحق عن النعمان بن سعد عن علي عليه السلام قال كان
يخرج الى السوق ومعه الدرة فيقول اني اعوذ بك من
الفسوق ومن شر هذا السوق ﻫ قال ابراهيم وسمعت ابا
زكريا الكريزي يحيى بن صالح عن الثقاة من اصحابه ان
عليا عليه السلام كتب من عبد الله علي امير المومنين الى
عوسجة بن شداد سلام عليك اما بعد فان جهال
العباد تستغر قلوبهم بالاطماع حتى تستعلق الخدايع
فتريق بالمنا عجبت من ابتياعك المملوكة التي امرتك
بابتياعها من مليكها ولم يخلي حين ابتعتها ان لها
بعلا فلما اتتني سالتها فرددتها اليك مع مولاي
منقب فادعوا الذي باعك الجارية وادع زوجها
فابتع من زوجها بضعها واخلصها ان رضي فان ابى
ذكرته بيع بضعها فاقبض ثمنها واردددها على البايع والسلام
ﻫ وكتب عبد الله بن ابي رافع في سنة سبع وثلثين ﻫ
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال

واخبرني عبيد بن الصباح قال حدثنا قيس بن الربيع
عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة ان عليا عليه السلام قسم
قسما فسوى بين الناس ﻫ حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ابراهيم قال وحدثني علي بن هلال الاحمسي قال
حدثنا عاصم بن عامر عن ابي بكر بن عياش عن قرم الضبي
قال بعث علي عليه السلام الى لبيد بن عطارد التميمي ليجابه
فمر بمجلس من مجالس بني اسد وفيه نعيم بن دجاجة فقام نعيم
فخلص الرجل فاتوا امير المومنين عليا عليه السلام فقالوا اخذنا
الرجل فمررنا به على نعيم بن دجاجة فخلصه وكان نعيم من
شرطة الخميس فقال علي بنعيم فامر به ان يضرب ضربا مبرحا
فلما ولوا به قال يا امير المومنين ان المقام معك لذل وان
فراقك كفر قال انه لكذاك قال نعم خلوا سبيله ﻫ
في عماله واموره حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ابراهيم قال اخبرنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا الحسن بن حي قال سمعت ابن ابي ليلى يقول ان عليا

ورزق شريح القاضي خمس مائة حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ابراهيم قال واخبرنا مخول بن ابراهيم قال حدثنا اسرايل
عن عاصم بن سليمن عن محمد بن سيرين عن شريح قال بعث الى علي
ان اقضي بما كنت تقضي حتى يجتمع امر الناس حدثنا محمد قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا اسمعيل بن ابان
قال حدثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن الشعبي قال وجد
علي عليه السلام درعا له عند نصراني فجاء به الى شريح يخاصمه
اليه فلما نظر اليه شريح ذهب يتنحى فقال مكانك وجلس
الى جنبه فقال يا شريح اما لو كان خصمي مسلما ما جلست الا معه
ولكنه نصراني وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كنتم
واياهم في طريق فالجئوهم الى مضايقه وصغروا بهم كما صغر
الله بهم في غير ان تظلموا ثم قال علي عليه السلام ان هذه
درعي فقال شريح للنصراني ما يقول امير المؤمنين فقال
النصراني ما الدرع الا درعي وما امير المؤمنين عندي بكاذب
فالتفت شريح الى علي فقال يا امير المؤمنين هل بينة قال لا فقضى

بها للنصراني فمشى هنيئة ثم اقبل النصراني فقال اما انا فاشهد
ان هذه احكام الانبياء امير المؤمنين يمشي بي الى قاضيه وقاضيه
يقضي عليه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله الدرع والله درعك يا امير المؤمنين
اتبعت الجيش وانت منطلق الى صفين فخرجت من بعيرك
الاورق فقال اما اذا اسلمت فهي لك وحمله على فرس قال الشعبي
فاخبرني من رآه يقاتل مع علي عليه السلام الخوارج يوم النهروان
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني
يحيى بن صالح الحريري قال اخبرنا ابو العباس الوليد بن عمرو
وكان ثقة عن عبد الرحمن بن سليمن عن جعفر بن محمد بن علي
عليهم السلام قال بعث علي عليه السلام مصدقا من الكوفة
الى باديتها فقال عليك يا عبد الله بتقوى الله ولا تؤثرن
دنياك على آخرتك وكن حافظا لما ائتمنتك عليه راعيا لحق الله
حتى تاتي نادي بلاد بني فلان فاذا قدمت عليهم
فانزل بفنائهم من غير ان تخالط ابياتهم ثم امض اليهم بسكينة

ووقار حتى تقوم منهم فتسلم عليهم ثم تقول يا عباد الله ارسلني
اليكم ولي الله لآخذ منكم حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم
من حق فتؤدونه الى وليه فان قال قائل منهم لا فلا تراجعه
وان انعم لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه ولا تعده
الا خيرا حتى تاتي ماله ولا تدخله الا باذنه فان اكثره له وقل
له يا عبد الله اتاذن لي في دخول ذلك فان انعم فلا تدخله
دخول المتسلط عليه فيه ولا عنيف به فاصدع المال صدعين
ثم خيره اي الصدعين شاء فايهما اختار فلا تتعرض له واصدع
الباقي صدعين ولا تزال بذلك حتى تبقى حق الله في ماله فاذا
بقي حق الله في ماله فاقبضه وان استقالك فاقله ثم اخلطهما
ثم اصنع مثل الذي صنعت حتى تاخذ حق الله في ماله
فاذا قبضته فلا توكل به الا ناصحا مسلما مشفقا امينا
حافظا غير متعنف بشيء منها ثم احدر ما اجتمع عندك
من كل ناد الينا فنصيره حيث امر الله به فاذا انحدر بها رسولك
فاوعز اليه الا يحول بين ناقة وفصيلها ولا يفرق بينهما

فان استقالك فاقله ثم اخلطهما ثم اصنع الذي صنعت اولا حتى تاخذ حق الله في ماله فاذا قبضته



ولا يمص لبنها فيضر ذلك بفصيلها ولا يجهدنها ركوبا وليعدل
بينهن في ذلك وليوردها كل ماء يمر به ولا يعدل بهن عن نبت الارض
الى جواد الطريق في الساعات التي تريح وتغبق وليرفق
بهن جهده حتى ياتينا باذن الله بهن سمانا غير متعبات ولا
مجهدات فنقسمهن على كتاب الله وسنة نبيه فان ذلك اعظم
لاجرك واقرب لرشدك فينظر الله اليها واليك والى جهدك
ونصيحتك لمن بعثك وبعثت في حاجته فان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال ما نظر الله الى ولي يجهد نفسه
لامامه بالطاعة والنصيحة الا كان معنا في الرفيق الاعلى
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال
واخبرنا ابن الاصفهاني قال حدثنا سفين بن عيينة عن
عمار الدهني عن سالم بن ابي الجعد قال فرض علي عليه السلام
لمن قرا القرآن الفين الفين قال فكان ابي ممن قرا القرآن حدثنا
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني ابرهيم
بن يحيى الثوري قال حدثنا ابو يحيى بن مهران عن سابق البربري

قال رأيت عليا عليه السلام أسس مسجد الكوفة الى قريب من طاق
الزياتين قدر شبر وشبر قال ورأيت المجلس وهو جص وكان
الناس يفرجونه ويخرجون منه فبناه علي بالجص والآجر قال
فسمعته وهو يقول ه المرء اني كيسا مكيسا بنيت بعد يافع
مجيبا كلاما من كلامه ه حدثنا محمد قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ابراهيم قال اخبرنا ابو غسان النهدي عن مالك بن
اسمعيل قال حدثنا عبد السلام بن حرب النهدي عن محمد بن سوقة
عن العلا بن عبد الرحمن قال قام رجل الى علي بن ابي طالب عليه السلام
فسأله عن الايمان فقال الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين
والعدل والجهاد فالصبر منها على اربع شعب على الشوق والشفق
والزهادة والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات
ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا تهاون
بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع الى الخيرات ه واليقين
منها على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتأول الحكمة وموعظة
العبرة وسنة الاولين فمن تبصر الفطنة تأول الحكمة ومن تأول

آخر عاشئ

٢٣

الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكأنما كان في الاولين
والعدل منها على اربع شعب على غامض الفهم وغمرة العلم
آخر شرع
وزهرة الحكم وروضة الحلم فمن فهم فسر جمل العلم ومن علم عرف
شرايع الحكم ومن حلم لم يفرط امره وعاش في الناس ه والجهاد
منها على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق
وشنآد
في المواطن فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن
المنكر رغم انف المنافق ومن صدق في المواطن قضى ما
عليه ومن شنأ الفاسقين وغضب لله غضب الله له ه حدثنا
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وحدثنا
ابو زكريا بهذا الكلام اكثر من هذا ورواه عن اهل العلم
من اصحابه قال قال علي عليه السلام اما بعد فان الله
شرع الاسلام فسهل شرايعه لمن ورده واعز اركانه
على من حاربه فجعله عزا لمن تولاه وسلما لمن دخله
وهدى لمن ائتم به وزينة لمن تحلله وعذرا لمن انتحله
وعروة لمن اعتصم به وحبلا لمن استمسك به وبرهانا

لمن تكلم به ونورا لمن استغنى به وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن
حاج به وعلما لمن وعى وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى وحلما
لمن جرب ولبا لمن تدبر وفهما لمن تفطن ويقينا لمن عقل
وبصيرة لمن عزم وآية لمن توسم وعبرة لمن اتعظ ونجاة
لمن صدق ومودة من الله لمن اصلح وزلفى لمن اقترب
وثقة لمن توكل ورجاء لمن فوض وسبقة لمن احسن وخيرا
لمن سارع وجنة لمن صبر مشرق المنار ولباسا لمن اتقى
وظهيرا لمن رشد وكتيبة لمن آمن وامنا لمن اسلم وروحا
للصادقين فذلك الحق سبيله الهدى وصفته الحسنى
ومأثرته المجد الكبير ضوء ابلج المنهاج مشرق المنار
ذاكي المصابيح رفيع الغاية يسير المضمار جامع الحلبة
متنافس السبقة اليم النقمة قديم العدة كريم الفرسان
فالايمان منهاجه والصالحات مناره والفقه مصابيحه
والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته
والجنة سبقته والنار نقمته والتقوى عدته والمحسنون

فرسانه فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات
يعمر الفقه وبالفقه يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا
وبالدنيا تجوز القيامة وبالقيامة تزلف الجنة والجنة
حسرة اهل النار والنار موعظة المتقين والتقوى سنخ
الايمان ﻫ فالايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل
والجهاد فالصبر على اربع شعب على الشوق والشفقة والزهد
والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق
من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا تهاون
بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين
على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتاويل الحكمة وموعظة
العبرة وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة تبين في الحكمة
ومن تبين في الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكانما
كان في الاولين ﻫ والعدل على اربع شعب على غائص
الفهم وغمرة العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم فمن
فهم فسر جمل العلم ومن علم عرف غرائب الحكم ومن حلم

لم يفرط امره وعاش به هم والجهاد على اربع شعب على الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنان
الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن
المنكر رغم انف الفاسقين ومن صدق في المواطن قضى ما
عليه ومن شنا الفاسقين وغضب لله غضب الله له فذلك
الايمان ودعائمه وشعبه والكفر على اربع دعائم على
الفسق والغلو والشك والشبهة والفسق على اربع
شعب على الجفا والعما والغفلة والعتو فمن جفا حقر
الحق ومقت الفقها واصر على الحنث ومن عمي نسي الذكر واتبع
الباطل وبارز ربه والح عليه الشيطان ومن غفل جنا
على ظهره وحسر عند رشده وغرته الاماني واخذته الحسرة
اذا قضي الامر وانكشف عنه الغطا وبدا له ما لم يكن يحتسب من الله
ومن عتا عن امر الله تعالى الله عليه ثم اذله بسلطانه وصغره
بجلاله كما فرط في جنبه واغتر بربه الكريم والغلو على
اربع شعب على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن

٢٥ يهم ناخر

تعمق لم ينب الى الحق ولم يزدد الا غرقا في الغمرات ولم تنحسر
عنه فتنة الا غشيته اخرى وانخرق دينه فهو يهوي في امر مريج
ومن نازع وخاصم قطع سهم الفشل وبلي امره من طول اللجاج
ومن زاغ سات عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر
سكر الضلال ومن شاق اعورت عليه طرقه واعترض
عليه امره وضاق مخرجه وحرم ان ينزع عن ريبته بما لم يتبع
سبيل المؤمنين والشك على اربع شعب على المرية والهوى
والتردد والاستسلام فباي الاء ربك تتمارى الممترون
فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الريب سبقه
الاولون وادركه الآخرون ووطئته سنابك الشيطان ومن
استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما ومن نجا فمن فضل
اليقين والشبهة على اربع شعب على اعجاب بالزينة
وتسويل النفس وتاول العوج ولبس الحق بالباطل وذلك
بان الزينة تصدف عن البينة وان النفس تقحم على الشهوة
وان العوج يميل ميلا عظيما وان اللبس ظلمات بعضها

تسويل ٢

نوق بعض فذلك الكفر ودعايمه والنفاق على اربع دعايم
على الهوى والهوينا والحفيظة والطمع فالهوا على اربع شعب
على البغي والعدوان والشهوة والطغيان فمن بغى كثرت
غوايله وتخلي منه ونصر عليه ومن اعتدى لم يؤمن بوايقه
ولم يسلم قلبه ومن لم يعزف نفسه عن الشهوات خاض في
الخبيثات ومن طغى ضل عمدا على غير حجة والهوينا
على اربع شعب على الهيبة والغرة والمماطلة والامل وذلك
بان الهيبة ترد عن الحق وتفرط المماطلة في العمل حتى تقدم
الاجل ولولا الامل علم الانسان حسب ما هو فيه ولو علم
حسب ما هو فيه مات خفاتا من الهول والوجل والحفيظة
على اربع شعب الكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر
ادبر ومن فخر فجر ومن حمي اصر ومن اخذته العصبية
جار فبئس الامر امر بين ادبار وفجور واصرار وجور
عن الصراط والطمع على اربع شعب على الفرح والمرح واللجاجة
والكبر فالفرح مكروه عند الله والمرح خيلاء واللجاجة بلاء

٢٦
لمن اضطرته الى حمل الاثام والكبر لهو ولعب وشغل
واستبدال بالذي هو ادنى بالذي هو خير فذلك النفاق
ودعايمه وشعبه والله قاهر فوق عباده تعالى جده واستوى
مرته واشتدت قوته واصطنعت نعمته وصنع على عينه
وجل وجهه واحسن كل شي خلقه وانبسطت يداه واتسعت
رحمته وظهر امره واشرق نوره وفاضت بركته واستضاءت
حكمته وهيمن كتابه وفلجت حجته وخلص دينه وسبقت
حسناته وحقت كلمته واقسطت موازينه وبلغت رسله
واحضرت حفظته ثم جعل السيئة ذنبا والذنب فتنة والفتنة
دنسا ثم جعل الحسنى عتبى والعتبى توبة والتوبة طهورا فمن
تاب اهتدى ومن افتتن غوى ما لم يتب الى الله ويعترف
بذنبه ويصدق بالحسنى ولا يهلك على الله الا هالك ما
اوسع ما لديه من التوبة والرحمة والبشرى والحلم العظيم
ومن انكر ما عنده من الانكال والجحيم والعزة والقدرة
والسلطان الشديد ومن ظفر بطاعته اجتلب كرامته

ومن ذل في معصيته ذاق وبال نقمته هنالك عقبى لا يحتني
اهلها غيرها وهنالك خيبة ليس لاهلها اختيار نسل الله
ذا السلطان العظيم والوجه الكريم والحلم العظيم الخير
والخير عاقبة المتقين والخير مرود يوم الدين ثم حدثنا محمد
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وحدثني ابو
زكريا يحيى بن صالح الحريري قال حدثني الثقة عن كميل بن زياد
قال اخذ امير المؤمنين بيدي فاخرجني الى ناحية الجبان
فلما اصحر تنفس وقال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها
اوعاها احفظ عني ما اقول الناس ثلاثة عالم رباني
ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق
يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجوا الى ركن
وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس
المال والعلم يزكو على الانفاق والمال تنقصه النفقة
يا كميل محبة العلم دين يدان به تكسبه الطاعة في الحيوة
وجميل الاحدوثة بعد الموت ومنفعة المال تزول بزواله

والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان المال وهم احياء
والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في
القلوب موجودة ها ان هاهنا لعلما واومى الى صدره
لو اصبت له حملة بلى اصبت لقنا غير مامون يستعمل
آلة الدين في الدنيا يستظهر بحجج الله على اوليائه وبنعمه
على كتابه او منقادا لجملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح
الشك في قلبه باول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك فمنهوم
باللذات سلس القياد للشهوات او مغرم بالجمع والادخار
ليسا من رعاة الدين اقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك
يموت العلم بموت حامليه بلى اللهم لا تخلو الارض من قائم لله بحجة
اما ظاهر واما خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته
وكم واين اولئك الاقلون عددا والاعظمون قدرا بهم يحفظ
الله حججه حتى يودعها مودعيها ثم في نظرائهم ويزرعوها في
قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الامر فباشروا
روح اليقين فاستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما

استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بارواح ابدانها
معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة
الى دينه هاه شوقا الى رؤيتهم استغفر الله لي ولكم انصرف
اذا شئت ح حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ابراهيم قال اخبرني الحسين بن هاشم عن ابي عثمان الزروي
عن ابي اسحق السبيعي قال كنت على عنق ابي يوم الجمعة وامير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم يخطب وهو يتروح بكمه
فقلت يا ابه امير المؤمنين يجد الحر فقال لي لا يجد
حرا ولا بردا ولكنه غسل قميصه وهو رطب وليس له غيره
فهو يتروح به ح حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ابراهيم قال واخبرنا ابراهيم بن ميمون قال حدثني
علي بن عابس عن ابي اسحق قال رفعني ابي فرايت عليا عليه السلم
ابيض الراس واللحية عريض ما بين المنكبين ح حدثنا
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال اخبرني
عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا ابو معاوية الضرير عن

الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله قال
كان علي يخطب على منبر من اجر ح حدثنا محمد قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرنا عبد الله بن ابي شيبة
قال حدثنا شريك عن سدير عن ابيه هو حكيم بن صهيب
قال رايت عليا عليه السلم ابيض الراس واللحية ح حدثنا
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرنا
عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا وكيع عن ابي هلال
قال حدثنا سوادة بن حنظلة قال رايت عليا اصفر
اللحية ح حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ابراهيم قال وحدثني ابو زكريا الجريري عن اصحابه
قال خطبة لامير المؤمنين علي عليه السلم الحمد لله نحمده
ونستعينه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات
اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله
فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله انتجبه بالولاية

واختصه بالاكرام وبعثه بالرسالة احب خلقه اليه واكرمهم
عليه فبلّغ رسالات ربه ونصح لامته وقضى الذي عليه ﷺ
اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خير ما تواصت به
العباد واقربه من رضوان الله وخيره في عواقب الامور
فبتقوى الله امرتم ولها خلقتم فاخشوا الله خشية
لتست بسمعة ولا تعذير فانه لم يخلقكم عبثا وليس
بتاركم سدى قد احصى اعمالكم وسمى اجالكم وكتب
اثاركم فلا تغرنكم الدنيا فانها غرارة مغرور من اغتر
بها والى فناء ما هي نسل الله ربنا وربكم ان يرزقنا
واياكم حسنة السعداء ومنازل الشهداء ومرافقة
الانبياء فانما نحن به وله ﷺ حدثنا محمد قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وعن ابي زكريا، قال وله ﷺ
الحمد لله احمده تسبيحا وامجده تمجيدا بكبير عظمته
لعز جلاله وحمده ونهلله تهليلا موحدا مخلصا
ونشكره في مضا بقه الحسنى اهل الحمد والثناء الاعلى

ونستغفره للمجترم الخطايا ونستعفيه من ملح ذنوب
البلايا ونؤمن بالله يقينا في امره ونستهدي الله بالهدى
العاصم المنقذ العازم بعزمات خير قدره موجب فضل
عدل وقضائنا قد بعوز سابق بسعادة في كريم مكنون
ونعوذ بالله من مضيق مضايق السبل على اهلها بعد
اتساع مناهج الحق لطمس ايات منير الهدى تلبس اسبابه
مضلات العلل ونشهد غير ارتياب بحال دون يقين مخلص
بان الله واحد موحد وفي وعده وثيق عقده صادق
قوله لا شريك له في الامر ولا ولي له من الذل مكبر تكبيرا
لا اله الا الله هو العزيز الحكيم ونشهد ان محمدا بعيث
الله بوحيه ونبيه بغيبه ورسوله بنوره ارسله مجيبا
مذكرا مؤيدا مثقبا مصابيح شهب ضياء مبصر وماحيا
ماحقا من هفا رسوم اما طيل خوض الخائضين بداد
انتباك ظلمة كغير داميس فجلا غواشي الاظلام ملح راكد
بتفصيل اياته من بعد توصيل قوله وفصل فيه القول

للذاكرين محكمات منه بينات متشابهات يتبعها الزايغ قلبه
ابتغاء التأويل ويتعرضنا للفتن والفتن محيطة باهلها والحق
نهج مستبين من يطع الرسول يطع الله ومن يطع الله يتقي المكر
من الله يجتني الجزاء ومن يعص الله ورسوله يعاين غمر الحساب
لدى المقاضاة بالعدل عند القصاص بالحق يوم افضاء
الخلق الى الخالق اما بعد فمنصت سامع لواعظ نفعه
انصاته وصامت ذو لب شغل قلبه بالفكر في امر الله حتى
ابصر فعرف فضل طاعته على معصيته وشرف نهج ثوابه
على احتلال من عقابه ومجرا لنائل رضاه عند المتوجبين
غضبه عند تزايل الحساب وشتى بين المحصلين وبعيد
تقارب ما بينهما اوصيكم بتقوى الله باري الارواح
وفالق الاصباح عن ابي سلام الكندي قال كان علي
عليه السلام يعلمنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يقول قولوا اللهم داحي المدحوات وباري المسموكات
وجابر القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف

صلواتك ونوامي بركاتك ورافة تحيتك على محمد عبدك ٣٠
ورسولك ونبيك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن
الحق بالحق والدامغ جيشات الاباطيل كما حمل فاضطلع
بامرك لطاعتك مستوفزا في مرضاتك غير نكل في قدم ولا
واه في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ
امرك حتى اورى قبسا لقابس واضاء الطريق للخابط
وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والاثم واقام
موضحات الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك المامون
وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم القيمة وبعيثك
بالحق ورسولك الى الخلق اللهم فاجزه مضاعفات الخير
من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم مثواه
لديك ونزله واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له
مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل
وحجة برهان عظيم امين رب العالمين ه وبجدع الانكاد
عن ابراهيم بن محمد من ولد علي قال كان علي عليه السلام

اذا نعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لم يكن بالطويل
الممغط ولا القصير المتردد وكان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد
القطط ولا السبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم
ولا المكلثم وكان في الوجه تدوير ابيض مشرب ادعج العينين
اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد اجرد ذو مسربة شثن
الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كانما يمشي في صبب واذا التفت
التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود الناس كفا
واجرأ الناس صدرا واصدق الناس لهجة واوفى الناس ذمة وا
لينهم عريكة واكرمهم عشرة بابي من لم يشبع ثلثا متوالية من خبز بر
حتى فارق الدنيا ولم ينخل دقيقه هـ عن عدي بن ثابت
قال اتي علي بفالوذج فابى ان ياكله هـ عن صالح ان جدته
لقيت عليا عليه السلام ومعه تمر يحمله فسلمت وقالت اعطني
هذا التمر احمله قال ابو العيال احق بحمله قالت وقال الا
تاكلين منه قالت قلت لا اريده قالت فانطلق به الى منزله
ثم رجع وهو مرتدي بتلك الملحفة وفيها قشور التمر فصلى

بالناس فيها الجمعة هـ وبحذف الاسناد عن جعفر بن محمد عليه السلم
ان عليا اتي بخبيص فابى ان ياكله قالوا اتحرمه قال لا ولكن
اخشى ان تتوق اليه نفسي ثم تلا اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا هـ وعن بعض اصحاب علي عليه السلام انه قيل له كم تتصدق
الا تمسك قال اي والله لو اعلم ان الله قبل مني فرضا واحدا
لامسكت ولكني والله ما ادري اقبل الله مني شيئا ام لا هـ عن
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب قال اعتق
علي الف اهل بيت بما مجلت يداه وعرقت جبينه هـ وعن جعفر
بن محمد عليه السلام قال اعتق علي عليه السلام الف مملوك
مما عملت يده وان كان عندكم انما حلواه التمر واللبن وثيابه
الكرابيس وتزوج عليه السلام ليلى فجعل له حجلة فهتكها
وقال حسب اهلي ما هم فيه هـ عن مغيرة الضبي قال لما نكح علي
عليه السلام ليلى بنت مسعود النهشلي قالت ما زلت احب
ان يكون بيني وبينه سبب منذ رايته قام مقاما من رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر الله وولدت له عبيد الله

علي فبايع مصعبا يوم الجمار ح عن قدامة بن عتاب قال كان
علي عليه السلام ضخم البطن ضخم مشاشة المنكب ضخم عضلة
الذراع دقيق مستدقها ضخم عضلة الساق دقيق مستدقها
وراسه يخطبنا في يوم من ايام الشتاء عليه قميص قهز وازار
فاتاه آت فقال يا امير المؤمنين ادرك بني تميم قد ضربها بكر بن
وابل بالكناسة فقال ها ثم اقبل في خطبته ثم اقبل آخر فقال
مثل ذلك فقال ها ثم اتاه الثالث والرابع فقال ادرك بكر بن وابل
قد ضربها بنو تميم بالكناسة قال الآن صدقتني عن بكر بن يا
شداد ادرك بكر بن وابل وبني تميم فافرع بينهم ح عن جعفر بن محمد
عن ابيه قال ابتاع علي قميصا سنبلانيا باربعة دراهم ثم دعا
الخياط فمد كم القميص ويقطع ما جاوز الاصابع ح عن عبد الله
بن ابي الهذيل قال رايت علي بن ابي طالب عليه السلام وعليه قميص له
اذا مده بلغ اطراف اصابعه واذا قبض تقبض حتى يكون الى
نصف ساعده ح عن ابي الاشعث العنبري عن ابيه قال رايت
عليا عليه السلام قد اغتسل في الفرات يوم جمعة ثم ابتاع قميص

كرابيس بثلثة دراهم فصلى بالناس يوم الجمعة وما خيط جربانه
بعد ح حدثنا ابراهيم بن اسمعيل السكري وكان ثقة ان عليا
عليه السلام سئل عن صفة الرب تبارك وتعالى فقال
الحمد لله الاحد الصمد الفرد المنفرد الذي لا من شيء كان ولا
من شيء خلق ما كان قدرة بان من الاشياء وبانت الاشياء منه
فليست له صفة تنال ولا حد تضرب له فيه الامثال كل دون صفاته
تحبير اللغات وضل هنالك تصاريف الصفات وحار في ملكوته
عميقات مذاهب التفكير وانقطع دون الرسوخ في علمه
جوامع التفسير وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب تاهت
في ادانيها طامحات العقول فتبارك الذي لا يدركه بعد الهمم
ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي ليس لصفته نعت موجود
ولا وصف محدود ولا اجل معدود وسبحان الذي ليس له اول
مبتدا ولا غاية منتهى ولا آخر يفنى وسبحانه كما وصف نفسه
والواصفون لا يبلغون نعته حد الاشياء عند خلقها ابانة
له من شبهها وابانه لها منه فلم يحلل فيها فيقال هو فيها كائن

ولم يبن منها فيقال هو عنها بائن ولم ينأ عنها فيقال له اين لكنه
احاط بها علمه واتقنها صنعه وذللها امره واحصاها حفظه
فلم يعزب عنه خفيات غيوب الهدى ولا غامض سرائر مكنون
الدجى ولا ما في السموات العلى الى الارضين السفلى لكل شيء
منها حافظ ورقيب وكل شيء منها بشيء محيط والمحيط بما
احاط به منها الله الواحد الاحد الصمد المبدئ لها لا من شيء
والمنشئ لها لا من هدى ابتدعها خلقا مبتدئا يجعلها اخرا
يقينا ولم يزل هو كاين تبارك وتعالى لا تغيره صروف
سوالف الازمان ولم يتكاده صنع شيء كان انما قال لما شا
كن فكان بلا ظهير عليه ولا اعوان فابتدع ما خلق على غير
مثال سبق ولا تعب ولا نصب وكل صانع شيء فمن شيء صنع
والله لا من شيء خلق ما صنع وكل عالم فمن بعد جهل تعلم
والله لم يجهل ولم يتعلم احاط بالاشياء علما فلم يزدد بتجربتها
خبرا علمه بها قبل ان يكونها كعلمه بها بعد تكونها لم يكونها
لتشديد سلطان ولا لتخويف زوال ولا لنقصان ولا استعانة

على ند مكاثر ولا ضد مثاور ولا شريك مكابر لكن خلائق مربوبون
وعباد داخرون فسبحان من لا يؤوده خلق ما ابتدأ ولا
تدبير ما برا ولا من عجز ولا فتور لما خلق اكتفى خلق ما علم
وعلم ما اراد لا بتفكير حادث علم اصاب ولا شبهة دخلت
عليه فيما اراد ولكن قضاء متقن وعلم محكم توحد فيه وخص
نفسه بالربوبية بحوى الالهية والربوبية ولبس العز
والكبرياء واستخلص الحمد والثناء واستكمل المجد
والسناء تفرد التوحيد وتوحد بالتمجيد وتكرم بالحميد
وعظم من الشبهة وجل سبحانه عن اتخاذ الابناء وطهر
وتقدس سبحانه عن ملابسة النساء وعز وجل سبحانه عن
مجاورة الشركاء فليس له فيما خلق ضد ولا فيما ملك
ند ولم يشركه في ملكه احد كذلك الله الواحد الاحد
الصمد المبيد للامد والوارث للابد الذي لا يبيد
ولا ينفد فتعالى الله العلي الاعلى عالم كل خفية وشاهد
كل نجوى لا كمثا هذه شيء من الاشياء ملئ السموات العلى

الي الارضين السفلى والحاط بجميع الاشياء علما فعلا الذي
دنا ودنا الذي علا له المثل الاعلى والاسماء الحسنى تبارك
وتعالى ثم ان عمر الكندي قال كنا ذات يوم عند علي
عليه السلام فوافق الناس منه طيب نفس ومزاح فقالوا
يا امير المومنين حدثنا عن اصحابك قال عن اي اصحابي فقالوا
اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال كل اصحاب محمد
صلى الله عليه اصحابي فعن ايهم تسالوني قالوا عن الذين
رايناك تلطفهم بذكرك وبالصلاة عليهم دون القوم قال
عن ايهم قالوا حدثنا عن عبد الله بن مسعود قال قرا القران
وعلم السنة وكفى بذلك فقلنا والله ما درينا بقوله
وكفى بذلك كفى بقراءة القران وعلم السنة ام كفى بعبد الله
قال فقلنا حدثنا عن ابي ذر قال كان يكثر السوال
فيعطي ويمنع وكان شحيحا حريصا شحيحا على دينه حريص على العلم
بجره قد ملئ في وعاء له حتى امتلا وعا علما عجز فيه قال فوالله
ما درينا بقوله عجز فيه اعجز عن كشفه ام كان عنده او عجز

من مسلمة قلنا حدثنا عن حذيفة بن اليمان قال علم اسماء
المنافقين وسال عن المعضلات حتى عقل عنها ولو سالوه
لوجدوه بها عالما قالوا فحدثنا عن سلمان الفارسي قال
من لكم بمثل لقمن وذلك امرؤ منا والينا اهل البيت ادرك العلم
الاول وادرك العلم الاخر وقرا الكتاب الاول وقرا الكتاب
الاخر بحر لا ينزف قلنا فحدثنا عن عمار بن ياسر قال ذلك
امرؤ خالط الله الايمان بلحمه ودمه وشعره وبشره حيث زال
زال معه ولا ينبغي للنار ان تاكل منه شيئا قلنا حدثنا عن
نفسك قال مهلا نهانا الله عن التزكية قال له رجل فان
الله يقول واما بنعمة ربك فحدث قال فاني احدث
بنعمة ربي كنت والله اذا سئلت اعطيت واذا سكت ابتدئت
وان تحت الجوانح مني علما جما فسلوني فقام اليه ابن الكوا
فقال يا امير المومنين فما قول الله والذاريات ذروا قال
الرياح ويلك قال فما الحاملات وقرا قال السحاب ويلك
قال فما الجاريات يسرا قال السفن ويلك قال فما المقسمات امرا

قال الملائكة ويلك قال يقول ويلك اي لا تغد اي انك متعنت
قال فما السماء ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن قال فما
السواد الذي في جوف القمر قال اعمى سأل عن عمياء
ويلك سل تفقها ولا تسل تعنتا ويلك سل عما يعنيك ودع
ما لا يعنيك قال والله ان ما سالتك عنه ليعنيني قال ان
الله عز وجل يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا
آية الليل السواد الذي في جوف القمر فما المجرة قال يا ويلك
سل تفقها ولا تسأل تعنتا يا ويلك سل عما يعنيك قال فوالله
ان ما سالتك عنه ليعنيني قال انها شرج السماء ومنها فتحت
السماء بماء منهمر زمن الغرق على قوم نوح قال فما قوس قزح
قال ويلك لا تقل قوس قزح فان قزحا الشيطان ولكنها
القوس وهي امان لاهل الارض فلا غرق بعد قوم نوح قال
فكم بين السماء والارض قال دعوة يذكر الله فيسمع لا تقول
عن ذلك فاسمع لا اقول غير ذلك قال فكم بين المشرق والمغرب
قال مسيرة يوم للشمس تطلع من مطلعها فتأتي مغربها من ذلك

عنه ذلك كذ مك قال فمن الاخسرون اعمالا الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال كفرة اهل
الكتاب كان اولهم في حق فابتدعوا في دينهم واشركوا بربهم
فهم يجتهدون في العبادة يحسبون انهم على شيء فهم الاخسرون
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا ثم رفع صوته وقال وما اهل النهروان
عنا منهم ببعيد قال ابن الكوا لا ابغي سواك ولا اسأل
غيرك قال ان كان الامر اليك فافعل قال فانتهى هذا
الحديث عن ابي حرب وعن رجل عن زاذان هو قال ابن
جريج واخبرني غيرهما انه سأله من الذين بدلوا نعمة الله كفرا
قال دعهم لغيهم هم قريش قال فما ذو القرنين قال رجل
بعثه الله الى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه فمات ثم
احياه الله ثم بعثه الى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه
فمات ثم احياه الله فهو ذو القرنين وضربناه قرناه وفي
غير هذا الحديث وفيكم مثله قالوا وفيكم مثله هو عن عامر

الشعبي انه سأله يعني ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين اي خلق
الله اشد قال ان اشد خلق الله عشرة الجبال الرواسي
والحديد ينحت به الجبال والنار تأكل الحديد والماء
يطفي النار والسحاب المسخر بين السماء والارض والريح تنقل
السحاب والانسان يغلب الريح يتقيها بيديه ويذهب بحاجته
والسكر يغلب الانسان والنوم يغلب السكر والهم يغلب النوم
فاشد خلق ربك الهم ه وعن الشعبي قال قال علي بن ابي طالب
عليه السلام سلوني فجثا شريح لركبتيه ثم سأله فقال له علي انت
اقضى العرب ه وعن الاصبغ بن نباتة ان رجلا سأل عليا عليه السلام
عن الروح قال اليس هو جبرئيل قال علي جبرئيل من الملائكة والروح
غير جبرئيل وكان الرجل شاكا فكبر ذلك عليه فقال لقد قلت
عظيما ما احد من الناس يزعم ان الروح غير جبرئيل قال له
علي انت ضال تروي عن اهل الضلال يقول الله
لنبيه اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون
ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده فالروح

٣٦

غير الملائكة قال ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة
والروح فيها باذن ربهم وقال يوم يقوم الروح والملائكة
صفا وقال لآدم وجبرئيل يومئذ مع الملائكة اني خالق بشرا
من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
فسجد جبرئيل مع الملائكة للروح وقال لمريم فارسلنا اليها
روحنا فتمثل لها بشرا سويا وقال لمحمد عليه السلام نزل
به الروح الامين على قلبك ثم قال لتكون من المنذرين
بلسان عربي مبين وانه لفي زبر الاولين والزبر الذكر والاولين
رسول الله صلى الله عليه وآله منهم فالروح واحدة والصور
شتى قال سعد فلم يفهم الشاك ما وصف له امير المؤمنين
غير انه قال الروح غير جبرئيل فسأله عن ليلة القدر فقال
اني اراك تذكر ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها
قال له علي قد رمت نزول الروح بمعرفة فاذ عمي عليك
شرحه فساعطيك ظاهرا منه تكون اعلم اهل بلادك بمعنى
ليلة القدر ليلة القدر ليلة القدر قال لقد انعمت علي

اذا بتمه قال له علي ان الله فرد يحب الوتر وفرد اصطفى
الفرد فاجرى جميع الاشياء على سبعة قال عز وجل خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن وقال خلق سبع سموات طباقا وقال
جهنم لها سبعة ابواب وقال سبع سنبلات خضر واخر يابسات
وقال سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وقال حبة انبتت
سبع سنابل وقال سبعا من المثاني والقران العظيم فابلغ حديثي
اصحابك لعل الله يكون قد جعل فيهم نجيبا اذا هو سمع حديثنا
نفر قلبه الى مودتنا ويعلم فضل علمنا وما نضرب من الامثال
التي لا يعقلها الا العالمون بفضلنا قال السائل بينها
في اي ليلة اقصدها قال اطلبها في السبع الاواخر والله
لئن عرفت اخر السبعة لقد عرفت اولهن ولئن عرفت اولهن
لقد اصبت ليلة القدر قال ما افقه ما تقول قال
ان الله طبع على قلوب قوم فقال ان تدعهم الى الهدى
فلن يهتدوا اذا ابدا فاما اذا ابيت وابى عليك ان تفهم
فانظر فاذا امضت ليلة ثلث وعشرون من شهر رمضان فاطلبها

في اربع وعشرين وهي ليلة السابعة بمعرفة السبعة فان من فاز
بالسبعة كمل الدين كله وهي الرحمة للعباد والعذاب عليهم الابواب
التي قال الله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم يهلك عند كل
باب جزء وعند الولاية كل باب ثم عن الاصبغ بن نباتة قال
كتب صاحب الروم الى معوية يسأله عن عشر خصال فاذ نظم
كما ير تطم الحمار في الطين فبعث راكبا الى علي وهو في الرحبة
فقال السلام عليك يا امير المؤمنين قال علي اما انك لست من
اهل رعيتي قال اجل انا رجل من اهل الشام بعثني اليك معوية ثم
لاسألك عن عشر خصال كتب اليه بها صاحب الروم فقال ان
اجبتني فيها حملت اليك الخراج والا حملت الي انت خراجك
فلم يحسن معاوية يجيبه فبعثني اليك اسالك قال علي وما هي
قال ما اول شيء اهتز على وجه الارض واول شيء ضج على
وجه الارض وكم بين الحق والباطل وكم بين المشرق والمغرب
وكم بين السماء والارض واين تاوي ارواح المسلمين واين تاوي
ارواح المشركين وهذه القوس ما هي وهذه المجرة ما هي والخنثى

كيف يقسم لها الميراث فقال له علي عليه السلم اما اول شيء اهتز على
الارض فهي النخلة ومثلها مثل ابن ادم اذا قطع راسه هلك واذا
قطعت راس النخلة فانما هي جذع ملقى واول شيء ضج على وجه
الارض واد باليمن هو اول واد فار منه الماء وبين الحق
والباطل اربع اصابع بين ان تقول رات عيني وسمعت ما
لم يسمع وبين السماء والارض مد البصر ودعوة المظلوم وبين
المشرق والمغرب يوم طراد للشمس وتاوي ارواح المسلمين
عينا في الجنة تسمى سلمى وتاوي ارواح المشركين في جب في النار
يسمى برهوت وهذه القوس امان الارض كلها من الغرق
اذا راوا ذلك في السماء واما هذه المجرة فابواب السماء
فتحها الله على قوم نوح ثم اغلقها فلم يفتحها واما الخنثى
فانه يبول فان خرج بوله من ذكره فسنته سنة الرجل وان
خرج من غير ذلك فسنته سنة النساء فكتب بها معاوية
الى صاحب الروم فحمل اليه خراجه وقال ما خرج هذا الامر
الا من بيت نبوة هذا فيما انزل الله من الانجيل على عيسى بن مريم ه

عن شيخ من بني فزارة ان عليا قال ان مما صنع الله لكم ان عدوكم
يكتب اليكم في معالم دينهم ه عن سعيد بن المسيب ان رجلا
بالشام يقال له ابن الخيبري وجد مع امراته رجلا فقتله
فرفع ذلك الى معوية فكتب الى بعض اصحاب علي يسله فقال
علي ان هذا لشيء ما كان قبلنا فاخبره ان معوية كتب اليه
فقال علي ان لم يجي باربعة شهداء يشهدون به اقيد برمته
قال حدثنا ابو حمزة قال بينا علي ذات يوم اذ اقبل اليه رجل
فقال من اين اقبل الرجل قال من اهل العراق قال من اي العراق
قال كلها انها العراق قال من البصرة قال اما انها اول
القرى خرابا اما غرقا واما حرقا حتى يبقى بيت مالها ومسجدها
كجؤجؤ سفينة فاين منزلك منها قال الرجل مكان كذا قال عليك
بضواحيها عليك بضواحيها ه عن شرحبيل عن علي عليه السلم
قال كيف بكم وامارة الصبيان من قريش قوم يكونون في اخر
الزمان يتخذون المال دولة ويقتلون الرجال فقال الاوزا
ابن عمرو اليماني اذا نقاتلهم وكتاب الله قال كذبت وكتاب

اسرم حدثنا الحسن بن بكر البجلي عن ابيه قال كنا عند علي عليه السلم
في الرحبة فاقبل رهط فسلموا فلما راهم علي عليه السلم انكرهم
فقال امن اهل الشام انتم ام من اهل الجزيرة قالوا بل من اهل
الشام مات ابونا وترك مالا كثيرا وترك اولادا رجالا
ونساء وترك فينا خنثى له حي كحيا المراة وذكر كذكر الرجل فاراد
الميراث كرجل منا فابينا عليه فقال فاين كنتم عن معاوية
فقالوا قد اتيناه فلم يدر ما يقضي بيننا فنظر علي يمينا وشمالا
وقال لعن الله قوما يرضون بقضائنا ويطعنون علينا في
ديننا انطلقوا بصاحبكم فانظروا الى مسيل البول فان خرج
من ذكره فله ميراث الرجل وان خرج من غير ذلك فورثوه مع
النساء فبال من ذكره فورثه كميراث رجل منهم ه عن ابي عباس
قال اول هلاك اهل الارض قريش وربيعة قالوا وكيف قال اما
قريش فيهلكها الملك واما ربيعة فتهلكها الحمية جحد من
الاسناد قال قال علي عليه السلم اما والله ما قاتلت الا
مخافة ان ينزوا فيها تيس من بني امية فيتلاعب بدين الله ه

كتاب علي عليه السلام الى معاوية ان عليا عليه السلام
كتب الى معوية من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية ان
الله تبارك وتعالى ذي الجلال والاكرام خلق الخلق واختار
خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون فامر الامر
وشرع الدين وقسم القسم على ذلك هو فاعله وجاعله هو
الخالق وهو المصطفى وهو المشرع وهو القاسم وهو الفاعل
لما يشاء له الخلق والامر وله الخيرة والمشية والارادة والقدرة
والملك والسلطان ارسل رسوله خيرته وصفوته بالهدى
ودين الحق وانزل عليه كتابه فيه تبيان كل شيء من شرائع
دينه فبينه لقوم يعلمون وفرض فيه فرائضه وقسم فيه سهاما
احل بعضها لبعض وحرم بعضها على بعض بيننا يا معوية
ماهي ان كنت تعلم الحجة وضرب امثالا لا يعقلها العالمون
فانا سائلك عنها او بعضها ان كنت تعلم واتخذ الحجة
بارهونه اشياء على العالمين فما هي يا معوية ولمن هي واعلم

انهن حجة لنا اهل البيت على من خالفنا ونازعنا وفارقنا
وبغى علينا والمستعان الله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون
وكانت جملة تبليغهم رسالة ربهم فيما امرهم وشرع وفرض وقسم
جملة الذين يقول الله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم هي لنا اهل البيت ليست لكم ثم نهى عن المنازعة والفرقة
وامر بالتسليم والجماعة فكنتم انتم القوم الذين اقررتم بذلك ولرسوله
بذلك فاخبركم الله ان محمدا لم يك ابا احد من رجالكم ولكن
رسول الله وخاتم النبيين وقال عز وجل افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم فانت وصاحبك يا معوية القوم
الذين انقلبوا على اعقابهم وارتدوا ونقضوا الامر
والعهد فيما عاهدوا الله عليه ونكثوا البيعة ولم يضروا
الله شيئا الم تعلم يا معوية ان الائمة منا ليس منكم وقد اخبركم
الله ان اولي الامر المستنبطوا للعلم اخبركم ان الامر كله الذي
تختلفون فيه يرد الى الله والى الرسول والى اولي الامر المستنبطي
العلم فمن اوفى بما عاهد عليه يجد الله موفيا بعهده يقول الله

اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون وقال عز
وجل ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا
آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما وقال للناس
بعدهم ومنهم من امن به ومنهم من صد عنه فنحن الناس المحسودون من جهنم
وكفى بجهنم سعيرا نحن آل ابراهيم المحسودون وانت الحاسد لنا خلق
الله ادم بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له الملائكة وعلمه الاسماء
كلها واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين
ونوحا حسده قومه اذ قالوا ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل
عليكم ذلك حسدا منهم لنوح ان يقروا له بالفضل وهو بشر ومن بعده
حسد هود اذ يقول قومه ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه
ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون على
ذلك حسدا ان يفضل الله من يشاء ويختص برحمته من يشاء ومن قبل
ذلك ابن ادم قابيل قتل هابيل حسدا فكان من الخاسرين وطائفة
من بني اسرائيل اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
فلما بعث الله لهم طالوت ملكا حسدوه وقالوا انى يكون له الملك

علينا وزعموا انهم احق بالملك منه كذلك نقص عليك من انباء
ما قد سبق وعندنا تفسيره وعندنا تاويله وقد خاب من
افترى ونعرف فيكم شبهه وامثاله وما تغني الايات والنذر عن قوم
لا يؤمنون وكان نبينا صلوات الله عليه فلما جاءهم كفروا به حسدا
من عند انفسهم ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده حسدا
من القوم على تفضيل بعضنا على بعض الا ونحن اهل البيت آل ابراهيم
المحمودون حسدنا كما حسد اباؤنا من قبلنا سنة ومثلا قال الله
وآل ابراهيم وآل لوط وآل عمران وآل يعقوب وآل موسى وآل
هرون وآل داود فنحن آل نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم
الم تعلم يا معوية ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي ونحن اولوا الارحام قال الله تعالى النبي اولى بالمومنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله نحن اهل بيت اختارنا الله واصطفانا وجعل
النبوة فينا والكتاب لنا والحكمة والعلم والايمان والكعبة
بيت الله ومسكن اسمعيل ومقام ابراهيم فالملك لنا ويلك يا

معوية ونحن اولى بابراهيم ونحن آله وآل عمران واولى بعمران
وآل لوط ونحن اولى بلوط وآل يعقوب ونحن اولى بيعقوب
وآل موسى وهرون وآل داود واولى بهم وآل محمد واولى به
ونحن اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
ولكل نبي دعوة في خاصة نفسه وذريته واهله ولكل نبي وصية
في آله الم تعلم ان ابراهيم اوصى بابنه يعقوب ويعقوب اوصى
بنيه اذ حضره الموت وان محمدا اوصى الى آله سنة ابراهيم
والنبيين اقتداء بهم كما امره الله ليس في ذلك منهم ولا منه سنة
في النبيين وفي هذه الذرية بعضها من بعض قال الله لابراهيم
واسمعيل وهما يرفعان القواعد من البيت ربنا اجعلنا مسلمين
لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك فنحن الامة المسلمة وقالا ربنا
وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك الاية فنحن اهل الدعوة
ورسول الله منا ونحن منه بعضنا من بعض وبعضنا اولى ببعض في
الولاية والميراث ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وعلينا
نزل الكتاب وفينا بعث الرسول وعلينا تليت الايات ونحن

المنتحلون للكتاب والشهداء عليه والدعاة اليه والقوام به فبأي
حديث بعده يؤمنون أفغير الله يا معوية نبتغي ربا أم غير كتابنا
ام غير الكعبة بيت الله ومسكن اسمعيل ومقام ابينا ابراهيم
نبتغي ملة أم غير ملته نبتغي دينا أم غير الله نبتغي ملكا فقد جعل الله
ذلك فينا فقد ابديت عداوتك لنا وحسدك وبغضك ونقضك
عهد الله وتحريفك آيات الله وتبديلك قول الله قال الله لابرهيم
إن الله اصطفى لكم الدين أفترغب عن ملته وقد اصطفاه الله
في الدنيا وهو في الآخرة من الصالحين ام غير الحكم نبتغي حكما ام غير
المستحفظ نبتغي منا اماما الامامة لابراهيم وذريته والمؤمنون
تبعا لهم لا يرغبون عن ملته قال فمن تبعني فانه مني ادعوك يا
معوية الى الله ورسوله وكتابه وولي امره الحكيم من آل ابرهيم
والى الذي أقررت به زعمت الى الله والوفاء بعهده وميثاقه
الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا واطعنا ولا تكونوا كالذين
تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولا تكونوا
كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم

دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة فنحن الامة الاربى فلا
تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اتبعناه واقتدى
بنا فان ذلك لنا آل ابراهيم على العالمين مفترض وان الفرق
من المؤمنين والمسلمين تهوي الينا وذلك دعوة المرء المسلم فهل
نقمتم منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا واقتدينا
واتبعنا بني ابراهيم صلوات الله عليهم وعلى محمد وآله
فكتب معوية من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي
طالب فقد انتهى الي كتابك فاكثرت فيه ذكر ابراهيم واسمعيل
وآدم ونوح والنبيين وذكر محمد وقرابتكم منه ومنزلتك وحقك
ولم ترض بقرابتك من محمد حتى انتسبت الى جميع النبيين الا
وانما كان محمد رسولا من الرسل الى الناس كافة فبلغ رسالات
ربه لا يملك شيئا غيره الا وان الله ذكر قوما جعلوا بينه
وبين الجنة نسبا الا وقد خفت عليك ان تضارع الا وان
الله انزل في كتابه انه لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في
الملك ولا ولي من الذل فاخبرنا ما فضل قرابتك وما فضل

حقك وابني وجدت اسمك في كتاب الله وملكك واما شك
وفضلك الا وانا نقتدي بمن كان قبلنا من الايمة والخلفاء الذين
اقتديت بهم فكنت كمن اختار ورضي ولسنا منكم قتل خليفة الله امير
المومنين عثمان ابن عفان وقال الله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا
لوليه سلطانا فنحن اولى بعثمن وذريته وانتم اخذتموه على رضى
من انفسكم جعلتموه خليفة وسمعتم له واطعتم فاجابه علي عليه السلام
اما الذي عيرتني به يا معوية من كتابي وذكر اباي ابراهيم واسمعيل
والنبيين فانه من احب اباه اكثر ذكره فذكرهم حب الله ورسوله انا
اعيرك ببغضهم فان بغضهم بغض الله ورسوله واعيرك بحبك اباك
وكثرة ذكرهم فان حبهم كفر واما الذي انكرت من نسبي من ابراهيم واسمعيل
وقرابتي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وحقي وفضلي وملكي وامامتي
فانك لم تزل منكرا لذلك لم يومن به قلبك الا وانا اهل البيت
كذلك لا يحبنا كافر ولا يبغضنا مومن والذي انكرت من قول
الله عز وجل فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكم والنبوة واتيناهم
ملكا عظيما فانكرت ان يكون فينا فقد قال الله النبي اولى بالمومنين

من انفسهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ونحن اولى به والذي
انكرت من امامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وزعمت انه كان رسولا
ولم يكن اماما فان انكارك ذلك على جميع النبيين الايمة ولكنا
نشهد انه كان رسولا نبيا اماما صلى الله عليه وآله وسلم ولسانك
دليل على ما في قلبك وقال الله تعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض
ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم
في لحن القول والله يعلم اعمالكم الا وقد عرفناك قبل اليوم وعداوتك
وحسدك وما في قلبك من المرض الذي اخرجه الله والذي انكرت من
قرابتي وحقي فان سهمنا وحقنا في كتاب الله قسمه لنا مع نبينا فقال
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى
وقال فات ذا القربى حقه اوليس وجدت سهمنا مع سهم الله ورسوله
والغني وذكرنا مع ذكر الله ورسوله وسهمك مع الابعدين لانهم
كذا ان فارقته فقد انبأنا الله سهمنا واعطى سهمك بغير اقتك
وانكرت امامتي وملكي فهل تجد في كتاب الله قوله لآل ابراهيم
على العالمين فهو فضلنا على العالمين او تزعم انك لست من العالمين

او تزعم انا لسنا من آل ابراهيم فان انكرت ذلك لنا فقد انكرت
محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فهو منا ونحن منه فان استطعت ان
تفرق بيننا وبين ابراهيم صلوات الله عليه وآله واسمعيل ومحمد وآله
في كتاب الله فافعل خبر مصر وعن الكلبي عن محمد بن يوسف
عن العباس بن سهل ان محمد بن ابي حذيفة هو الذي ندب المصريين
الى عثمن وانهم لما ساروا الى عثمن فحصروه وثب هو بمصر على عبد الله
بن ابي سرح احد بني عامر بن لوي وهو عامل عثمن يومئذ على مصر
فطردهم منها وصلى بالناس فخرج بن ابي سرح من مصر فنزل على تخوم
ارض مصر مما يلي فلسطين وانتظر ما يكون من امر عثمان فطلع عليه
راكب فقال يا عبد الله ما وراك خبرنا بخبر الناس فقال افعل قتل
المسلمون عثمن فقال ابن ابي سرح انا لله وانا اليه راجعون يا عبد
الله ثم صنعوا ماذا قال بايعوا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم علي بن ابي طالب عليه السلام قال انا لله وانا اليه راجعون
قال له الرجل كان ولاية علي عدلت عندك قتل عثمن قال اجل فنظر
اليه الرجل فتامله فعرفه فقال كانك عبد الله بن ابي سرح امير مصر

قال اجل قال له الرجل ان كانت لك في نفسك حاجة فالنجا
النجا فان رأي امير المؤمنين فيك وفي اصحابك شر ان ظفر بكم قتلكم
او نفاكم عن بلاد المسلمين وهذا بعدي امير يقدم عليكم قال ابن ابي
سرح ومن الامير قال قيس بن سعد بن عبادة الانصاري فقال
ابن ابي سرح ابعد الله بن ابي حذيفة فانه بغى على ابن عمه وسعى
عليه وقد كان كفله ورباه واحسن اليه فاساء جواره ووثب على
عماله وجهز الرجال اليه حتى قتل وخرج بن ابي سرح حتى قدم على
معوية بدمشق ولاية قيس بن سعد بن عبادة الانصاري
رحمه الله مصر اه وكان قيس بن سعد رحمة الله عليه من مناصحي علي بن
ابي طالب عليه السلام فلما قام علي استعمله على مصر عن سهل بن
سعد قال لما قتل عثمن وولي علي بن ابي طالب صلوات الله عليه دعا
قيس بن سعد فقال له سر الى مصر فقد وليتكها واخرج الى رحلك
فاجمع فيه من ثقاتك ومن احببت ان يصحبك حتى تاتيها ومعك
جند فان ذلك ارعب لعدوك واعز لوليك فاذا انت قدمتها
ان شاء الله فاحسن الى المحسن واشتد على المريب وارفق بالعامة

والخاصة فإن الرفق يمن. فقال له قيس بن سعد رحمك الله يا أمير
المؤمنين قد فهمت ما ذكرت أما قولك أخرج إليها بجند فوالله
لئن لم أدخلها بجند آتيها من المدينة لا أدخلها أبداً فأنا أدع
ذلك الجند لك فإن احتجت إليهم كانوا منك قريباً وإن أردت
بعثهم إلى وجه من وجوهك كانوا عدة لك وأنا أسير إليها
بنفسي وأهل بيتي وأما ما أوصيتني به من الرفق والإحسان
فإن الله هو المستعان على ذلك. قال فخرج قيس بن سعد
في سبعة نفر من أصحابه حتى دخل مصر فصعد المنبر فأمر
بكتاب معه فقرئ على الناس فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد
الله علي أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابي هذا من المسلمين سلام
عليكم فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن
الله بحسن صنعه وتقديره وتدبيره اختار الإسلام ديناً
لنفسه وملائكته ورسله وبعث به الرسل إلى عباده وخص
من انتجب من خلقه فكان مما أكرم الله به هذه الأمة وخصهم
من الفضيلة بأن بعث محمداً صلى الله عليه وآله فعلمهم الكتاب

والحكمة والسنة والفرائض وأدبهم لكيما يهتدوا وجمعهم لكيما لا
يتفرقوا وزكاهم لكيما يتطهروا فلما قضى من ذلك ما عليه قبضه
الله صلوات الله عليه ورحمته ورضوانه إنه حميد مجيد ثم إن
المسلمين من بعده استخلفوا أميرين منهم صالحين عملا بالكتاب
وأحسنا السيرة ولم يتعديا السنة ثم توفاهما الله فرحمهما
الله ثم ولي من بعدهما وال أحدث أحداثاً فوجدت الأمة عليه
مقالاً فقالوا ثم نقموا عليه فغيروا ثم جاؤوني فبايعوني فأستهدي
الله الهدى وأستعينه على التقوى ألا وإن لكم العمل علينا
بكتاب الله وسنة رسوله والقيام بحقه والنصح لكم بالغيب والله
المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل وقد بعثت إليكم
قيس بن سعد أميراً فوازروه وأعينوه على الحق وقد أمرته بالإحسان
إلى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بعوامكم وخواصكم وهو ممن
أرضى هديه وأرجو صلاحه ونصحه أسأل الله لنا ولكم عملاً
زاكياً وثواباً جزيلاً ورحمة واسعة والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وكتب عبيد الله بن أبي رافع في صفر سنة ست وثلاثين

٤٦

قال لما قام قيس بن سعد خطيباً فحمد الله واثنى عليه وقال الحمد لله
الذي امات الباطل واحيا الحق وكبت الظالمين ايها الناس انا
بايعنا خير من نعلم بعد نبينا صلى الله عليه وآله فقوموا فبايعوا
على كتاب الله وسنة نبيه فان نحن لم نعمل فيكم بكتاب الله وسنة
رسوله فلا بيعة لنا عليكم فبايعوا واستقامت له مصر وبعث
عليها عماله الا ان قرية منها قد اعظموا قتل عثمن وبها رجل من بني
كنانة يقال له يزيد بن الحرث فبعث الى قيس بن سعد الا انا لا
ناتيك فابعث عمالك والارض ارضك ولكن اقرنا على حالنا
حتى ننظر الى ما يصير امر الناس قال ووثب مسلمة بن مخلد
بن صامت الانصاري فنعى عثمان ودعا الى الطلب بدمه فارسل
اليه قيس ويحك على تثب والله ما احب ان ملك الشام الى مصر
واني قتلتك فبعث اليه مسلمة اني كاف عنك ما دمت انت
والي مصر قال وكان قيس بن سعد له حزم وراي فبعث الى الذين
اعتزلوا اني لا اكرهكم على البيعة وانا ادعكم واكف عنكم وهادنهم
وهادن مسلمة وجبا الخراج وليس احد ينازعه قال وخرج

امير المؤمنين علي عليه السلام الى الجمل وهو على مصر ورجع الى الكوفة
من البصرة وهو بمكانه فكان اثقل خلق الله على معوية لعنه الله
لقربه من الشام ومخافة ان يقبل اليه علي باهل العراق ويقبل
قيس باهل مصر فيقع بينهما فكتب معوية الى قيس بن سعد وعلي يومئذ
بالكوفة قبل ان يسير الى صفين بسم الله الرحمن الرحيم من معوية
بن ابي سفين الى قيس بن سعد سلام عليك فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فانكم ان كنتم نقمتم على عثمن
في اثرة رايتموها او في ضربة سوط رايتموه ضربها او في شتيمة
رجل او في استعماله الفتى فانكم قد علمتم ان كنتم تعلمون ان
دمه لم يكن ليحل لكم فقد ركبتم عظيما من الامر وجئتم شيئا
اداً فتب الى ربك يا قيس ان كنت من المجلبين على عثمان
ان كانت التوبة من قبل الموت تغني شيئا واما صاحبك
فانا قد استيقنا انه اغرى الناس به وحملهم على قتله حتى قتلوه
وانه لم يسلم من دمه عظم قومك فان استطعت يا قيس ان لا
تكون ممن يطلب بدم عثمن فافعل تابعنا على امرنا هذا ولك

سلطان العراقين ان انا ظفرت ما بقيت ولمن احببت من اهل
بيتك سلطان الحجاز ما دام لي سلطان وسلني غير هذا
ما تحب فانك لا تسلني من شيء الا اوتيته واكتب الي برايك فيما
كتبت اليك والسلام ۞ فلما جاء قيس كتاب معوية احب ان
يدافعه ولا يبدي امره ولا يعجل له حربه فكتب اليه اما بعد فقد
وصل الي كتابك وفهمت ما ذكرت من قتل عثمن وذلك امر لم اقارفه
وذكرت ان صاحبي هو الذي اغرى الناس بعثمن ودسهم اليه حتى
قتلوه وهذا امر لم اطلع عليه وذكرت ان عظماء عشيرتي لم تسلم
من دم عثمان فاول الناس كان فيها عشيرتي واما ما سألتني من
متابعتك وعرضت علي ما عرضت فقد فهمت وهذا امر لي
فيه نظر وتفكر وليس هذا مما يعجل اليه وانا كاف عنك وليس
يأتيك من قبلي شيء تكرهه حتى ترى ونرى والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته ۞ قال فلما قرا كتابه لم يره الا مقاربا
مباعدا ولم يامن ان يكون له في ذلك مباعدا مكايدا فكتب
اليه معوية ايضا بسم الله الرحمن الرحيم ۞ اما بعد فقد قرات

كتابك فلم ارك تدنوا فاعدك سلما ولم ارك تتباعد فاعدك
حربا انت ها هنا كحمل الجزور وليس مثلي من يصانع بالخدايع
ولا يخدع بالمكايد ومعه عدد الرجال واعنة الخيل فان قبلت
الذي عرضت عليك فلك ما اعطيتك وان انت لم تفعل
ملئت عليك مصر خيلا ورجلا والسلام ۞ قال فلما قرا
قيس وعلم كتاب معوية وانه لا يقبل منه المدافعة والمطاولة
اظهر له ما في قلبه فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم ۞ من قيس
بن سعد الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فالعجب من
استسقاطك رايي واغترارك بي وطمعك في تسومني لا
ابا لغيرك الخروج من طاعة اولى الناس بالامر واقولهم
بالحق واهداهم سبيلا واقربهم من رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم وسيلة وتامرني بالدخول في طاعتك
طاعة ابعد الناس من هذا الامر واقولهم بالزور واضلهم
سبيلا وابعدهم من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولدك
قوم ضالين مضلين طاغوت من طواغيت ابليس واما قولك

عملا على مصر جليلا او رجالا الي لم اشغلك عن ذلك حتى يكون منك
انك لذو جد والسلام ع فلما اتى معوية كتاب قيس بن سعد
أيس منه وثقل مكانه عليه وكان ان يكون بالمكان الذي هو به
غيره اعجب اليه واشتد على معاوية لما يعرف من بأسه ونجدته
فاظهر للناس ان قيسا قد بايعكم فادعوا الله له وقرا عليهم
كتابه الذي لان فيه وقاربه واختلق معوية كتابا فقرا على
اهل الشام من قيس بن سعد بسم الله الرحمن الرحيم الى الامير معوية
بن ابي سفين من قيس بن سعد اما بعد فان قتل عثمن كان حدثا
في الاسلام عظيما وقد نظرت لنفسي وديني فلم ار يسعني مظاهرة
قوم قتلوا اماما مسلما محرما برا تقيا ونستغفر الله لذنوبنا
ونسله العصمة لديننا الا واني قد القيت اليك بالسلام
واجبتك الى قتال قتلة امام الهدى المظلوم فعلي ما احببت
من الاموال والرجال اعجل به عليك ان شاء الله تعالى والسلم
عليك ع قال فشاع في اهل الشام ان قيسا قد صالح معوية
فسرحت عيون علي بن ابي طالب عليه السلام بذلك فلما اتاه ذلك

٤٨

اعظمه واكبره وتعجب له ودعا ابنيه الحسن والحسين ودعا عبد الله
دع م — بن جعفر فاعلمهم ذلك وقال ما رايكم فقال عبد الله بن جعفر ما
يريبك الى ما لا يريبك اعزل قيس بن سعد عن مصر فقال لهم اني والله
اعزله — ما اصدق بهذا على قيس فقال له عبد الله بن جعفر فوالله لئن
كان حقا لا يعتزل لك ان عزلته قال فانهم كذلك اذ اتاهم
كتاب من قيس بن سعد فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني اخبر
امير المؤمنين اكرمه الله ان قبلي رجالا معتزلين سالوني ان اكف
عنهم وان ادعهم على حالهم حتى يستقيم امر الناس فنرى ويرون
وقد رايت ان اكف عنهم وان لا اعجل حربهم وان اتألفهم فيما
بين ذلك لعل الله ان يقبل بقلوبهم ويفرقهم عن ضلالتهم
ان شاء الله والسلام ع فقال له عبد الله ما اخوفني يا
امير المؤمنين ان يكون هذا ممالاة لهم منه فمره بقتالهم فكتب
اليه علي اما بعد فسر الى القوم الذين ذكرت فان دخلوا
فيما دخل فيه المسلمون والا فناجزهم والسلم فلما اتى قيس بن سعد
الكتاب فقراه لم يتمالك ان كتب الى امير المؤمنين اما بعد يا

امير المؤمنين فالعجب لك تامرني بقتال قوم كافين عنك لم يمدوا
اليك يدا لفتنة ولا ارصادا لها فاطعني يا امير المؤمنين وكف عنهم
فان الراي تركهم يا امير المؤمنين والسلام فلما اتاه هذا الكتاب
قال له عبد الله بن جعفر ابعث محمد بن ابي بكر الى مصر يكفيك امرها
واعزل قيسا فوالله لبلغني ان قيسا يقول ان سلطانا لا
يتم الا بقتل مسلمة بن مخلد لسلطان سوء والله ما احب ان لي
سلطان الشام مع سلطان مصر واني قتلت ابن مخلد وكان
عبد الله بن جعفر اخا لمحمد بن ابي بكر لامه قال فبعث علي بن ابي طالب
عليه السلام محمد بن ابي بكر الى مصر وعزل قيسا عزل قيس بن سعد
عن مصر وتولية محمد بن ابي بكر ان عليا عليه السلام كتب مع
محمد بن ابي بكر الى اهل مصر كتابا فلما قدم على قيس قال قيس
ما بال امير المؤمنين ما غيره ادخل احد بيني وبينه قال
لا وهذا السلطان سلطانك وكانت تحت قيس قريبة
بنت ابي قحافة اخت ابي بكر الصديق قال قيس لا والله
لا اقيم معك ساعة واحدة وغضب حين عزله عنها فخرج

منها مقبلا الى المدينة عن هشام بن عروة عن ابيه انه خرج من مصر
فمر باهل بيت من بلقين فنزل بينهم فنحر له صاحب المنزل جزورا
فاتاه بها قال دونكم وهذه فلما كان الغد نحر لهم اخرى ثم
حبستهم السماء اليوم الثالث فلما اتاهم بجزور فقال دونكم
ثم ان السماء اقلعت فلما اراد قيس ان يرتحل وكان جوادا
وضع عشرين ثوبا من ثياب مصر واربعة الف درهم عند
امراة الرجل وقال لها اذا جاء صاحبك فادفعي هذا
اليه وخرج قيس بن سعد فلما اتى عليه الا ساعة حتى لحقه الرجل
صاحب المنزل على فرس معه الرمح ومعه الثياب والدراهم
بين يديه فقال يا هؤلاء خذوا ثيابكم ودراهمكم فقال
قيس انصرف ايها الرجل فانا لم نكن لناخذها فقال
الرجل والله لتاخذنه فعجب قيس منه ثم قال لله ابوك
الم تكرمنا وتحسن ضيافتنا فكافاتك فليس بهذا باس
فقال الرجل انا لا ناخذ لقرى ابن السبيل والضيف ثمنا
حاشى لله لا فعل ذلك ابدا فقال قيس اما اذ ابى فخذوه

فوالله ما فضلني رجل من العرب قط غيره قال وقال ابو المنذر
مر قيس بن سعد برجل من بلي يقال له الاسود فنزل به فاكرمه
فلما اراد قيس ان يرتحل وضع عند امرأته ثيابا ودراهم فلما
جاء الرجل دفعت اليه امرأته ذلك فلحقه فقال ما انا بائع
ضيافتي والله لتأخذنها والا طعنتك بالرمح فقال قيس
ويحكم خذوه ثم اقبل حتى دخل المدينة فجاء حسان بن ثابت
متانيا به وكان عثمانيا فقال انزعك علي بن ابي طالب
وقد قتلت عثمان فبقي عليك الاثم ولم يحسن لك الشكر فقال
له يا اعمى القلب يا اعمى البصيرة لولا ان القي بين
رهطي ورهطك حربا لضربت عنقك اخرج عني ثم ان قيسا
وسهل بن حنيف شهدا مع علي عليه السلام صفين وكان
قيس بن سعد رحمه الله شجاعا مناصحا لعلي وولده حتى
توفي رحمه الله وبحذف الاسناد قال كان قيس بن سعد
بن عبادة مع ابي بكر وعمر في سفر فكان ينفق ويتفضل
فقال له ابو بكر ان هذا لا يقوم لا بيك فلما قدموا قال

سعد بن عبادة اردت ان تبخل على ابني وكان قيس يقول اللهم
ارزقني حمدا وشكرا ومجدا فانه لا حمد الا بفعال ولا مجد الا بمال
اللهم لا يسعني القليل ولا اسعه قال وكان قيس بن سعد على
مصر عاملا لعلي فجعل معوية يقول لا تسبوا قيسا فانه معنا
فبلغ ذلك عليا فعزله والى المدينة فجعل الناس يعيرونه يقولون
له نصحت فعزلك فلحق بعلي فبايعه اثنا عشر الفا على الموت
واصيب علي رحمة الله عليه وصالح الحسن معوية فقال لهم
قيس ان شئتم دخلتم فيما دخل فيه الناس وان شئتم مضيتم
على سيفكم قالوا لا بل ندخل فيما دخل فيه الناس فبايع من معه
معوية الا خيثمة الضبي فقال معوية دعوا خيثمة ثم عن هشام
بن عروة عن ابيه قال كان قيس بن سعد بن عبادة مع علي بن ابي طالب
عليه السلام على مقدمته ومعه خمسة الاف قد حلقوا رؤوسهم
خبر قدوم محمد بن ابي بكر مصر وولايته رحمه الله عن الحرث
بن كعب عن ابيه قال كنت مع محمد بن ابي بكر حيث قدم مصر
فلما اتاها قرأ عليهم عهده بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد

عبد الله علي امير المومنين الى محمد بن ابي بكر حين ولاه مصر
امره بتقوى الله في السر والعلانية وخوف الله في المغيب والمشهد
وباللين على المسلم وبالغلظة على الفاجر وبالعدل على اهل الذمة
والانصاف للمظلوم وبالشدة على الظالم وبالعفو عن الناس
وبالاحسان ما استطاع والله يجزي المحسنين، وامره ان يدعوا
من قبله الى الطاعة والجماعة فان لهم في ذلك من العاقبة
وعظيم المثوبة ما لا يقدرون قدره وما لا يعرفون كنهه وامره
ان يجبي خراج الارض على ما كانت تجبى عليه من قبل لا ينتقص
ولا يبتدع ثم يقسمه بين اهله كما كانوا يقسمونه عليه من قبل
وان يلين لهم جناحه وان يواسي بينهم في مجلسه ووجهه وليكن
القريب والبعيد عنده في الحق سواء، وامره ان يحكم بين الناس
بالحق وان يقوم بالقسط وان لا يتبع الهوى، ولا يخاف
في الله لومة لائم فان الله مع من اتقاه واثر طاعته واثره
على ما سواه والسلام وكتب عبيد الله بن ابي رافع مولى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لغرة شهر رمضان ه قال ثم ان

محمد بن ابي بكر قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد
فالحمد لله الذي هدانا واياكم لما اختلف فيه من الحق وبصرنا
واياكم كثيرا مما عمي عنه الجاهلون الا ان امير المومنين ولاني
اموركم وعهد الي بما سمعتم وان لا آلو ما استطعت وما
توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فان يكن ما ترون
من اماري واعمالي لله طاعة وتقوى فاحمدوا الله على ما كان
من ذلك فانه هو الهادي له وان رايتم من ذلك عملا بغير حق
فارفعوه الي وعاتبوني عليه فاني بذلك اسعد وانتم
بذلك جديرون وفقنا الله واياكم لصالح برحمته ثم نزل
ه قال كتب محمد بن ابي بكر الى علي بن ابي طالب ع وهو اذ ذاك بمصر
عاملها لعلي يسأله جوامع من الحلال والحرام والسنن والمواعظ
فكتب اليه لعبد الله علي امير المومنين من محمد بن ابي بكر سلام عليك
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان راى امير
المومنين ارانا الله وجماعة المسلمين فيه افضل سرورنا واملنا
فيه ان يكتب الي كتابا فيه فرائض واشياء مما يبتلى مثلي

من القضاء بين الناس فعل فان الله يعظم لامير المؤمنين الاجر
ويحسن له الذخر فكتب اليه علي عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين الى محمد بن ابي بكر
واهل مصر سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فقد وصل الي كتابك فقرأته وفهمت ما سألتني
عنه فاعجبني اهتمامك بما لا بد لك منه وما لا يصلح المسلمين
غيره وظننت ان الذي دلك عليه نية صالحة ورأي غير مدخول
ولا خسيس وقد بعثت اليك ابواب الاقضية جامعا لك
كما اردت فيها ولا قوة الا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل
وكتب اليه فيما سأله عنه من القضاء وذكر الموت والحساب
وصفة الجنة والنار وكتب في الامامة وكتب في الوضوء
وكتب اليه في مواقيت الصلوة وكتب اليه في الركوع والسجود
وكتب اليه في الادب وكتب اليه في الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وكتب اليه في الاعتكاف وكتب اليه في الزنادقة
وكتب اليه في نصراني فجر بمسلمة وكتب اليه في اشياء كثيرة

لم يحفظ منها غير هذه الخصال وحدثنا ببعض ما كتب اليه
قال ابراهيم فحدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا مالك بن خالد
الاسدي عن الحسن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام عن
عباية ان عليا عليه السلام كتب الى محمد بن ابي بكر واهل مصر اما
بعد فاني اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيته وعلى
اي حال كنت عليها واعلم ان الدنيا دار بلاء وفناء والآخرة
دار بقاء وجزاء فان استطعت ان تؤثر ما يبقى على ما يفنى
فان الآخرة تبقى والدنيا تفنى رزقنا الله واياك بصرا
لما بصرنا وفهما لما فهمنا حتى لا نقصر عما امرنا ولا نتعدى
الى ما نهانا فانه لا بد لك من نصيبك من الدنيا وانت الى
نصيبك من الآخرة احوج فان عرض لك امران احدهما للآخرة
والآخر للدنيا فابدأ بامر الآخرة ولتعظم رغبتك
في الخير ولتحسن فيه نيتك فان الله يعطي العبد على قدر نيته اذا
احب الخير واهله ولم يعمله ان شاء الله كمن عمله فان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حين رجع من تبوك

لقد كان بالمدينة اقوام ما سرتم من مسير ولا هبطتم من واد
الا كانوا معكم ما حبسهم الا المرض يقول كانت لهم بنية
ثم اعلم يا محمد اني وليتك اعظم اجنادي اهل مصر فاذ وليتك
ما وليتك من امر الناس فانت محقوق ان تخاف فيه على نفسك
وتحذر فيه على دينك ولو كان ساعة من نهار فان استطعت
الا تسخط فيها ربك لرضاء احد من خلقه فافعل فان في
الله خلفا من غيره وليس في شيء خلف منه فاشتد على الظالم
ولين على المحق وقرب اهل الخير واجعلهم بطانتك واخوانك ح
عن الحرث عن ابيه قال بعث علي عليه السلام محمد بن ابي بكر اميرا
على مصر فكتب الى علي يسأله عن رجل مسلم فجر بامرأة نصرانية
وعن زنادقة فيهم من يعبد الشمس والقمر وفيهم من يعبد غير
ذلك ومنهم مرتد عن الاسلام وكتب يسأله عن مكاتب مات
وترك مالا وولدا فكتب اليه علي ان اقم الحد فيهم على
المسلم الذي فجر بالنصرانية وادفع النصرانية الى النصارى
يقضون فيها ما شاءوا وامره في الزنادقة ان يقتل من كان

يدعي الاسلام ويترك سائرهم يعبدون ما شاءوا وامره في المكاتب
ان كان ترك وفاء لمكاتبته فهو غريم بيد مواليه يستوفون ما بقي من
مكاتبته وما بقي فلولده ح عن عبد الله بن جعفر عن عبادة قال
كتب علي عليه السلام الى محمد واهل مصر اما بعد فاني اوصيكم
بتقوى الله والعمل لما انتم عنه مسؤولون وانتم به رهن وانتم
اليه صائرون فان الله عز وجل يقول كل نفس بما كسبت رهينة
ويحذركم الله نفسه والى الله المصير ويقول فوربك لنسألنهم
اجمعين عما كانوا يعملون فاعلموا عباد الله ان الله سائلكم
عن الصغير من اعمالكم والكبير فان يعذب فنحن اظلم وان يعف
فهو ارحم الراحمين واعلموا ان اقرب ما يكون العبد الى المغفرة
والرحمة حين يعمل بطاعة الله ومناصحته في التوبة فعليكم
بتقوى الله فانها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها ويدرك بها
من الخير ما لا يدرك بغيرها خير الدنيا وخير الآخرة يقول الله
للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا
حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين اعلموا عباد الله ان

المؤمن يعمل لثلاث اما لخير فان الله يثيبه بعمله في الدنيا قال
الله وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين وقال
يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا
حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
فما اعطاهم في الدنيا لم يحاسبهم بها في الآخرة قال للذين احسنوا
الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة الدنيا واما لخير فان
الله يكفر عنه بكل حسنة سيئة يقول ان الحسنات يذهبن
السيئات ذلك ذكرى للذاكرين حتى اذا كان يوم القيمة حسبت
لهم حسناتهم واعطوا بكل واحدة عشر امثالها الى سبع مائة ضعف
فهو الذي يقول جزاء من ربك عطاء حسابا ويقول عز وجل
اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون فارغبوا
فيه واعملوا به وتحاضوا عليه واعلموا عباد الله ان المتقين
ذهبوا بعاجل الخير وآجله شركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم
يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم يقول الله قل من حرم زينة الله
التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا

في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الآيات لقوم
يعلمون سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل
ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ياكلون معهم من افضل
ما ياكلون ويشربوا ويلبسوا من افضل ما يلبسون ويسكنوا من
افضل ما يسكنون وتزوجوا من افضل ما يتزوجون وركبوا من
افضل ما يركبون اصابوا لذة اهل الدنيا مع اهل الدنيا
مع انهم غدا جيران الله يتمنون عليه لا يرد لهم دعوة ولا ينقص
لهم لذة فهي هذا ما يشتاق من كان له عقل ولا حول ولا قوة
الا بالله اعلموا عباد الله انكم ان اتقيتم ربكم وحفظتم نبيكم
في اهل بيته فقد عبدتموه بافضل ما عبد وذكرتموه بافضل
ما ذكر وشكرتموه بافضل ما شكر وقد اخذتم بافضل الصبر
وجاهدتم بافضل الجهاد وان كان غيركم اطول صلاة
منكم واكثر صياما اذ كنتم اتقى لله منهم وانصح لاولياء
الامر من آل محمد واخشع صلى الله عليه وآله احذروا
عباد الله الموت ونزوله وخذوا له فانه يدخل بامر عظيم خير لا

يكون معه شر ابدا وشرا لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب من الجنة
من عاملها انه ليس احد من الناس يفارق روحه جسده حتى
يعلم الى اي المنزلين يصير الى الجنة او الى النار اعدو هو
لله ام هو ولي له فان كان وليا فتحت له ابواب الجنة وشرع
له طريقها ونظر الى ما اعد الله فيها فرغ من كل شغل ووضع
عنه كل ثقل وان كان عدوا لله فتحت له ابواب النار وسهل
له طريقها ونظر الى ما اعد الله فيها استقبل كل مكروه وترك كل
سرور فكل هذا يكون عند الموت يقول الله الذين تتوفاهم
الملائكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله
عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس
مثوى المتكبرين واعلموا عباد الله ان الموت ليس منه فوت
احذروه واعدوا له عدته فانكم طرد للموت وجدوا للثواب
ان اقمتم اخذكم وان هربتم ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم
الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى خلفكم فاكثروا
ذكر الموت عندما تنازعكم اليه انفسكم من الشهوات فانه كفى بالموت

واعظا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثروا
ذكر الموت فانه هادم اللذات واعلموا عباد الله انما بعد الموت
اشد من الموت لمن لا يغفر الله له ويرحمه واحذروا القبر وضمته
وضيقته وظلمته فان القبر يتكلم كل يوم يقول انا بيت التراب
وانا بيت الغربة وانا بيت الدود والقبر روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النار ان المسلم اذا مات قالت الارض مرحبا
واهلا قد كنت ممن احب ان تمشي على ظهري فستعلم اذ وليتك
كيف صنعي بك فيتسع له مد البصر واذا دفن الكافر قالت له
الارض لا مرحبا ولا اهلا قد كنت ممن ابغض ان يمشي على ظهري
فاذ وليتك فستعلم كيف صنعي بك فتنضم به حتى تلتقي اضلاعه
وان المعيشة الضنك التي قال الله تعالى هي عذاب القبر
ويسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهش
لحمه حتى يبعث لو ان تنينا منها نفخ في الارض ما انبتت
ريعها ابدا واعلموا عباد الله ان انفسكم واجسادكم الرقيقة
الناعمة التي يكفيها اليسير ضعيفة عن هذا فان استطعتم

ان ترجعوا الا انفسكم واجسادكم مما لا طاقة لكم به ولا صبر عليه
فتعملون فيما احب وتتركون ما كره فافعلوا ولا حول ولا
قوة الا بالله واعلموا عباد الله ان بعد القبر اشد من القبر
يوما يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير ويسقط فيه الجنين
ويذهل فيه المراضع عما ارضعت يوما عبوسا قمطريرا يوما
كان شره مستطيرا ان شر ذلك اليوم وفزعه استطار
حتى فزعت منه الملائكة الذين ليست لهم ذنوب والسبع
الشداد والجبال الاوتاد والارضين المهاد وانشقت السماء
فهي يومئذ واهية وتغيرت فكانت وردة كالدهان
وكانت الجبال سرابا بعد ما كانت صما صلابا ويقول الله
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا
من شاء الله فكيف بمن يعصي بالسمع والبصر واللسان واليد
والرجل والفرج والبطن ان لم يغفر الله ويرحم واعلموا
عباد الله ان ما بعد ذلك اليوم اشد على من لم يغفر
الله له من ذلك اليوم نار قعرها بعيد وحرها شديد

وعنا بهما جنتين ترابها الصندل وعذابهما حسنهما لا يفنى
عن اهلها ولا يموت ساكنها دار ليس فيها ترحة ولا يسمع
فيها دعوة واعلموا عباد الله ان مع هذا رحمة الله التي لا
تعجز عن العباد وجنة عرضها كعرض السموات والارض خير
لا يكون معه شر ابدا وشهوة لا تنفد ابدا ولذة لا تفنى
ابدا ومجتمع لا يتفرق فيه ابدا قد جاوروا الرحمن وقام بين
ايديهم الغلمان بصحاف من ذهب فيها الفاكهة والريحان فقال
رجل يا رسول الله اني احب الخيل افي الجنة خيل قال نعم
والذي نفسي بيده ان فيها خيلا من ياقوت احمر عليها سروج
الذهب يركبون فتدف بهم خلال ورق الجنة قال رجل يا
رسول الله اني رجل يعجبني الصوت الحسن افي الجنة الصوت
الحسن قال نعم والذي نفسي بيده ان الله ليأمر لمن احب
ذلك منهم بشجر يسمعه صوتا بالتسبيح ما سمعت الاذان باحسن
منه قط قال رجل يا رسول الله اني احب الابل افي الجنة
ابل قال نعم والذي نفسي بيده ان فيها نجائب من ياقوت احمر

عليها رجال الذهب قد الحفت بنمارق الديباج يركبون فتدف
بهم خلال ورق الجنة وان فيها صور رجال ونساء يركب اهل
الجنة فاذا اعجب احدهم الصورة قال رب اجعل صورتي مثل
هذه الصورة فيجعل صورته عليها واذا اعجبته صورة المرأة
قال رب اجعل صورة فلانة زوجته مثل هذه الصورة فبعض
ازواجهم فيرجع وقد صارت صورة زوجته على ما اشتهى وان
اهل الجنة زوار الجبار كل جمعة فيكون اقربهم على منابر من نور والذين
يلونهم على منابر من ياقوت والذين يلونهم على منابر من زبرجد
والذين يلونهم على منابر من مسك فبيناهم كذلك ينظرون في
نور الله وينظر الله في وجوههم اذ اقبلت سحابة تغشاهم
فتمطر عليهم من النعمة واللذة والسرور والبهجة ما لا يعلمه
الا الله ثم قال الا ان مع هذا افضل منه رضوان الله الاكبر
فلو اننا لم يخوفنا الا ببعض ما خوفنا لكنا محقوقين ان
يشتد خوفنا مما لا طاقة لنا به ولا صبر لنا عليه وان يشتد
شوقنا الى ما لا غنا لنا عنه ولا بد لنا منه فان استطعتم

ان تستحيوا فكم من بكم يحسن به ظنكم فافعلوا فان العبد
انما تكون طاعته على قدر خوفه وان احق الناس طاعة
لله اشدهم خوفا في الصلوة والوضوء انظر يا محمد
صلاتك كيف تصليها لوقتها فانه ليس من امام يصلي بقوم
فيكون في صلاتهم نقص الا كانت عليه ولا ينقص ذلك من صلاتهم
شيئا ثم ان الوضوء فانه من تمام الصلوة اغسل كفيك ثلاث
مرات وتمضمض ثلاث مرات واستنشق ثلث مرات واغسل
وجهك ثلاث مرات ثم يدك اليمنى ثلاث مرات الى المرفق
ثم اليسرى ثلاث مرات الى المرفق ثم امسح راسك ثم اغسل
رجليك اليمنى ثلاث مرات ثم اغسل رجلك اليسرى ثلاث مرات
فاني رايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم هكذا كان يتوضا
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوضوء نصف الايمان
انظر وقت الظهر فصلها لوقتها لا تعجل بها عن الوقت
لفراغ ولا تؤخرها عن الوقت لشغل فان رجلا جاء رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأله عن وقت الصلوة

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتاني جبريل فاراني
وقت الصلوة فصلى الظهر حين زالت الشمس ثم صلى العصر
وهي بيضاء نقية ثم صلى المغرب حين غابت الشمس ثم صلى
العشاء حين غاب الشفق ثم صلى الصبح فاغلس له والنجوم
مشتبكة كان النبي صلى الله عليه وآله كذا يصلي قبلك فان
استطعت ولا قوة الا بالله ان تلزم السنة المعروفة وتسلك
الطريق الواضح الذي اخذوا لعلك تقدم عليهم غدا ثم انظر
ركوعك وسجودك فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اتم
الناس صلاة واحفظهم وكان اذا ركع قال سبحان ربي
العظيم ثلاث مرات واذا رفع صلبه قال سمع الله لمن حمده
اللهم لك الحمد ملء سمواتك وملء الارض وملء ما شئت من شيء
بعد فاذا سجد قال سبحان الله ربي الاعلى ثلاث مرات
اعلم يا محمد ان كل شيء من عملك يتبع صلواتك واعلم
ان من ضيع الصلوة فهو لغيرها اضيع اسال الله الذي
يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى ان يجعلنا واياك ممن

يحب ويرضى حتى يبعثنا واياكم على شكره وذكره وحسن عبادته
واداء حقه وعلى كل شيء اختار لنا من دنيانا وديننا واخرتنا
في وصيته جعلنا الله واياكم من المتقين الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون ان استطعتم يا اهل مصر ولا قوة الا
بالله ان يصدق قولكم فعلكم وسركم علانيتكم ولا تخالف
السنتكم قلوبكم فافعلوا فانه لا يستوي امام الهدى وامام
الردى ووصي النبي وعدو النبي جعلنا الله واياكم كما يحب
ويرضى وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني لا اخاف
على امتي مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه واما
المشرك فيخزيه الله بشركه ولكن اخاف عليكم كل منافق عالم
اللسان يقول بما تعرفون ويعمل ما تنكرون ليس به خفا
وقال النبي عليه السلام من سرته حسناته وساءته سيئاته فذلك
المؤمن حقا وقد كان يقول خصلتان لا تجتمعان في
منافق حسن سمت ولا فقه في سنة اعلم يا محمد ان افضل
الفقه الورع في دين الله والعمل بطاعته اعاننا الله واياك

على شكره وذكره واداء حقه وعملا بطاعته اما بعد فاني اوصيك
بتقوى الله في سر امرك وعلانيتك وعلى اي حال كنت عليها جعلنا
الله واياك من المتقين اوصيك بسبع هن جوامع الاسلام تخشى الله
ولا تخشى الناس في الله فان الخير ما صدقه العمل ولا تقض في امر واحد
بقضائين فيختلف في امرك وتزيغ عن الحق واحب لعامة رعيتك
ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك واهل بيتك والزم الحجة عند
الله واصلح رعيتك وخض الغمرات الى الحق ولا تخف في الله لومة لائم
وانصح لمن استشارك واجعل نفسك اسوة لقريب المسلمين وبعيدهم
في الصوم وان رسول الله صلى الله عليه وآله عكف عاما
في العشر الاول من شهر رمضان وعكف العام المقبل في العشر الوسط
من رمضان فلما كان العام الثالث رجع وقضى اعتكافه فنام
فرأى في منامه ليلة القدر في العشر الاواخر كانه يسجد في ماء وطين
فلما استيقظ رجع من ليلته وازواجه واناس معه من اصحابه
ثم انهم مطروا ليلة ثلث وعشرين فصلى النبي صلى الله عليه وآله
حين اصبح فرؤي في وجه النبي عليه السلام الطين فلم يزل يعتكف

في العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله وقال النبي صلى الله
عليه وآله من صام رمضان ثم صام ستة من شوال فكانما صام السنة
جعل الله خلتنا واياكم خلة المتقين وابقى لكم طاعته وجعلنا
واياكم اخوانا في سرر متقابلين احسنوا يا اهل مصر موازرة
محمد واثبتوا على طاعتكم تردوا حوض نبيكم صلى الله عليه وآله
ثم قال لما اجاب علي عليه السلام محمدا بهذا الجواب كان ينظر فيه
ويتعلمه ويقضي به فلما ظهر عليه وقتل اخذ عمرو بن العاص
كتبه اجمع فبعث بها الى معوية بن ابي سفيان فكان معوية ينظر
فيه ويعجبه فقال الوليد بن عقبة وهو عند معوية لما راى
اعجاب معوية به مر بهذه الاحاديث ان تحرق فقال له معوية
يا ابن ابي معيط انه لا راي لك فقال له الوليد افمن الراي
لك ان يعلم الناس ان احاديث ابي تراب عندك تقضي بقضائه
فعلام تقاتله فقال معوية اتامرني ان احرق علما مثل هذا
والله ما سمعت بعلم اجمع منه ولا اوضح فقال الوليد فاذا كان
ذلك فعلام تقاتله فقال معوية لولا ان عليا قتل عثمان

ثم اقبلنا فلا اخذنا عنده ثم سكت ساعة ثم نظر الى جلسائه وقال
انا لا نقول ان هذه كتب علي بن ابي طالب ولكنا نقول ان هذه
من كتب ابي بكر الصديق كانت عند ابنه محمد فنحن نقضي بها ونفتي
فلم تزل تلك الكتب في خزاين بني امية حتى ولي عمر بن عبد العزيز
فهو الذي اظهر انها من احاديث علي بن ابي طالب عليه السلم ولما بلغ
علي بن ابي طالب عليه السلم ان تلك الكتب صارت الى معوية اشتد ذلك
عليه قال ابو يحيى فحدثنا بكر بن بكار عن قيس الربيع عن ميسرة
بن حبيب عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلام قال صلى بنا علي
عليه السلم فلما انصرف قال لقد عثرت عثرة لا اعتذر سوف اكيس بعدها
واستمر قلنا يا امير المؤمنين سمعنا منك كذا قال اني استعملت
محمد بن ابي بكر على مصر فزعم انه لا علم له بالسنة فكتبت اليه
كتابا فيه السنة فقتل واخذ الكتاب وقصة محمد بن ابي بكر
حدثنا المدايني عن اصحابه قالوا فلم يلبث محمد بن ابي بكر شهرا كاملا
حتى بعث الى اولئك المعتزلين الذين كان قيس بن سعد موادعهم
فقال يا هولاء اما ان تدخلوا في طاعتنا واما ان تخرجوا من

بلادنا فبعثوا اليه انا لا نفعل دعنا حتى ننظر الى ما يصير امرنا
ولا تعجل حربنا فابى عليهم فامتنعوا منه واخذوا حذرهم
وكانت وقعة صفين وهم لذلك هايبون فلما اتاهم خبر معوية
واهل الشام وصارت امورهم الى الحكومة وان عليا واهل
العراق قد رجعوا عن معوية واهل الشام اجترؤا على محمد بن ابي بكر
فاظهروا المنابذة فلما راى ذلك محمد بعث ابن جمهان البلوي
اليهم وفيهم يزيد بن الحرث من بني كنانة فقاتلهم فقتلوه ثم بعث اليهم
رجلا من كلب فقتلوه وخرج معوية بن خديج السكسكي فدعا الى
الطلب بدم عثمن فاجابه اناس كثير اخرون وفسدت مصر على محمد بن
ابي بكر فبلغ عليا وثوبهم عليه فقال علي ما لمصر الا احد الرجلين
صاحبنا الذي عزلنا يعني قيس بن سعد او مالك بن الحرث
الاشتر وكان علي عليه السلم حين رجع من صفين قد رد
الاشتر وكان علي عليه السلم الى عمله بالجزيرة وقال لقيس اقم معي
على شرطتي حتى افرغ من امر هذه الحكومة ثم اخرج الى اذربيجان
فكان قيس مقيما على شرطته فلما انقضى امر الحكومة كتب علي الى

مالك الاشتر وهو يومئذ بنصيبين اما بعد فانك ممن استظهر به
على اقامة الدين واقمع به نخوة الاثيم واشد به الثغر المخوف وقد
كنت وليت محمد بن ابي بكر مصر فخرجت عليه خوارج وهو غلام حدث
السن ليس بذي تجربة للحروب ولا مجربا للاشياء فاقدم علي لننظر
فيما ينبغي واستخلف على عملك اهل الثقة والنصيحة والسلام
فاقبل مالك الى علي واستخلف على عمله شبيب بن عامر الازدي
وهو جد الكرماني الذي كان بخراسان صاحب نصر بن سيار فدخل
مالك على علي عليه السلم فحدثه حديث اهل مصر وخبره خبر اهلها
وقال ليس لها غيرك فاخرج اليها رحمك الله فاني ان لم
اوصك اكتفيت برايك واستعن بالله على ما اهمك واخلط
الشدة باللين وارفق ما كان الرفق ابلغ واعتزم على الشدة
حين لا تغني عنك الا الشدة قال فخرج الاشتر من عند علي
عليه السلم فاتى رحله فتهيا للخروج الى مصر واتت معوية عيونه
فاخبروه بولاية علي الاشتر مصر فعظم ذلك عليه وقد كان
طمع في مصر فعلم ان الاشتر ان قدم عليها كان اشد عليه من

محمد بن ابي بكر فبعث معوية الى رجل من اهل الخراج فقال له ان الاشتر
قد ولي مصر فان كفيتنيه لم اخذ منك خراجا ما بقيت وبقيت
فاحتل له بما قدرت عليه فخرج الاشتر من عند علي حتى اتى
قلزم حيث تركب السفن من مصر الى الحجاز فلما انتهى اليه اقام
به خبر قتل الاشتر رحمه الله وتوليته مصر ان اهل
مصر كتبوا الى علي ان يبعث اليهم من يكون عليها فبعث اليهم
الاشتر قال المدائني في اسناده ان الاشتر لما اتى القلزم لقي
الخراجي الذي دسه معوية فقال هذا منزل وطعام وعلف
وانا رجل من اهل الخراج فنزل به الاشتر فاتاه الدهقان بعلف
وطعام حتى اذا طعم اتاه بشربة من عسل قد جعل فيها سما فسقاه
اياه فلما شربها مات ثم عن جابر وذكر ذلك الشعبي عن
صعصعة بن صوحان ان عليا عليه السلم كتب اليهم من عبد الله
علي بن ابي طالب امير المؤمنين الى نفر من المسلمين سلام عليكم
فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني
قد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا

بنكل من الاعداء احذار الدوائر لا ناكل من قدم ولا واه في
عزم من اشد عباد الله باسا واكرمهم حسبا اضر على الفجار
من حريق النار وابعد الناس من دنس او عار وهو مالك بن الحرث
الاشتر لا نابي الضريبة ولا كليل الحد حليم في الجد رزين في الحرب
براي اصيل وصبر جميل فاسمعوا له واطيعوا امره فان امركم
بالنفير فانفروا وان امركم بالمقام فاقيموا فانه لا يقدم ولا
يحجم الا بامري وقد اثرتكم على نفسي نصيحة لكم وشدة شكيمة
على عدوكم عصمكم الله بالهدى وثبتكم بالتقى ووفقني واياكم
لما يحب ويرضى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ه قال جابر عن
الشعبي انه هلك حين اتى عقبة افيق ه عن عاصم بن
كليب عن ابيه ان عليا عليه السلام لما بعث الاشتر الى مصر واليا
عليها فبلغ معوية بعث رسولا يتبع الاشتر الى مصر بامره باغتياله
فحمل معه مزودين فيهما شراب وصحب الاشتر يوما فسقاه من
احدهما ثم استسقى ثانية فسقاه من الاخر وفيه سم فشربه فمات
منعة فطلبوا الرجل ففاتهم ه عن معوية الضبي ان معوية

بن الاشتر مولى لآل عمر فلم يزل المولى يذكر فضل بني هاشم وعلي
حتى اطمان اليه الاشتر واستانس فقدم الاشتر يوما ثقله وتقدم
ثقله فقال مولى عمر هل لك اصلحك الله في شربة سويق
فسقاه شربة فيها سم فمات قال وقد كان معوية قال لاهل
الشام لما دس له مولى عمر ادعوا على الاشتر فدعوا عليه فلما
بلغه موته قال الا ترون كيف استجيب لكم ه قال ابراهيم
وبلغنا من وجه آخر عن بعض العلماء بذلك ان الاشتر قتل بمصر
بعد قتال شديد والصحيح انه سقي السم قبل ان يبلغ مصر
ه عن علي بن محمد المدايني عن بعض اصحابه ان معوية اقبل يقول
لاهل الشام ايها الناس ان عليا وجه الاشتر الى مصر فادعوا
الله ان يكفيكموه فكانوا يدعون الله عليه في دبر كل صلاة واقبل
الذي سقاه السم الى معوية فاخبره بهلاك الاشتر فقام معوية
في الناس خطيبا فقال اما بعد فانه كان لعلي بن ابي طالب
يدان يمينان فقطعت احداهما يوم صفين يعني عمار بن ياسر
وقطعت الاخرى اليوم وهو مالك الاشتر ه عن الشعبي عن صعصعة

بن صوحان قال لما بلغ عليا عليه السلم موت الاشتر قال انا لله
وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اني احتسبه
عندك فان موته من مصائب الدهر فرحم الله مالكا فقد وفى
بعهده وقضى نحبه ولقي ربه مع انا قد وطنا انفسنا على ان
نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلى الله عليه واله
فانها اعظم المصائب ح عن عوانة الضبي قال لم يزل امر علي
شديدا حتى مات الاشتر وكان الاشتر بالكوفة اسود من الاحنف
بالبصرة ح عن فضيل بن خديج عن اشياخ النخع قال دخلنا
على علي عليه السلم حين بلغه موت الاشتر فجعل يتلهف ويتاسف
عليه ويقول لله در مالك وما مالك لو كان جبلا لكان فندا
ولو كان حجرا كان صلدا اما والله ليهدن موتك عالما وليفرحن
عالما على مثل مالك فلتبك البواكي وهل موجود كمالك قال فقال
علقمة بن قيس النخعي فما زال علي يتلهف ويتاسف حتى ظننا
انه المصاب به دوننا وعرف ذلك في وجهه اياما ح عن فضيل
بن خديج عن مولى الاشتر قال لما هلك الاشتر وجدنا في ثقله

٦٣

رسالة علي الى اهل مصر بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المؤمنين
الى القوم من المسلمين الذين غضبوا لله اذ عصي في الارض وضرب الجور
برواقه على البر والفاجر فلا حق يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه
سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد
وجهت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل
عن الاعداء حذار الدوائر اشد على الكفار من حريق النار وهو
مالك بن الحرث الاشتر اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا فانه
سيف من سيوف الله لا نابي الضريبة ولا كليل الحد فان امركم
ان تقيموا فاقيموا وان امركم ان تنفروا فانفروا وان امركم
ان تحجموا فاحجموا فانه لا يقدم ولا يحجم الا بامري وقد اثرتكم به على
نفسي لنصيحته وشدة شكيمته على عدوه وعصمكم الله بالحق
وثبتكم باليقين والسلم عليكم ح واخبرني ابن ابي سيف عن
اصحابه ان محمد بن ابي بكر لما بلغه ان عليا عليه السلم قد وجه
الاشتر شق عليه فكتب علي ع عند مهلك الاشتر الى محمد بن ابي بكر
سلام عليك اما بعد فقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر

الى عملك ولم افعل ذلك استبطاءً لك في الجهاد ولا استزادة مني لك
في الجد ولو نزعت ما حوت يداك من سلطانك ووليتك
ما هو ايسر عليك مؤنة واعجب اليك ولاية ان الرجل الذي كان
كنت وليته مصر كان رجلا لنا ناصحا وعلى عدونا شديدا فرحمة الله
عليه وقد استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون فرضي الله عنه
وضاعف له الثواب واحسن له المآب اصبر لعدوك وشمر
للحرب وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة واكثر ذكر الله
والاستعانة به والخوف منه يكفيك ما اهمك ويعينك على ما
ولاك اعاننا الله واياك على ما لا ننال الا برحمته والسلام فكتب
اليه محمد بن ابي بكر رضي الله عنه جوابه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله
على امير المؤمنين سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فقد انتهى الي كتاب امير المؤمنين وفهمته
وعرفت ما فيه وليس احد من الناس اشد على عدو امير المؤمنين
ولا ارأف بوليه مني وقد خرجت فعسكرت وآمنت الناس الا
من نصب لنا حربا واظهر لنا خلافا وانا متبع امر امير المؤمنين وحافظه

٦٤
ولاجئ اليه وقائم به والله المستعان على كل حال والسلام عن عبد الله
بن حوالة الازدي ان اهل الشام لما انصرفوا من صفين كانوا
ينتظرون ما يأتي به الحكمان فلما انصرفا وتفرقا بايع اهل الشام
معاوية بالخلافة فلم يزدد معاوية الا قوة واختلف اهل العراق
على علي عليه السلم فما كان لمعاوية هم الا مصر وقد كان لاهلها
هائبا لقربهم منه وشدتهم على من كان على راي عثمان وقد كان
علم ان بها قوما قد ساءهم قتل عثمان وخالفوا عليا مع انه
كان يرجو ان يكون له فيها معاونة اذا ظهر عليها على حرب علي
عليه السلم لعظم خراجها قال فدعا معاوية من كان معه من قريش عمرو بن
العاص السهمي وحبيب بن مسلمة الفهري وبسر بن ارطاة العامري
والضحاك بن قيس الفهري وشرحبيل بن السمط وعبد الرحمن بن
خالد بن الوليد وابو الاعور السلمي وحمزة بن مالك الهمداني فقال
اتدرون لما دعوتكم قالوا لا قال فاني دعوتكم لامر هو لي مهم
وارجوا ان يكون الله قد اعان عليه فقال له القوم او من قال منهم
ان الله لم يطلع على غيبه احدا وما ندري ما تريد فقال له عمرو بن

العاص اري واشد هذه البلاد لكثرة خراجها وعدد اهلها
قد اهمك فدعوتنا لتسالنا عن راينا في ذلك فان كنت كذلك
دعوتنا ولهذا جمعتنا فاعزم واصرم ونعم الراي رايت ان في
عزك وعز اصحابك وكبت عدوك وذل لاهل الخلاف عليك
فقال له معوية مجيبا له ما اهمك يا بن العاص ما اهمك وذلك ان
عمرو بن العاص كان قد بايع معوية على قتال علي بن ابي طالب عليه السلم
وان له مصر طعمة ما بقي فاقبل معوية على اصحابه فقال ان هذا
يعني ابن العاص قد ظن وقد حقق ظنه قالوا لا ندري ان
ابا عبد الله قد اصاب فقال عمرو وانا ابو عبد الله ان افضل
الظنون ما اشبه اليقين ثم ان معوية حمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فقد رايتم كيف صنع الله لكم في حربكم على عدوكم وجاءكم قوم
لا يشكون انهم سيستاصلون بيضتكم ويحوزون بلادكم وما كانوا
يرون الا انكم في ايديهم فردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى
الله المؤمنين القتال وكفاكم مؤنتهم وحاكمتموهم الى الله فحكم
لكم عليهم ثم جمع كلمتنا واصلح ذات بيننا وجعلهم اعداء متفرقين

يشهد بعضهم على بعض بالكفر ويسفك بعضهم دماء بعض والله
اني لارجو ان يتم الله لنا هذا الامر وقد رايت ان احاول
حرب مصر فماذا ترون فقال له عمرو قد اخبرتك عما سالت واشرت
عليك بما سمعت فقال معوية للقوم ما ترون قالوا نرى ما راى
عمرو فقال معوية ان عمرا قد عزم وصرم بما قال ولم يفسر كيف
ينبغي ان نصنع فقال له عمرو فاني اشير عليك كيف تصنع
ان تبعث جيشا كثيفا عليهم رجل حازم صارم تامنه وتثق به فياتي
مصر حتى يدخلها فانه سياتيه من كان من اهلها على مثل راينا فيظاهره
على من كان من عدونا فاذا اجتمع بها جندك ومن كان بها من شيعتك
على من بها من اهل حربك رجوت ان يعز الله نصرك ويظهر فلجك
فقال له معوية هل عندك شيء غير هذا نعمل فيما بيننا وبينهم
قبل هذا قال ما اعلمه قال معوية فان رايي غير هذا ارى ان
نكاتب من بها من شيعتنا ومن بها من عدونا فاما شيعتنا فامرهم
بالثبات على امرهم ونمنيهم قدومنا ونخوفهم حربنا فان صلح لنا
ما قبلهم بغير حرب ولا قتال فذلك ما احببنا والا فحربهم بين

أيدينا انك يا ابن العاص امين ويبورك لك في العجلة ويبورك
لك في التؤدة قال له فاعمل الذي اراك الله فوالله ما ادري
امرك وامرهم يصير الا الى الحرب العوان قال فكتب عند ذلك
الى مسلمة بن مخلد الانصاري والى معوية بن خديج الكندي وكانا
قد خالفا عليا عليه السلم فكتب اليهما بسم الله الرحمن الرحيم اما
بعد فان الله ابتعثكما لامر عظم اجركما ورفع درجتكما
وربحكما به في المسلمين طلبكما بدم الخليفة المظلوم وغضبكما
لله اذ ترك حكم الكتاب وجاهدتما اهل الظلم والعدوان
فابشروا برضوان الله وعاجل نصر اولياء الله والمواساة لكم في دار
الدنيا وسلطاننا حتى ينتهي ذلك الى ما يرضيكما ويؤدى به حقكما
فالزما امركما وجاهدا عدوكما وادعوا المدبرين عنكما الى هداكما
وكان الجيش قد اظل عليكما فانقشع كل ما تكرهان ودام ما
تهويان والسلم عليكما وبعث بالكتاب مع مولى له يقال له سبيع
فخرج الرسول بكتابه حتى قدم به عليهما بمصر ومحمد ابن ابي بكر يومئذ
والي بها قد ناصبه هؤلاء النفر الحرب بها وهم عنه ممتنعون

يهابون الاقدام عليه فدفع كتابه الى مسلمة بن مخلد ومعوية بن
خديج فدفعه الى مسلمة فلما قراه قال له الق به معوية بن خديج
ثم القني به اجبه عني وعنك فانطلق الرسول بكتاب معوية فاقراه
اياه فلما قراه قال له ان مسلمة قد امرني ان ارد الكتاب اليه
لتقراه لكي تجيب معوية عنك وعنه قال قل له فليفعل فاتى الكتاب
مسلمة فكتب مسلمة عنه وعن معوية بن خديج الى معوية بن ابي سفين
اما بعد فان هذا الامر الذي ندبنا له انفسنا وابتعثنا الله
على عدونا امر نرجوا به ثواب ربنا والنصر من خالفنا وتعجيل النقمة
على من سعى على امامنا وطاطا الركض في جهادنا ونحن بهذه الارض
قد نفينا من كان بها من اهل البغي وانهضنا بها من كان من اهل القسط
والعدل وقد ذكرت موازرتك في سلطانك وذات يدك وبالله
ان الامر الجليل عليه نهضنا ولا اياه اردنا فان يجمع الله لنا ما نريد
ونطلب ويؤتينا ما تمنى فان الدنيا والاخرة بيد رب العالمين
وقد يؤتيهما الله عالما من خلقه كما قال في كتابه فاتاهم الله ثواب
الدنيا وحسن ثواب الاخرة والله يحب المحسنين عجل علينا بخيلك

ورجلك فان عدونا قد كان علينا حربا وكنا فيهم قليلا وقد اصبحوا
لنا هايبين واصبحنا لهم منابذين فان يأتينا مدد من قبلك
يفتح الله عليك ولا قوة الا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل
قال فجاء الكتاب ومعوية يومئذ بفلسطين فدعا النفر الذين
سميناهم من قريش وغيرهم واقراهم الكتاب وقال لهم ماذا
ترون قالوا نرى ان تبعث اليهم جندا من قبلك فانك مفتتحها
ان شاء الله تعالى قال معوية فتجهز اليها يا با عبد الله يعني
عمرو بن العاص فبعثه في ستة الف رجل فخرج يسير وخرج
معوية يودعه فقال له معوية عند وداعه اياه اوصيك
بتقوى الله يا عمرو وبالرفق فانه يمن وبالتودة فان العجلة
من الشيطان وبان تقبل من اقبل وتعفو عمن ادبر انظره
فان تاب واناب قبل منه وان ابى فان السطوة بعد
المعرفة ابلغ من الحجة واحسن في العاقبة وادعوا الناس الى
الصلح والجماعة فان انت ظفرت فليكن انصارك اثر
الناس عندك وكل الناس فاول حسنا توجه معوية عمرو العاص

الى مصر ثم ان معوية لما بلغه تفرق الناس عن علي عليه السلم وتخاذلهم
ارسل عمرو بن العاص الى مصر في جيش من اهل الشام فسار حتى
دنى من مصر فتلقى محمد بن ابي بكر وكان عامل علي على مصر فلما نزل
ادنى مصر اجتمعت اليه العثمانية فاقام بها وكتب الى محمد بن ابي
بكر اما بعد فتنح عني بدمك يا بن ابي بكر فاني لا احب ان يصيبك
مني ظفر وان الناس بهذه البلاد قد اجمعوا على خلافك ورفض
امرك وندموا على اتباعك وهم مسلموك لو قد التقت حلقتا
البطان فاخرج منها واني لك من الناصحين والسلم قال وبعث
عمرو ايضا بكتاب معوية اليه فيه اما بعد فان غب البغي
والظلم عظيم الوبال وان سفك الدم الحرام لا يسلم صاحبه
من النقمة في الدنيا والتبعة الموبقة في الاخرة وما نعلم احدا
كان اعظم على عثمن بغيا ولا اسوأ له عيبا ولا اشد عليه خلافا
منك سعيت عليه وسفكت دمه مع السافكين ثم انت تظن
اني عنك نائم ثم تاتي بلدة فتامن فيها وجل اهلها انصاري
يرون رأيي ويرفعون قولي ويستصرخون عليك وقد بعثت

اليك قوما فاعليك يستفيلون دمك ويتقربون الي الله
في جهادك وقد اعطوا الله عهدا ليقتلنك ولو لم يكن منهم اليك
ما قالوا فاحذرك وانذرك ولاحببت ان يقتلوك بظلمك وو تعتد
وعدوانك على عثمن يوم الدار تطعن بمشاقصك فيما بين حشاشته
او حشاياه واوداجه ولكن اكره ان تقتل ولن يسلمك الله من القصاص
اين كنت ابدا والسلم قال فطوا محمد بن ابي بكر كتابهما وبعث بهما
الي علي عليه السلم وكتب الي علي اما بعد فان العاص بن
العاص قد نزل ادانى مصر واجتمع اليه من اهل البلد كل من كان يري
رايهم وقد جاء في جيش جرار وقد رايت ممن قبلي بعض الفشل
فان كان لك في ارض مصر حاجة فامدني بالاموال والرجال
والسلم فكتب اليه علي عليه السلم اما بعد فقد جاني رسلك
بكتابك تذكر ان ابن العاص قد نزل ادانى ارض مصر في جيش
جرار وان من كان على مثل رايه قد خرج اليه وخروج من كان
يري رايه احب لك من اقامته عندك وذكرت ان من قبلك
فشلا فلا تفشل وان فشلوا فحصن قريتك واضمم اليك شيعتك

وانكي الحرب في عسكرك واندب الي القوم كنانة بن بشر المعروف بالنصيحة
والتجربة والباس وانا نادب اليك الناس على الصعب والذلول
فاصبر لعدوك وامض على بصيرتك وقاتلهم على نيتك وجاهدهم
محتسبا لله وان كانت فئتك اقل الفئتين فان الله يعز القليل
ويخذل الكثير وقد قرات كتاب الفاجرين المتحابين على المعصية
والمتلائمين على الضلالة والمرتشين في الحكومة المتكبرين على
اهل الدنيا الذين استمتعا بخلاقهم فلا يهدنك ارعادهما وابراقهما
واجبهما ان كنت لم تجبهما بما هما اهله فانك تجد مقالا ما شئت
والسلم قال فكتب محمد بن ابي بكر الي معوية جوابه اما بعد فقد
اتاني كتابك تذكر من امر عثمن امرا لا اعتذر اليك منه وتامرني
بالتنحي عنك كانك لي ناصح وتخوفني بالمثلة كانك علي شفيق
وانا ارجوا ان تكون الدايرة عليكم وان اهلكم في الوقعة وان
يكون بكم الذل وان تولوا الدبر فلا يكن لكم الامر في الدنيا فكم
وكم لعمري من ظالم قد نصرتم وكم من مؤمن قد قتلتم ومثلتم به
والي الله المصير واليه ترد الامور وهو ارحم الراحمين والله

المستعان على ما تصفون ۝ وكتب محمد بن ابي بكر ايضا الى عمرو
بن العاص اما بعد فقد فهمت كتابك وما ذكرت وزعمت
ان يصيبني منك ظفر فاشهد لك انك من المبطلين انزعم انك
لي ناصح واقسم انك عندي ظنين وتزعم ان اهل البلد قد
رفضوني وندموا على اتباعي فاوليك لك والشيطان الرجيم
حسبنا الله رب العالمين توكلنا على الله رب العرش العظيم
۝ قال واقبل عمرو بن العاص فقصد مصر فقام محمد بن ابي
بكر في الناس فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد النبي صلى
الله عليه ثم قال اما بعد معاشر المومنين فان القوم
الذين كانوا ينتهكون الحرمة ويغشون الضلالة ويستعينون
به ويستطيلون بالجبرية قد نصبوا لكم العداوة وساروا
اليكم بالجنود فمن اراد الجنة والمغفرة فليخرج الى هولاء
القوم فليجاهدهم ۝ في الله انتدبوا رحمكم الله مع كنانة
بن بشر ومن يجيبه معه من كندة فانتدب معه نحو الفي رجل
ومحمد في نحو الفين واستقبل عمرو كنانة وهو على مقدمته

قال فاقبل عمرو نحو كنانة فلما دنا منه سرح نحوه الكتائب
كتيبة بعد كتيبة فجعل كنانة لا ياتيه كتيبة من كتائب اهل
الشام الا شد عليها كنانة بمن معه فيضربها حتى يلحقها بعمرو
ففعل ذلك مرارا فلما راى عمرو ذلك بعث الى معوية بن
خديج الكندي فاتاه في مثل الدهم فلما راى ذلك منه من
كنانة نزل عن فرسه ونزل معه اصحابه فضاربهم بسيفه ۝
وهو يقول ما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا موجلا
الاية ثم ضاربهم بسيفه حتى استشهد رحمه الله ۝ قتل محمد
بن ابي بكر رحمة الله عليه ۝ ان عمرو بن العاص
لما قتل كنانة اقبل نحو بن ابي بكر وقد تفرق عنه اصحابه
فلما راى ذلك محمد خرج فمضى في الطريق حتى انتهى الى خربة
في الطريق فاوى اليها وجاء عمرو بن العاص حتى دخل
الفسطاط وخرج معوية بن خديج في طلب محمد حتى انتهى
الى علوج على قارعة الطريق فسالهم هل مر بكم احد تنكرونه
فقال احدهما لا الا اني دخلت تلك الخربة فاذا انا فيها

برجل جالس فقال بن خديج هو هو ورب الكعبة فانطلقوا
يركضون حتى دخلوا عليه فاستخرجوه وقد كاد ان يموت عطشا
فاقبلوا نحو الفسطاط قال ووثب اخوه عبد الرحمن بن ابي بكر
الى عمرو بن العاص وكان في جنده فقال لا تقتل اخي
صبرا ابعث الى معوية بن خديج انهه عن قتله فارسل عمرو
الى معوية ان ائتني بمحمد فقال قتلتم كنانة بن بشر واخلي عن
محمد هيهات اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر
فقال لهم محمد اسقوني من الماء قال له معوية لا اسقاني
الله ان سقيتك قطرة ابدا انكم منعتم عثمن ان يشرب الماء
حتى قتلتموه صايما محرما فسقاه الله من الرحيق المختوم
والله لاقتلنك يا ابن ابي بكر وليسقينك الله من الحميم والغسلين
فقال له محمد يا ابن اليهودية النساجة ليس ذلك اليك
ولا الى من ذكرت انما ذلك الى الله يسقي اولياءه ويظمي اعداءه
انت وقرناؤك ومن تولاك والله لو كان سيفي في يدي
ما بلغتم ما بلغتم فقال له معوية بن خديج لعنه الله تدري

ما اصنع ادخلك جوف ذلك الحمار الميت ثم احرقه عليك
بالنار فقال محمد ان فعلتم ذلك بي فطالما فعلتم ذلك
باولياء الله وايم الله اني لارجو ان يجعلها الله التي تخوفني بها
بردا وسلاما كما جعلها على ابراهيم خليله وان يجعلها عليك
وعلى اولياءك كما جعلها على نمرود واولياءه واني لارجو
ان يحرقك الله واما مك يعني معوية بن ابي سفين وهذا
واشار الى عمرو بن العاص بنار تلظى عليكم كلما خبت زدناهم
سعيرا فقال له معوية اني انما اقتلك بعثمن فقال له محمد وما
انت وعثمن عمل بغير الحق وبدل حكم القرآن وقد قال الله ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون واولئك هم الظالمون
واولئك هم الفاسقون فنقمنا عليه اشياء عملها فغضب
معوية بن خديج فقدمه وضرب عنقه ثم القاه في جوف حمار
واحرقه بالنار فلما بلغ ذلك عايشة ام المؤمنين جزعت عليه
جزعا شديدا وقنتت في دبر الصلوة تدعو على معوية بن ابي سفين
وعمرو بن العاص وقبضت عيال محمد رحمه الله وولده اليها فكان

القسم بن محمد في عيالها وكان معوية بن خديج ملعونا خبيثا
وكان يسب عليا ابن ابي طالب ع قال حدثنا داود بن ابي عوف
قال دخل معوية بن خديج على الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلم مسجد المدينة
فقال الحسن ويلك يا معوية انت الذي تسب امير المؤمنين علي
بن ابي طالب اما والله لئن رايته يوم القيمة وما ان تراه لترانه
كاشفا عن ساق يضرب وجوه المنافقين عن الحوض ضرب
غرائب الابل ع عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن شداد قال
حلفت عائشة الا تاكل شويا ابدا فما اكلت شويا بعد مقتل
محمد حتى لحقت بالله وما عثرت قط الا قالت تعس معوية بن ابي
سفين ثم عمرو بن العاص ومعوية بن خديج ع عن عباد الحمي
ان اسما ابنة عميس لما اتاها نعي محمد بن ابي بكر وما صنع به
كظمت حزنها وقامت الى مسجدها حتى تشخبت دما ع عن ابي
اسمعيل كثير النوا ان ابا بكر خرج في غزاة فرأت اسما
بنت عميس في منامها وهي نخيته كان ابا بكر مخضب بالحنا
رأسه ولحيته وعليه ثياب بيض فجاءت الى عائشة واخبرتها

فبكت عائشة وقالت ان صدقت رؤياك لقد قتل ابو بكر ان
خضابه الدم وان ثيابه اكفانه فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وهي كذلك فقال ما ابكاها فقالوا يا رسول الله لم يبكها احد
ولكن ذكرت اسما رؤيا راتها لابي بكر فاخبر النبي صلى الله عليه وآله
بها فقال ليس كما عبرت عائشة ولكن يرجع ابو بكر صالحا فيلقى
اسما بغلام فتسميه محمدا يجعله الله غيظا على المنافقين والكافرين
فكان الغلام محمد بن ابي بكر رحمه الله قتل يومئذ قال وكتب
عمرو بن العاص الى معوية بن ابي سفين عند قتل محمد بن ابي بكر
وكنانة بن بشر اما بعد فانا لقينا محمد بن ابي بكر وكنانة بن بشر
في جموع من اهل مصر ندعوهم الى الكتاب والسنة والى حكم
الكتاب فعصوا الحق وتهوكوا في الضلال فجاهدناهم واستنصرنا
الله عليهم فضرب الله وجوههم وادبارهم ومنحنا اكتافهم فقتل
محمد بن ابي بكر وكنانة بن بشر والحمد لله رب العالمين وألم قتل
محمد بن ابي بكر على علي عليه السلم عن جندب بن عبد الله
قال لي والله اني لعند علي اذ جاءه عبد الله بن قعين حذ كعب

يستصرخ من قبل محمد بن ابي بكر وهو يومئذ امير على مصر فقام علي في الناس
وقد نودي بالصلاة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فهذا
صريخ محمد بن ابي بكر واخوانكم من اهل مصر وقد سار اليهم ابن النابغة عدو
الله وعدوه فلا يكون اهل الضلال الى باطلهم والركون الى سبيل
الطاغوت اشد اجتماعا على باطلهم وضلالتهم منكم على حقكم فكأنكم
بهم قد بدؤوكم واخوانكم بالغزو فاعجلوا اليهم بالمواساة والنصر عباد
الله ان مصر اعظم من الشام خيرا وخير اهلا فلا تغلبوا على مصر فان بقاء
مصر في ايديكم عز لكم وكبت لعدوكم اخرجوا الى الجرعة والجرعة
بين الكوفة والحيرة فنلتقي هناك غدا ان شاء الله فلما
كان الغد خرج يمشي فنزلها بكرة فاقام حتى انتصف النهار يومه
ذلك فلم يوافه مائة رجل فرجع فلما كان العشي بعث الى الاشراف
فجمعهم فدخلوا عليه القصر وهو كئيب حزين فقال الحمد لله على
ما قضى من امر وقدر من فعل وابتلاني بكم ايتها الفرقة التي لا
تطيع اذا امرت ولا تجيب اذا دعوت لا ابا لغيركم ما تنتظرون

بنصركم والجهاد على حقكم الموت او الذل لكم في هذه الدنيا في غير
الحق والله لئن جاء الموت وليأتيني فليفرقن بيني وبينكم واني
لصحبتكم لقالٍ الا دين يجمعكم ولا حمية تجمعكم اذا انتم سمعتم بعدوكم
ينتقص بلادكم ويشن الغارة عليكم اوليس عجبا ان معاوية يدعو
الجفاة الطغام فيتبعونه على غير عطاء ولا معونة فيجيبونه
في السنة المرتين والثلاث الى اي وجه شاء ثم انا ادعوكم وانتم
اولو النهى وبقية الناس فتختلفون وتتفرقون عني وتعصوني
وتختلفون علي فقام اليه مالك بن كعب الارحبي فقال يا امير المؤمنين
اندب الناس معي فانه لا عطر بعد عروس لمثل هذا اليوم والاجر
لا ياتي الا بالكره فاتقوا الله واجيبوا امامكم وانصروا دعوته
وقاتلوا عدوكم انا اسير اليهم يا امير المؤمنين قال فامر علي مناديه
سعدا مولاه فنادى الا سيروا مع مالك بن كعب الى مصر وكان وجها
مكروها فلم يجتمعوا اليه شهرا فخرج معسكرا مع مالك بن كعب ثم انه
خرج وخرج معه امير المؤمنين عليه السلام فنظر فاذا جميع من خرج
معه نحو من المائتين فقال سيروا على اسم الله ما اخالكم تدركون القوم

يستصرخ من قبل محمد بن ابي بكر وهو يومئذ امير على مصر فقام علي في الناس
وقد نودي بالصلاة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فهذا
صريخ محمد بن ابي بكر واخوانكم من اهل مصر وقد سار اليهم ابن النابغة عدو
الله وعدوكم ، فلا يكونن اهل الضلال الى باطلهم والركون الى سبيل
الطاغوت اشد اجتماعا على باطلهم وضلالتهم منكم على حقكم كانكم
بهم قد بدؤوكم واخوانكم بالغزو فاعجلوا اليهم بالمواساة والنصر عباد
الله ان مصر اعظم من الشام خيرا وخير اهلا يغلبون على مصر فان بقاء
مصر في ايديكم عز لكم وكبت لعدوكم اخرجوا الى الجرعة والجرعة
بين الكوفة والحيرة فنتوافى هناك غدا ان شاء الله ، فلما
كان الغد خرج يمشي فنزلها بكرة فاقام حتى انتصف النهار يومه
ذلك فلم يوافه مائة رجل فرجع فلما كان العشاء بعث الى الاشراف
فجمعهم فدخلوا عليه القصر وهو كئيب حزين فقال الحمد لله على
ما قضى من امر وقدر من فعل وابتلاني بكم ايتها الفرقة ممن لا
يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت لا ابا لغيركم ما تنتظرون

بنصركم والجهاد على حقكم الموت او الذل لكم في هذه الدنيا في غير
الحق والله لئن جاءني الموت وليأتيني فليفرقن بيني وبينكم واني
لصحبتكم لقال الا دين يجمعكم ولا حمية تجمعكم اذا انتم سمعتم بعدوكم
ينتقص بلادكم ويشن الغارة عليكم او ليس عجبا ان معوية يدعو
الجفاة الظلمة الطغام فيتبعونه على غير عطاء ولا معونة فيجيبونه
في السنة المرتين والثلاث الى اي وجه شاء ثم انا ادعوكم وانتم
اولي النهى وبقية الناس فتختلفون وتفترقون عني وتعصوني
وتختلفون علي فقام اليه مالك بن كعب الارحبي فقال يا امير المؤمنين
اندب الناس معي فانه لا عطر بعد عروس لمثل هذا اليوم والاجر
لا يأتي الا بالكره فاتقوا الله واجيبوا امامكم وانصروا دعوته
وقاتلوا عدوكم انا اسير اليهم يا امير المؤمنين قال فامر علي مناديه
سعدا مولاه فنادى الا سيروا مع مالك بن كعب الى مصر وكان وجها
مكروها فلم يجتمعوا شهرا فخرج معسكرا اسع مالك بن كعب ثم انه
خرج وخرج معه امير المؤمنين عليه السلام فنظر فاذا جميع من خرج
نحو من الفين فقال سيروا على اسم الله ما اخالكم تدركون القوم

حتى ينقضي امرهم قال فخرج بهم ومالك يسير ليالي ثم ان الحجاج بن غزية
الانصاري قدم على علي من مصر وقدم عليه عبد الرحمن بن المسيب
الفزاري من الشام فاما الفزاري فكان عينه بالشام واما الانصاري
فكان مع محمد بن ابي بكر بمصر فحدثه الانصاري بما عاين وشهد بهلاك
محمد وحدثه الفزاري انه لم يخرج من الشام حتى قدمت البشرى
من قبل عمرو بن العاص تتبع بعضها اثر بعض بفتح مصر وقتل
محمد بن ابي بكر حتى اذن معوية بقتله على المنبر فقال له يا امير المؤمنين
ما رايت قوما قط سروا بمثل سرور رايته بالشام حين اتاهم
هلاك ابن ابي بكر فقال علي عليه السلم اما ان حزننا على قتله على قدر
سرورهم لا بل يزيد اضعافا قال فسرح علي عبد الرحمن بن شريح
الشامي الى مالك بن كعب فرده من الطريق قال وحزن علي عليه السلم
على محمد بن ابي بكر حتى رئي ذلك فيه وتبين في وجهه وقام
في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال الا ان مصر قد افتتحها الفجرة
اولياء الجور والظلم الذين صدوا عن سبيل الله وبغوا الاسلام
عوجا الا وان محمد بن ابي بكر قد استشهد رحمة الله عليه فعند الله

نحتسبه اما والله لقد كان ما علمت ينتظر القضاء ويعمل للجزاء ويبغض
شكل الفاجر ويحب هدي المؤمن واني والله ما الوم نفسي على التقصير ولا
عجز واني لمقاساة الحرب لجد بصير واني لاقدم على الامر واعرف وجه
الحزم واقوم بالراي المصيب واستصرخكم معلنا واناديكم نداء
المستغيث معربا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تصير
الامور الى عواقب المساءة فانتم القوم لا يدرك بكم الثار ولا
تنقص بكم الاوتار دعوتكم الى غياث اخوانكم منذ بضع وخمسين يوما
فتجرجرتم علي جرجرة الجمل الاشدق وتثاقلتم الى الارض تثاقل
من ليس له في الجهاد نية ولا في اكتساب الاجر حسبة ثم خرج الي منكم
جنيد متذائب ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون
فاف لكم ثم نزل وكتب الى عبد الله بن عباس وهو على البصرة
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله
بن عباس سلام عليك ورحمة الله اما بعد فان مصر قد
افتتحت وقد استشهد محمد بن ابي بكر فعند الله نحتسبه وقد
كنت كتبت الى الناس وتقدمت اليهم في بدي الامر وامرتهم

باعانته قبل الوقعة ودعوتهم سرًّا وجهرًا وعودًا وبدءًا فمنهم الآتي
كارهًا ومنهم المعتل كاذبًا ومنهم القاعد خاذلًا أسأل الله ان يجعل
لي منهم فرجًا وان يريحني منهم عاجلًا فوالله لولا طمعي عند لقاء
عدوي بالشهادة وتوطيني نفسي على ذلك لاحببت ألا ابقى مع
هؤلاء يومًا واحدًا اعزم الله لنا ولك على تقواه وهداه انه على
كل شيء قدير والسلام . فكتب اليه ابن عباس اما بعد فقد بلغني
كتابك تذكر فيه افتتاح مصر وهلاك محمد بن ابي بكر وانك سألت
ان يجعل الله لك من رعيتك التي ابتليت بها فرجًا ومخرجًا وان
يعينك بالملائكة عاجلًا وان الله صانع لك ومعز دعوتك
ومكبت عدوك واخبرك يا امير المؤمنين ان الناس ربما تباطؤوا
ثم نشطوا فارفق بهم يا امير المؤمنين وداجهم ومنّهم واستعن
بالله عليهم وكفاك الله الهم والسلام . قال واخبرني ابن ابي سيف
ان عبد الله بن عباس قدم على علي عليه السلام من البصرة فعزاه
على محمد بن ابي بكر رحمه الله . عن مالك بن الجون الحضرمي ان
عليًّا عليه السلام قال رحم الله محمدًا كان غلامًا حدثًا أما والله لقد

كنت اردت ان اولي المرقال هاشم بن عتبة بن ابي وقاص مصر ولو انه
وليها ما خلا لعمرو بن العاص واعوانه العرصة ولا قتل
الا وسيفه في يده بلا ذم لمحمد بن ابي بكر فقد اجهد نفسه وقضى ما عليه
قال فقيل لعلي لقد جزعت على محمد بن ابي بكر جزعًا شديدًا قال وما يمنعني
انه كان لي ربيبًا وكان لبنيّ اخًا وكنت له والدًا اعده ولدًا . رسالة
علي امير المؤمنين بعد افتتاح مصر . عن عبد الرحمن بن جندب
عن ابيه جندب قال دخل عمرو بن الحمق وحجر بن عدي وحبة العرني
والحارث الاعور وعبد الله بن سبأ على امير المؤمنين عليه السلام
بعد ما افتتحت مصر وهو مغموم حزين فقالوا له بيّن لنا ما قولك
في ابي بكر وعمر فقال لهم علي عليه السلام وقد فرغتم لهذا وهذه
مصر قد افتتحت وشيعتي فيها قد قتلت انا مخرج اليكم كتابًا اخبركم
فيه عما سألتم واسألكم ان تحفظوا من حقي ما ضيعتم فاقرؤوه
على شيعتي وكونوا على الحق اعوانًا وهذه نسخة الكتاب
من عبد الله علي امير المؤمنين الى من قرأ كتابي هذا من المؤمنين
والمسلمين السلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو

أما بعد فإن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله نذيراً للعالمين
وأميناً على التنزيل وشهيداً على هذه الأمة وأنتم يا معشر العرب
يومئذ على شر دين وفي شر دار منيخون على حجارة خشن وحيات
صم وشوك مبثوث في البلاد تشربون الماء الخبيث وتأكلون
الطعام الخبيث وتسفكون دماءكم وتقتلون أولادكم وتقطعون
أرحامكم وتأكلون أموالكم بينكم بالباطل سبلكم خائفة والأصنام
فيكم منصوبة ولا يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون فمنّ الله
بمحمد صلى الله عليه وآله فبعثه إليكم رسولاً من أنفسكم وقال
فيما أنزل من كتابه هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو
عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من
قبل لفي ضلال مبين وقال لقد جاءكم رسول من أنفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال
[illegible] على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم
[illegible] والله ذو الفضل العظيم
[illegible] وكنتم أول المؤمنين

لترفقه رحمة وتبنيه بنعمة وبعاوته فعلمكم الكتاب والحكمة
والفرائض والسنة وأمركم بصلة أرحامكم وحقن دمائكم وصلاح
ذات البين وأن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وأن توفوا
بالعهد ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وأمركم أن
تعاطفوا وتباروا وتراحموا وتباذلوا ونهى عن التباغض
والتظالم والتحاسد والتقاذف والتباغي وعن شرب
الحرام وبخس المكيال ونقص الميزان وتقدم إليكم فيما أنزل عليكم
ألا تزنوا ولا تربوا ولا تأكلوا أموال الناس بالباطل وأن تؤدوا
الأمانات إلى أهلها ولا تعثوا في الأرض مفسدين ولا تعتدوا
إن الله لا يحب المعتدين وكل خير يدنو إلى الجنة ويباعد من
النار أمركم به وكل شر يدنيا عن الجنة ويدني من النار نهاكم عنه
فلما استكمل مدته من الدنيا توفاه الله إليه سعيداً حميداً فيا لها مصيبة
خصت الأقربين وعمت جميع المسلمين ما أصيبوا بمثلها قبلها
ولا يعاينوا بعدها مثلها فلما مضى لسبيله صلى الله عليه وآله تنازع المسلمون
بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر على بالي أن العرب

نفذا هذا الأمر بعد محمد صلى الله عليه وآله عن أهل بيته ولا
أنهم منحوه عني من بعده فما راعني إلا انثيال الناس على أبي بكر وإجفالهم
إليه ليبايعوه فأمسكت يدي ورأيت أني أحق بمقام رسول
الله صلى الله عليه وآله في الناس ممن تولى الأمر من بعده
فلبثت بذلك ما شاء الله حتى رأيت راجعة من الناس رجعت
عن الإسلام يدعون إلى محو دين الله وملة محمد صلى الله عليه
وآله وإبراهيم عليهما السلام فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن
أرى فيه ثلما وهدما يكون مصيبته علي أعظم من فوت ولاية
أموركم التي إنما هي متاع أيام قلائل ثم تزول ما كان منها
كما يزول السراب وكما يتقشع السحاب فمشيت عند ذلك إلى أبي
بكر فبايعته ونهضت في تلك الأحداث حتى زاغ الباطل وزهق
وكانت كلمة الله هي العليا ولو كره الكافرون فتولى أبو بكر
تلك الأمور فيسر وسدد وقارب واقتصد فصحبته مناصحا
وأطعته فيما أطاع الله جاهدا وما طمعت أن لو حدث
به حدث وأنا حي أن يرد إلي الأمر الذي نازعته فيه طمع

مستيقن ولا يئست منه يأس من لا يرجوه ولولا خاصة ما بينه
وبين عمر لظننت أنه لا يدفعها عني فلما احتضر بعث إلى
عمر فولاه فسمعنا وأطعنا وناصحنا وتولى عمر تلك الأمور
وكان مرضي السيرة ميمون النقيبة حتى إذا احتضر قلت في نفسي
لن يعدلها عني فجعلني سادس ستة فما كانوا لولاية أحد أشد
كراهية منهم لولايتي عليهم وكانوا يسمعوني أحاج أبا بكر وأقول
يا معشر قريش إنا أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم ما كان فينا
من يقرأ القرآن ويعرف السنة ويدين دين الحق فخشي القوم
إن أنا وليت عليهم أن لا يكون لهم في الأمور نصيب ما بقوا
فأجمعوا إجماعا واحدا فصرفوا الولاية إلى عثمان وأخرجوني
منها رجاء أن ينالوها ويتداولوها إذ يئسوا أن ينالوها من قبلي
ثم قالوا هلم فبايع وإلا جاهدناك فبايعت مستكرها وصبرت
محتسبا فقال قائلهم يا ابن أبي طالب إنك على هذا الأمر لحريص
فقلت أنتم أحرص مني وأبعد وأنا أحرص إذ طلبت تراثي
وحقي الذي جعلني الله ورسوله أولى به أم أنتم إذ تضربون

وجهي ودونه ويحولون بيني وبينه فنهتوا والله لا يهدي القوم
الظالمين اللهم فاني استعديك على قريش فانهم قطعوا
رحمي واصغروا انائي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على
منازعتي حقا كنت اولى به منهم فسلبونيه ثم قالوا الا ان في
الحق ان تاخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر كمدا متوخما او مت
متاسفا حنقا فنظرت فاذا ليس معي رافد ولا ذاب ولا مساعد
الا اهل بيتي فضننت بهم عن الهلاك فاغضيت على القذى وجرعت
ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم وآلم
للقلب من حز الشفار حتى اذا نقمتم على عثمان اتيتموه فقتلتموه
ثم جئتموني لتبايعوني فابيت عليكم وامسكت يدي فنازعتموني
ودافعتموني وبسطتم يدي فكففتها ومددتم يدي فقبضتها
وازدحمتم علي حتى ظننت ان بعضكم قاتل بعض او انكم
قاتلي فقلتم بايعنا لا نجد غيرك ولا نرضى الا بك فبايعنا
لا نفترق ولا نختلف فبايعتكم ودعوت الناس الى بيعتي فمن
بايعني طائعا قبلت منه ومن ابى تركته فاول من بايعني

طلحة والزبير ولو ابيا ما اكرهتهما كما لا اكره غيرهما فما لبثا الا
يسيرا حتى بلغني انهما قد خرجا من مكة متوجهين الى البصرة في جيش
ما منهم رجل الا وقد بايعني واعطاني الطاعة فقدما على عاملي
وخزان بيت مالي وعلى اهل مصر كلهم على بيعتي وفي طاعتي
فشتتوا كلمتهم وافسدوا جماعتهم ثم وثبوا على شيعتي من
المسلمين فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة صبرا وطائفة
عضوا باسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين فوالله
لو لم يصيبوا الا رجلا واحدا متعمدين لقتله لحل لي به قتل ذلك
الجيش كله فدع ما انهم قد قتلوا من المسلمين اكثر من العدة التي دخلوا
بها عليهم فقد ادال الله منهم فبعدا للقوم الظالمين ثم اني نظرت
في امر اهل الشام فاذا اعراب احزاب واهل طمع جفاة طغام
يجتمعون من كل اوب ومن كان ينبغي ان يؤدب ويدرب ويولى
عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين ولا الانصار ولا
التابعين باحسان فسرت اليهم فدعوتهم الى الطاعة والجماعة
فابوا الا شقاقا وفراقا ونهضوا في وجوه المسلمين ينضحونهم

بالنبل وشجرت بالرماح فهنالك نغدو اليهم بالمسلمين فقاتلتهم
فلما عضتهم السلاح ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف فدعوكم
الى ما فيها فانبأتكم انهم ليسوا باصحاب دين ولا قرآن وانهم
رفعوها غدرا ومكيدة لكم ووهنا وخديعة فامضوا على حقكم
وقتالكم فابيتم علي وقلتم اقبل منهم فان اجابوا الى ما في الكتاب
جامعونا على ما نحن عليه من الحق وان ابوا كان اعظم لحجتنا
عليهم فقبلت منكم وكففت عنهم اذ ابيتم ووهنتم وكان
الصلح بينكم وبينهم على رجلين يحييان ما احيا القرآن ويميتان
ما امات القرآن فاختلف رايهما وتفرق حكمهما ونبذا حكم
القرآن وخالفا ما في القرآن فجنبهما الله السداد ودلاهما في
الضلال فنبذ حكمهما وكانا اهله فاعتزلت فرقة منا فتركناهم
ما تركونا حتى اذا عثوا في الارض يقتلون ويفسدون اتيناهم فقلنا
ادفعوا الينا قتلة اخواننا ثم كتاب الله بيننا وبينكم قالوا كلنا
قتلهم وكلنا استحللنا دماءهم ودماءكم وشدت علينا خيلهم
ورجالهم فصرعهم الله مصرع الظالمين فلما كان ذلك من شانهم

امرتكم ان تمضوا في فوركم ذلك الى عدوكم وقلتم كلت سيوفنا
ونفدت نبالنا ونصلت اسنة رماحنا وعاد اكثرها
قصدا فارجع بنا الى مصرنا نستعد باحسن عدتنا واذا رجعت
زدت في مقاتلتنا عدة من هلك منا وفارقنا فان ذلك اقوى
لنا على عدونا فاقبلت بكم حتى اذا اظللتم على الكوفة امرتكم
ان تنزلوا بالنخيلة وان تلزموا معسكركم وان تضموا اليه نواصيكم
وان توطنوا على الجهاد انفسكم ولا تكثروا زيارة ابنائكم ونسائكم
فان اصحاب الحرب المصابروها واهل التشمير فيها الذين لا
يتوجدون من سهر ليلهم ولا ظمأ نهارهم ولا خمص بطونهم ولا
نصب ابدانهم فنزلت طائفة منكم معي معذرة ودخلت طائفة منكم
المصر عاصية فلا من بقي منكم ثبت وصبر ولا من دخل المصر عاد
الي فلقد نظرت في معسكري وما فيه خمسون رجلا فلما رأيت
ما اتيتم دخلت اليكم فما قدرتم على ان تخرجوا معي الى يومي
هذا لله ابوكم الا ترون الى اطرافكم قد انتقصت والى
مصركم قد فتحت والى شيعتي بها قد قتلت والى مسالحكم تعرى

والى بلادكم تغزا وانتم ذو عدد كثير وشوكة شديدة اولو باس مخوف
مخوفا فما بالكم من اين تؤتون وما بالكم تؤفكون وانى تسحرون
ولو انكم لم تراموا الا ان القوم قد اجتمعوا وراسبوا وتناصحوا
وانتم قد ونيتم وتغاششتم وافترقتم ما انتم ان اتممتم عندي
على ذي سعداء فانبهوا نائمكم واجتمعوا على حقكم وتجردوا
لحرب عدوكم قد بدت الرغوة عن الصريح وقد بين الصباح لذي
عينين انما تقاتلون الطلقاء وابناء الطلقاء واولي الجفاء ومن
اسلم كرها وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله انف الاسلام
حربا اعداء السنة والقرآن واهل البدع والاحداث ومن
كانت بوائقه تتقى وكان على الاسلام واهله متخوفا واكلة
الرشا وعبيد الدنيا لقد انهي الي ان ابن النابغة لم يبايع
معاوية حتى اعطاه وشرطه ان يؤتيه اتية هي اعظم مما
في يديه من سلطانه فصفرت يد هذا البائع دينه بالدنيا
وخزيت امانة هذا المشتري نصرة فاسق غادر باموال
المسلمين وان منهم لمن قد شرب فيكم الخمر وجلد حدا في الاسلام

تعرفه بالفساد في الدين والفعل السيء وان منهم لمن لم يسلم حتى رضخ له
على الاسلام رضيخة فهؤلاء قادة القوم ومن تركت ذكر مساويهم
من قادتهم مثل من ذكرت منهم بل هو شر منهم وهؤلاء الذين لو ولوا
عليكم لاظهروا فيكم الفساد والكبر والفجور والتسلط بالجبرية والفساد
في الارض واتبعوا الهوى وحكموا بغير الحق وانتم على ما كان فيكم
من تواكل وتخاذل خير منهم واهدى سبيلا فيكم العلماء والفقهاء والنجباء
والحكماء وحملة الكتاب والمتهجدين بالاسحار وعمار المساجد
بتلاوة القرآن فلا تسخطون وتهتمون ان ينازعكم الولاية عليكم
سفهاؤكم الاشرار الاراذل فاسمعوا قولي هداكم الله اذ قلت
واطيعوا امري اذا امرت فوالله لئن اطعتموني لا تغوون ولئن
عصيتموني لا ترشدون خذوا للحرب اهبتها واعدوا لها
عدتها واجمعوا اليها فقد شبت واوقدت نارها وعلا
سنارها وتجرد لكم فيها الفاسقون لكي يعذبوا عباد الله ويطفئوا
نور الله الا وانه ليس اولياء الشيطان من اهل الطمع والجفاء والكبر
والنجر باولى بالجد في غيهم وضلالتهم وباطلهم من اولياء الله من اهل

البر والزاهد والاخيار من الجزيرة في حقهم وطاعة ربهم ومناصحة امامهم
اي والله لو لقيتهم فرداً وهم ملئ الارض ما باليت ولا استوحشت
واني من ضلالتهم التي هم فيها والهدى الذي نحن عليه لعلى ثقة وبينة
وبصيرة ويقين واني الى لقاء ربي لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر
ولكن اسفاً يعتريني وحزناً يعتريني من ان يلي امر هذه الامة سفهاؤها
وفجارها فيتخذوا مال الله دولاً وعباد الله خولاً والفاسقين
حزباً وايم الله لولا ذلك ما اكثرت تأنيبكم وتأليبكم وتحريضكم
ولتركتكم اذ ابيتم وونيتم حتى القاهم متى حُم لي لقاؤهم فوالله
اني لعلى الحق واني للشهادة لمحب فانفروا خفافاً وثقالاً
وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالخسف وتبوؤا بالذل
ويكون نصيبكم الاخسر ان اخا الحرب اليقظان الارق ومن نام لم ينم
عنه ومن ضعف اودى ومن ترك الجهاد في الله كان المغبون المهين
اللهم اجمعنا واياهم على الهدى وزهدنا واياهم في الدنيا واجعل
الاخرة خيراً لنا ولهم من الاولى والسلام
من بكر بن عيسى قال لما قتل محمد بن

٨٠

ابي بكر وظهر معوية على مصر قوي امره وكثرت امواله وازداد اصحاب
علي عليه السلم تفرقا عليه وكراهية للقتال وكان عامل مصر قيس بن سعد
بن عبادة عزله علي وبعث الاشتر رحمه الله وقد كان له قبل ذلك شخصه
الى مصر غارات بالجزيرة وذلك ان معوية بعث الضحاك بن قيس على ما
كان في سلطان الجزيرة والرقة وحران والرها وقرقيسيا فبلغ الاشتر
فسار يريد الضحاك فبلغه فاستمد الضحاك اهل الرقة وكان جل من
بها عثمانية امدوها امرهم اما م علي عليه السلم عليهم سماك بن مخرمة الاسدي
فامره اهل الرقة فعسكروا جميعا بمرج مرينا بين حران والرقة واقبل
الاشتر اليهم فاقتتلوا قتالا شديداً وبنوا اسد بنو منقذ يقاتلون
ببينة وبصيرة وفشت فيهم الجراحات واسرع الاشتر فيهم فلما
حجز بينهم الليل سار الضحاك من ليلته حتى نزل حران فلما اصبح الاشتر
تبعهم فنزل عليهم فحاصرهم بحران واتى الصريخ معوية فدعا عبد الرحمن بن
خالد بن الوليد فامره بالمسير اليهم فلما بلغ ذلك الاشتر كتب كتائبه
وعبا خيله ثم ناداهم الا ان الحي عزيز الا ان الذمار منيع الا
تنزلوا ايها الثعالب الرواغة الجحر الجحر يا معشر الضباب ثم

نصيبين بالرقة فتحصنوا منه ثم اخذ على قرقيسيا فتحصنوا وبلغ
عبد الرحمن منصرفه فاقام فلما كان بعد كاتب ايمن بن خريم بن
فاتك معوية فذكر بلاء قومه يوم مرج [illegible] فقال في ذلك

من مبلغ عني ابن حرب رسالة من

اضحيت اذ كل يوم غارة ، في كل ناحية كرجل جراد ،

غارات اشرس في الخيول ويزيد ، بعقرة ومصرع فساد ،

وضع المسالح من صدا الملا اكم ، ما بين عانات الى مسداد ،

وحوى رساتيق الجزيرة كلها ، غصبا بكل طمرة وجواد ،

اعطى البنا خيله وحاله ، واغذ لا يجري لامر رشاد ،

ندبت اليهم هناك ذلك بالقنا ، وبكل ابيض كالعقيقة صادي ،

لولا مقام عشيرتي وطعانهم ، وجلادهم بالمرج اي جلاد ،

لاتاك مدمج لا ينثني بالجيش احنق عليكم واد ،

عن سليم قال لما قتل محمد ابن ابي بكر اتيت عليا عليه السلم فعزيته وحدثته
بحديث حدثنيه محمد ابن ابي بكر فقال علي عليه السلم صدق محمد
رحمه الله اما انه حي يرزق. قتل محمد بن ابي حذيفة بن

٨١

حدثنا ابي يوسف ان محمد بن ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس صح

عتبة بن ربيعة بن عبد شمس اصيب فبعثوا به الى معوية بن ابي سفين
وهو يومئذ بفلسطين فحبسه معوية في سجن له فمكث فيه غير
كثير ثم انه هرب وكان ابن خال معوية فارى معوية الناس انه
كره انفلاته من السجن فقال لاهل الشام من يطلبه وقد كان
معوية فيما يرون يحب ان ينجو فقال رجل من خثعم يقال له
عبيد الله بن عمرو بن ظلام وكان شجاعا وكان عثمانيا فقال
انا اطلبه فخرج في خيله فلحقه في ارين وقد دخل في غار هناك
فجاءت حمر فدخلته فلما رأت الحمر الرجل في الغار فزعت منه
فنفرت فقال حصادون كانوا قريبا من الغار ان لهذه الحمر
لشانا ما نفرها من هذا الغار فذهبوا ينظرون فاذا هم
به فخرجوا فوافاهم عبيد الله بن ظلام فسالهم ووصفه لهم فقالوا
ها هو ذا فجاء حتى استخرجه وكره ان يجلبه الى معوية فيخلي
سبيله فضرب عنقه رحمه الله. خبر بني ناجية قال
عمار الدهني بعث علي عليه السلم معقل بن قيس التميمي الى بني
ناجية فقال صنفهم ثلاثة اصناف اما المسلمون فاعتزلهم

الآن حتى عند جاهل فقال الخريت فاني غاد عليك غدا فقال
له علي اغد ولا يستهوينك الشيطان ولا يتقحمن بك رأي السوء ولا
يستخفنك الجهلاء الذين لا يعلمون فوالله لئن استرشدتني واستنصحتني
وقبلت مني لاهدينك سبيل الرشاد فخرج الخريت من عنده منصرفا
الى اهله قال عبد الله بن فقيمي فعجلت في اثره مسرعا وكان لي
في بني عمه صديق فاردت ان القى ابن عمه في ذلك فاعلمه بما كان
من قوله لامير المؤمنين وما رد عليه وآمر ابن عمه ذلك ان يشتد بلسانه
عليه وان يامره بطاعة امير المؤمنين ومناصحته ويخبره ان ذلك
خير له في عاجل الدنيا واجل الآخرة قال فخرجت حتى انتهيت الى
منزله وقد سبقني فقمت عند باب داره وفي داره رجال من اصحابه
لم يكونوا شهدوا معه دخوله على علي بن ابي طالب عليه السلم فوالله ما
تحرم عما قال له وما رد عليه ثم قال لهم يا هؤلاء اني قد رأيت
ان افارق هذا الرجل وقد فارقته على ان ارجع اليه من غد ولا
ارى الا مفارقته فقال له اكثر اصحابه لا تفعل حتى تأتيه
فان اتاك بامر تعرفه قبلت منه وان كانت الاخرى فما اقدرك

على فراقه فقال لهم نعم ما رأيتم ثم استأذنت عليهم فاذنوا لي فاقبلت
على ابن عمه وهو مدرك بن الريان الناجي فقلت له ان لك علي حقا
لاخائك وودك ولحق المسلم على المسلم ان ابن عمك كان منه ما قد ذكر
لك فاخل به فاردد عليه رايه وعظم عليه ما اتى واعلم انني خائف
ان فارق امير المؤمنين ان يقتلك ونفسه وعشيرته فقال جزاك
خيرا من اخ ان اراد فراق امير المؤمنين فارقته وخالفته وانا خال
به ومشير عليه بطاعة امير المؤمنين ومناصحته والاقامة معه
وفي ذلك حظه ورشده فاردت الرجوع الى علي لاعلمه الذي
كان ثم اطمأننت الى قول صاحبي فرجعت الى منزلي فبت ثم
اصبحت فلما ارتفع النهار اتيت امير المؤمنين فجلست عنده ساعة
وانا اريد احدثه بالذي كان من قوله لي على خلوة فاطلت
الجلوس فلم يزدد الناس الا كثرة فدنوت منه فجلست وراءه
فاصغى الي براسه فاخبرته بما سمعت من الحديث وبما قلت له
وبما رد علي فقال دعه فان قبل الحق ورجع عرفنا ذلك له
وقبلناه منه فقلت يا امير المؤمنين فلم لا تاخذه الآن فتستوثق

منه فقال انا لو فعلنا هذا بكل من نتهم من الناس ملأنا السجون
ولا اراه يعني الوثوب على الناس والحبس لهم والعقوبة حتى يظهروا
الخلاف قال فسكت عنه وتنحيت مع اصحابي فمكثت ما شاء
الله معهم ثم قال لي علي عليه السلام ادن مني فدنوت منه فقال لي مر
اذهب الى منزل الرجل فاعلم ما فعل فانه قل يوما لم يكن ياتيني فيه قبل
هذه الساعة قال فاتيت منزله فاذا ليس في منزله منهم ديار فدرت
على ابواب دور اخرى كان فيها طائفة اخرى من اصحابه فاذا ليس
فيها داع ولا مجيب فاقبلت الى علي فقال لي حين رآني اوطنوا
فاقاموا ام جبنوا فظعنوا قلت لا بل ظعنوا قال ابعدهم الله كما
بعدت ثمود اما والله لو قد اشرعت لهم الاسنة وصبت على هامهم
السيوف لقد ندموا ان الشيطان قد استهواهم واضلهم وهو غدا
متبرئ منهم ومخل عنهم فقام اليه زياد بن خصفة فقال يا امير
المؤمنين انه لو لم يكن من مضرة هؤلاء الا فراقهم ايانا لم يعظم
فقدهم علينا فانهم قلما يزيدون في عددنا لو اقاموا معنا ولقل
ما ينقصون من عددنا بخروجهم منا ولكنا نخاف ان يفسدوا علينا

٨٤ جماعة كثيرة ممن يقدمون عليهم من اهل طاعتك فأذن لي في
اتباعهم حتى اردهم عليك ان شاء الله فقال له علي اخرج في
آثارهم راشدا فلما ذهب ليخرج قال له علي عليه السلام وهل تدري اين
توجه القوم فقال لا والله ولكني اخرج فاسأل واتبع الاثر
فقال له علي عليه السلام اخرج رحمك الله حتى تنزل دير ابي موسى
ثم لا تبرحه حتى ياتيك امري فانهم ان كانوا قد خرجوا ظاهرين
بارزين للناس في جماعة فان عمالي ستكتب الي بذلك وان
كانوا متفرقين مستخفين فذلك اخفى لهم وذلك الى من حولي من عمالي
فيهم فكتب نسخة واحدة واخرجها الى العمال بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المؤمنين الى من قرأ كتابي هذا من العمال اما بعد
فان رجالا لنا عندهم بيعة خرجوا هرابا نظنهم وجهوا نحو بلاد
البصرة فاسأل عنهم اهل بلادك واجعل عليهم العيون في كل ناحية
من ارضك ثم اكتب الي بما ينتهي اليك عنهم والسلام قال فخرج زياد
بن خصفة حتى اتى داره وجمع اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد يا معشر بكر بن وائل فان امير المؤمنين ندبني لامر من امره مهم

له وامرني بالانكماش فيه بالعشيرة حتى يأتي امره وانتم شيعته وانصاره
واوثق حي من احياء العرب في نفسه فانتدبوا معي الساعة وعجلوا
قال فوالله ما كان الا ساعة حتى اجتمع اليه مائة رجل ونيف
عشرون او ثلثون فقال اكتفينا لا نريد اكثر من هؤلاء قال فخرج زياد
حتى قطع الجسر ثم اتى دير ابي موسى فنزل له فاقام به بقية يومه ذلك
ينتظر امر علي عليه السلم ؛ قال حدثني ابن ابي سيف عن ابي الصلت
التيمي عن ابي سعيد عن عبد الله بن وال التيمي قال والله اني لعند علي
امير المومنين عليه السلم اذ جاء فيج بكتاب يسعى من قبل قرظة بن كعب بن
عمرو الانصاري فيه : بسم الله الرحمن الرحيم : لعبد الله علي امير المومنين
من قرظة بن كعب سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا
هو اما بعد فاني اخبر امير المومنين ان خيلا مرت من قبل الكوفة
متوجهة وان رجلا من دهاقين اسفل الفرات قد صلى فقال له
زاذان فروخ اقبل من قبل اخواله فقالوا له امسلم انت ام كافر
قال بل مسلم قالوا فما قولك في علي بن ابي طالب قال اقول فيه خيرا
اقول انه امير المومنين ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

البر فقالوا اكفرت يا عدو الله ثم حملت عليه عصابة منهم فقطعوه
باسيافهم واخذوا معه رجلا من الذمة يهوديا فقالوا له ما دينك قال
يهودي فقالوا خلوا سبيل هذا لا سبيل لكم عليه فاقبل الينا ذلك
الذمي فاخبرنا هذا الخبر وقد سالت عنهم فلم يخبرني عنهم احد بشيء
فليكتب الي امير المومنين برايه انتهي اليه ان شاء الله والسلم ؛ فكتب اليه
علي اما بعد فقد فهمت كتابك وما ذكرت من امر العصابة التي
مرت بعملك فقتلت المرء المسلم وامن عندهم المخالف المشرك
اولئك قوم استهواهم الشيطان فضلوا كالذين حسبوا الا
تكون فتنة فعموا وصموا فاسمع بهم وابصر يوم يخسر اعمالهم
فالزم عملك واقبل على خراجك فانك كما ذكرت في طاعتك ونصيحتك
والسلم ؛ قال وكتب علي عليه السلم الى زياد بن حفصة اما بعد
فقد كنت امرتك ان تنزل دير ابي موسى حتى ياتيك امري وذلك
اني لم اكن اعلم اين توجه القوم وقد بلغني انهم اخذوا نحو
قرية من قرى السواد فاتبع اثارهم وسل عنهم فانهم قد قتلوا
رجلا مسلما من اهل السواد مصليا فاذا انت لحقتهم فارددهم

فإن ابوا فناجزهم واستعن بالله عليهم فانهم قد فارقوا الحق وسفكوا
الدم الحرام واخافوا السبيل والسلم ؛ قال عبد الله بن وال فاخذت
الكتاب منه فمضيت به غير بعيد ثم رجعت اليه فقلت يا امير المؤمنين
الا امضي مع زياد بن خصفة اذا دفعت اليه الكتاب الى عدوك فقال يا
ابن اخي افعل فوالله اني لارجو ان تكون من اعواني على الحق وانصاري
على القوم الظالمين فقلت يا امير المؤمنين انا والله كذلك ومن اولئك
انا والله حيث تحب قال ابن وال فوالله ما احب ان لي بمقالة علي
عليه السلم تلك حمر النعم قال ثم مضيت الى زياد بكتاب علي عليه السلم
وانا على فرس لي رائع كريم وعلي السلاح فقال لي زياد يا ابن اخي
والله ما لي عنك غنا واني احب [لاحب] ان تكون معي في وجهي هذا
فقلت له قد استاذنت امير المؤمنين في ذلك فاذن لي فسر
بذلك ثم انا خرجنا حتى اتينا الموضع الذي كانوا به فسالنا
عنهم فقيل لنا انهم قد اخذوا نحو المداين فلحقناهم وهم نزول
بالمداين وقد اقاموا بها يوما وليلة وقد استراحوا واعلفوا
دوابهم فهم جامون مريحون واتيناهم وقد انقطعنا ولغبنا

ونصبنا فلما راونا وثبوا على خيولهم واستووا عليها وجئنا حتى
انتهينا اليهم وواقفناهم فنادى صاحبهم الخريت بن راشد يا
عميان القلوب والابصار مع الله انتم ومع كتابه وسنة نبيه
ام مع القوم الظالمين فقال لهم زياد بن خصفة لا بل والله نحن
مع الله وكتابه وسنة رسوله وابن عم رسوله ومع من الله ورسوله
وكتابه اثر عنده من الدنيا ثوابا ولو انها منذ يوم خلقت الى يوم
تفنى لآثر الله عليها ايها الاعمى الابصار الصم الاسماع والقلوب
فقال لنا الخريت اخبروني ما تريدون فقال له زياد وكان
مجربا مجربا رفيقا قد ترى ما بنا من النصب واللغوب ان
الذي جئنا له لا يصلحه الكلام علانية على رؤوس اصحابك ولكن
انزلوا وننزل ثم نخلو جميعا فنتذاكر امرنا وننظر فيه فان
رايت فيما جئنا له حظا لنفسك قبلته وان رايت فيما اسمع
منك امرا ارجو فيه العافية لنا ولك لم ارده عليك فقال
له الخريت انزل فاقبل الينا زياد فقال انزلوا على هذا الماء
فاقبلنا حتى انتهينا الى الماء فنزلنا فما هو الا ان نزلنا

ثم تخلفنا عشرة وتسعة وثمانية وسبعة يضعون طعامهم بين ايديهم
فياكلون ثم يقومون الى الماء فيشربون وقال لنا زياد علقوا
على خيولكم فعلقنا عليها مخاليها ووقف زياد في خمسة فوارس
احدهم عبد الله بن وال فوقف بيننا وبين القوم وانطلق القوم
فتنحوا ناحية فنزلوا واقبل الينا زياد فلما راى تفرقنا وتحلقنا
قال سبحان الله انتم اصحاب حرب والله لو ان هولاء القوم
جاؤكم الساعة على هذه الحال ما ارادوا من غرتكم افضل من حالكم
التي انتم عليها عجلوا قوموا الى خيلكم قال فاسرعنا وتحسنا
فمنا من يتوضى ومنا من يشرب ومنا من يسقي فرسه حتى اذا فرغنا
من ذلك كله اتينا زيادا واذا في يده عرق ينهشه فنهش منه
نهشتين او ثلاثة واتى باداوة من ماء فشرب منه ثم القى العرق
من يده ثم قال يا هولاء انا قد لقينا العدو والله ان القوم لعدتكم
ولقد حزرتكم واياهم فما اظن احد الفريقين يزيد على الاخر خمسة نفر
واني ارى امركم وامرهم يصير الى القتال فان كان ذلك
فلا تكونوا اعجز الفريقين قال ثم قال لنا لياخذ كل رجل منكم بعنان

٨٧

فرسه اذا دنوا منهم وادعوهم الى صاحبكم فاكلمهم فان تابعوني على
ما اريد والا اذا ادعوتكم فاستووا على متون خيولكم ثم اقبلوا معا
غير متفرقين فاستقدم امامنا وانا معه فسمعت رجلا من القوم
يقول جاءكم القوم كالون معيون وانتم جامون مريحون فتركتموهم
حتى نزلوا فاكلوا وشربوا واراحوا دوابهم هذا والله سوء الراي
ودعا زياد صاحبهم الخريت فقال له اعتزل فلننظر في امرنا فاقبل
اليه في خمسة فقلت لزياد ادعو ثلاثة نفر من اصحابنا حتى نلقاهم
في عددهم قال ادع من احببت فدعوت ثلاثة فكنا خمسة وهم
خمسة فقال له زياد ما الذي نقمت على امير المومنين وعلينا اذ
فارقتنا فقال له الخريت لم ارض صاحبكم اماما ولم ارض بسيرتكم
سيرة فرايت ان اعتزل واكون مع من يدعوا الى الشورى من الناس
فاذا اجتمع الناس على رجل لجميع الامة رضى كنت مع الناس فقال
له زياد ويحك وهل يجتمع الناس على رجل منهم يداني عليا صاحبكم
الذي عارفت علما بالله وبسنته وبكتابه مع قرابته من الرسول
وسابقته في الاسلام فقال له الخريت ذلك ما اقول لك فقال

له زياد ففيم قتلت الرجل المسلم فقال له الخريت ما انا قتلته انما قتله
طائفة من اصحابي فقال له زياد فادفعهم الي فقال له ما الي ذلك من
سبيل فقال له زياد وكذلك انت فاعل قال هو ما تسمع فدعونا
اصحابنا ودعا الخريت اصحابه ثم اقتتلنا فوالله ما رايت قتالا
مثله منذ خلقني الله لقد تطاعنا بالرماح حتى لم يبق في ايدينا
رمح ثم اضطربنا بالسيوف حتى انحنت السيوف وعقرت عامة
خيلنا وخيلهم وكثرت الجراح فيما بيننا وبينهم وقتل منا رجلان
مولى لزياد كانت معه رايته يدعى سويدا ورجل من الابناء يدعى
واقد بن بكر وصرعنا منهم خمسة نفر وحال الليل بيننا وبينهم وقد
والله كرهونا وكرهناهم وهزمونا وهزمناهم وجرح زياد وجرحت
ثم انا بتنا في جانب وتنحوا فمكثوا ساعة من اول الليل ثم انهم
مضوا فذهبوا واصبحنا فوجدناهم قد ذهبوا فوالله ما كرهنا
ذلك فمضينا حتى اتينا البصرة وبلغنا انهم اتوا الاهواز فنزلوا
في جانب منها وتلاحق بهم ناس من اصحابه نحو من مائتين كانوا معهم
بالكوفة لم يكن معهم من القوة ما ينهضوا معهم حتى نهضوا [illegible]

خريت

من بعد فلحقوهم بارض الاهواز فاقاموا معهم فاني وكتب زياد
بن خصفة الى علي عليه السلم اما بعد فانا لقينا عدو الله الناجي
واصحابه بالمذار فدعوناهم الى الهدى والحق وكلمة السوا فتولوا
عن الحق فاخذتهم العزة بالاثم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم
عن السبيل فقصدونا وصمدنا صمدهم فاقتتلنا قتالا شديدا ما
بين قائم الظهر الى ان دلكت الشمس واستشهد منا رجلان صالحان
واصيب منهم خمسة نفر وخلوا لنا المعركة وقد فشت فينا وفيهم
الجراح ثم ان القوم لما لبسهم الليل خرجوا من تحته متنكرين الى ارض
الاهواز وقد بلغني انهم نزلوا منها جانبا ونحن بالبصرة نداوي
جراحنا وننتظر امرك رحمك الله والسلم فقال علي لما اتي بكتابه
قراه على الناس فقام اليه معقل بن قيس الرياحي فقال اصلحك
الله يا امير المومنين صلوا اثنا فتهم وقطعوا ادابرهم فانا ان
نلقاهم اعدادهم فلعسى ليصبرن لهم قومهم عرب والعدة
نصر العدة وينتصف منها فقال له علي عليه السلم تجهز يا
معقل الى البصرة وتدبر معك الفين من اهل الكوفة فيهم يزيد بن المعقل وكتب

الى عبد الله بن عباس بالبصرة اما بعد فابعث رجلا من قبلك
نجدا صليبا معروفا بالصلاح في الفي رجل من اهل البصرة
فليتبع معقل بن قيس فاذا خرج من البصرة فهو امير اصحابه حتى
يلقى معقلا فاذا لقيه فمعقل امير الفريقين وليسمع منه وليطيعه
ولا يخالفه ومر زياد بن حفصة فليقبل فنعم المرء زياد ونعم القبيل
قبيله قال وكتب علي عليه السلام الى زياد بن حفصة اما بعد
فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت به الناجي واصحابه الذين
طبع الله على قلوبهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فهم حيارى عمهون
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ووصفت ما بلغ بك وبهم
الامر فاما انت واصحابك فلله سعيكم وعليه جزاؤكم وايسر ثواب
الله للمؤمن خير له من الدنيا التي يقتل الجاهلون انفسهم عليها
فما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون واما عدوكم الذين لقيتم فحسبهم خروجهم
من الهدى وارتكاسهم في الضلالة وردهم الحق وجماحهم في الفتنة
فذرهم وما يفترون ودعهم في طغيانهم يعمهون فاسمع بهم وابصر فكانك

بهم عن قليل بين اسير وقتيل فاقبل الينا انت واصحابك ماجورين
فقد اطعتم وسمعتم واحسنتم البلاء والسلام قال ونزل الناجي
جانبا من الاهواز واجتمع اليه علوج من اهلها كثير ممن اراد كسر
الخراج واللصوص وطائفة اخرى من الاعراب ترى رايه
… عبد الله بن قعين قال كنت انا واخي كعب بن قعين في ذلك
الجيش مع معقل بن قيس فلما اراد الخروج اتى عليا يودعه
فقال له علي يا معقل اتق الله ما استطعت فانها وصية
امير المؤمنين لا تبغ على اهل القبلة ولا تظلم اهل الذمة ولا تتكبر
فان الله لا يحب المتكبرين فقال معقل الله المستعان فقال
خير مستعان ثم خرج وخرجنا معه حتى نزل الاهواز فاقمنا
ننتظر اهل البصرة فابطؤوا علينا فقام معقل فقال يا ايها
الناس انا قد انتظرنا اهل البصرة وقد ابطؤوا علينا وليس بنا
بحمد الله قلة ولا وحشة الى الناس فسيروا بنا الى هذا العدو
القليل الذليل فاني ارجو ان ينصركم الله ويهلكهم فقام
اليه اخي كعب بن قعين فقال اصبت ان شاء الله رايك

وأتى الا وهو ان ينصرنا الله عليهم ولئن كانت الأخرى فان في الموت
على الحق لتعزية عن الدنيا فقاتلوا فسيروا على بركة الله فسرنا مع ابيه
مالك العلقمي فبينا لي بكوفي انا ليعبد الي في اخريات الجند
قال ولا يزال يقول لي كيف قلت ان في الموت على الحق لتعزية
عن الدنيا صدقت والله واحسنت ووفقت وفقك الله فوالله
ما نزلنا يوما اذ اقبل يشتد بصحيفة في يده من عبد الله بن عباس
الى معقل اما بعد فان اتاك رسولي بالمكان الذي كنت به مقيما
او ادركك وقد رحلت منه فلا تبرح من المكان الذي ينتهي اليك
رسولي فيه حتى يقدم عليك بعثنا الذي وجهنا اليك فقد وجهنا
اليك خالد بن معدان الطائي وهو من اهل الدين والصلاح فاسمع
منه واعرف ذلك له ان شاء الله والسلام قال فقرا معقل كتابه
فيه على الناس ودعا الله وقد كان ذلك الوجه عالهم قال فاقمنا حتى
قدم الطائي علينا وجاءنا حتى دخل على صاحبنا فسلم عليه بالامرة
واجتمعنا جميعا في عسكر واحد ثم خرجنا اليهم فجعلوا يرتفعون
نحو جبال رامهرمز يريدون قلعة بها حصينة وجاءنا اهل البلد

فاخبرونا بذلك فخرجنا في آثارهم وقد دنوا من البلد فصففنا لهم ثم
اقبلنا نحوهم فجعل معقل على ميمنته يزيد بن معقل الازدي وعلى ميسرته
منجاب بن راشد الناجي ونزل الخريت فيمن معه من العرب فكانوا ميمنة وجعل العلوج
ومن اراد كسر الخراج وجماعة من الاكراد ميسرة قال وسار فينا معقل
يحرضنا ويقول لنا عباد الله لا تبدؤا القوم وغضوا الابصار
واقلوا الكلام ووطنوا انفسكم على الطعن والضرب وابشروا في
قتالهم بالاجر العظيم انما تقاتلون مارقة مرقت وعلوجا منعوا
الخراج ولصوصا واكرادا فما تنتظرون فاذا حملت فشدوا شدة
رجل واحد قال فمر في الصف يقول لهم هذه المقالة حتى اذا مر
بالناس كلهم اقبل فوقف وسط الصف في القلب ونظرنا اليه
ما يصنع فحرك رايته تحريكتين ثم حمل في الثالثة وحملنا معه جميعا
فوالله ما صبروا لنا ساعة حتى ولوا وانهزموا وقتلنا سبعين
عربيا من بني ناجية ومن بعض من اتبعه من العرب وقتلنا نحوا
من ثلاثمائة من العلوج والاكراد قال كعب بن فقيم ونظرت فاذا
صديق لي يدعى مدرك بن الريان قتيلا وخرج الخريت منهزما حتى لحق

[illegible]

ببعض اسياف البحر وبها جماعة من قومه فما زال يسير فيهم ويدعوهم
الى خلاف علي ويزين لهم فراق الهدى في فراقهم وهو حتى اتبعه
ناس كثير واقام معقل بن قيس بارض الاهواز وكتب الى علي عليه السلام
بالفتح كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله علي امير المؤمنين
من معقل بن قيس سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فانا لقينا المارقين وقد استظهروا علينا
بالمشركين فقتلنا منهم ناسا كثيرا ولم نتعد فيهم سيرتك لم
نقتل منهم مدبرا ولا اسيرا ولم نذفف منهم على جريح وقد نصرك
الله والمسلمين والحمد لله رب العالمين والسلام قال فقدم
بالكتاب فقراه امير المؤمنين على اصحابه واستشارهم في
الراي فاجتمع راي عامتهم على قول واحد فقالوا يا امير المؤمنين
نرى ان تكتب الى معقل بن قيس يتبع اثارهم فلا يزال يطلبهم
حتى يقتلهم او ينفيهم فانا لا نامن ان يفسد عليك الناس
قال فرد اليه وكتب معي اما بعد فالحمد لله على تأييد
اوليائه وخذلان اعدائه جزاك الله والمسلمين خيرا فقد

احسنتم البلاء وقضيتم ما عليكم وسل عن اخا بني ناجية فان بلغك
انه قد استقر ببلد من البلاد فسر اليه حتى تقتله او تنفيه
فانه لم يزل للمسلمين عدوا وللفاسقين وليا والسلام قال
فسال معقل عن مسيره والمكان الذي انتهى اليه فنبئ بمكانه
بالاسياف اسياف البحر بفارس وانه قد رد قومه عن طاعة
علي عليه السلام وافسد من قبله من عبد القيس ومن والاهم من سائر
العرب وكان قوم قد منعوا الصدقة عام صفين ومنعوها
في ذلك العام ايضا فسار معقل في ذلك الجيش من اهل الكوفة
واهل البصرة فاخذوا على ارض فارس حتى انتهوا الى اسياف
البحر فلما سمع الخريت بن راشد بمسيره اقبل على من كان معه
من اصحابه ممن يرى راي الخوارج فاسر اليهم اني ارى رايكم
وان عليا لم ينبغ له ان يحكم الرجال في امر الله وقال للاخرين
من اصحابه مسرا اليهم ان عليا حكم حكما ورضي به فخلعه حكمه الذي
ارتضاه لنفسه وهذا الراي الذي خرج عليه من الكوفة وقال
سرا لمن يرى راي عثمان انا والله على رايكم وقد قتل عثمان مظلوما

فارضى كل صنف منهم وارى انه معهم على رأيه وقال لمن منع الصدقة
شدوا ايديكم على صدقاتكم ثم صلوا بها ارحامكم وعودوا ان
شئتم على فقرائكم فكان فيهم نصارى كثير وقد كانوا
اسلموا فلما اختلف الناس بينهم قالوا والله لديننا الذي
خرجنا منه خير واهدى من دين هؤلاء الذين ما ينهاهم دينهم
عن سفك الدماء واخافة السبيل فرجعوا الى دينهم فلقي الخريت
اولئك فقال ويحكم انه لا ينجيكم من القتل الا الصبر لهؤلاء
القوم وقتالهم اتدرون ما حكم علي فيمن اسلم من النصارى
ثم رجع الى النصرانية لا والله لا يسمع له قولا ولا يرى له
عذرا ولا يقبل منه توبة ولا يدعوه اليها وان حكمه فيه لضرب
عنقه ساعة يستمكن منه فما زال حتى جمعهم وخدعهم وجاء
من كان من بني ناجية في تلك الناحية ومن غيرهم فاجتمع اليه
ناس كثير قال حدثني ابن ابي سيف عن الحرث بن كعب
عن ابي الصديق الناجي قال فعل هذا الخريت بالناس
وجمعهم بالخديعة والمكر وكان منكرا داهيا قال فلما رجع معقل

قرأ على اصحابه كتابا من علي عليه السلام فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
علي امير المؤمنين الى من قرئ عليه كتابي هذا من المسلمين والمارقين
والنصارى والمرتدين سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله
ورسوله وكتابه وبالبعث بعد الموت وافيا بعهد الله ولم
يكن من الخائنين اما بعد فاني ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه
وان اعمل فيكم بالحق وبما امر الله في كتابه فمن رجع منكم الى رحله
وكف يده واعتزل هذا المارق الهالك المحارب الذي حارب
الله ورسوله والمسلمين وسعى في الارض فسادا فله الامان على ماله
ودمه ومن تابعه على حربنا والخروج من طاعتنا استعنا بالله
عليه وجعلنا الله بيننا وبينه وكفى بالله وليا والسلام قال
فاخرج معقل راية امان ونصبها وقال من اتاها من الناس فهو
آمن الا الخريت واصحابه الذين نابذوا اول مرة فتفرق عن
الخريت كل من كان معه من غير قومه وعبأ معقل بن قيس اصحابه
ثم جعل على ميمنته يزيد بن المعقل الازدي وعلى ميسرته منجاب بن
راشد الضبي ثم زحف بهم نحو الخريت وعامة الناس وحضر معه قومه

مسلمهم ونصرانيهم ومانعوا الصدقة فجعل مسلمهم ميمنة والنصارى
ومانعي الصدقة ميسرة قال وجعل الخريت بن راشد يقول
لقومه امنعوا حريمكم وقاتلوا عن نسائكم واولادكم فوالله
لئن ظهروا عليكم ليقتلونكم وليسبونكم فقال له رجل من قومه
هذا والله جر به علينا يدك ولسانك فقال لهم سبق السيف
العذل قال وحدثنا ابن ابي سيف عن الحرث بن كعب عن عبد
الله بن فقيم قال سار فينا معقل يحرض الناس فيما بين
الميمنة والميسرة يقول ايها الناس ما تدرون ما سيق اليكم
في هذا الموقف من الاجر العظيم ان الله ساقكم الى قوم منعوا
الصدقة وارتدوا عن الاسلام ونكثوا البيعة ظلما وعدوانا
اني شهيد لمن قتل منكم بالجنة ومن عاش فان الله يقر عينه
بالفتح والغنيمة فجعل ذلك حتى مر بالناس اجمعين ثم اقبل حتى وقف
في القلب برايته وبعث الى يزيد بن المعقل وهو في الميمنة
ان احمل عليهم فحملوا عليهم فثبتوا له فقاتلوا قتالا شديدا ثم انه انصرف
حتى وقف موقفه الذي كان فيه في الميمنة ثم بعث الى المنجاب

بن راشد وهو في الميسرة ان احملوا عليهم فثبتوا له فقاتلوا
قتالا شديدا ثم انه وقف موقفه الذي كان به في الميسرة ثم ان
معقل بعث الى ميمنته وميسرته اذا حملت فاحملوا جميعا
وحرك دابته وضربها ثم حمل وحمل اصحابه فصبروا له ساعة
ثم ان النعمان بن صهبان الراسبي بصر بالخريت فحمل عليه وضربه
فصرعه عن فرسه ثم انه نزل اليه وقد جرحه فاختلف بينهما ضربتان
فقتله النعمان بن صهبان وقتل معه في المعركة سبعون ومائة
وذهب الباقون في الارض يمينا وشمالا وبعث معقل الى رحالهم
فسبى من ادرك منهم فسبى نساء وصبيانا ثم نظر فيهم فاما من كان
مسلما فخلاه واخذ بيعته وخلا سبيل عياله واما من كان
ارتد عن الاسلام فانه عرض عليه الرجوع الى الاسلام فمن
ابى قتله فاسلموا فخلا سبيلهم وسبيل عيالاتهم الا شيخا
منهم نصرانيا يقال له الرماحس بن منصور فانه قال والله
ما زللت مذ عقلت الا في خروجي من ديني دين الصدق الى دينكم
دين السوء لا والله لا ادع ديني ولا اقرب دينكم ما حييت فقدمه

معقل بن قيس فضرب عنقه وجمع الناس فقال ادوا ما عليكم في هذه
السنين من الصدقة فاخذ من المسلمين عقالين وعمد الى النصارى
وعيالاتهم فاحتملهم مقبلا واقبل المسلمون معهم يشيعونهم فامر
معقل بردهم فلما ذهبوا لينصرفوا تصايحوا ودعا الرجال والنساء
بعضهم الى بعض فلقد رحمتهم رحمة ما رحمتها لاحد قبلهم ولا
بعدهم قال وكتب معقل الى علي عليه السلام اما بعد فاني اخبر
امير المومنين عن جنده وعدوه انا دفعنا الى عدونا بالاسياف
فوجدنا بها قبائل ذات عدة وحد وجد وقد جمعوا لنا
فدعوناهم الى الطاعة والجماعة والى حكم الكتاب والسنة وقرانا
عليهم كتاب امير المومنين ورفعنا لهم راية امان فمالت الينا منهم
طائفة وثبتت طائفة اخرى فقبلنا من التي اقبلت وصمدنا
الى التي ادبرت فضرب الله وجوههم ونصرنا عليهم فاما من كان
مسلما فانا مننا عليه واخذنا بيعته لامير المومنين واخذنا
منهم الصدقة التي كانت عليهم واما من ارتد فانا عرضنا
عليهم الرجوع الى الاسلام الا رجل واحد فقتلناه واما النصارى

جميعا قبلنا ام الاسلام

فانا سبيناهم واقبلنا بهم ليكونوا نكالا لمن بعدهم من اهل الذمة
لكيلا يضيعوا الجزية ولكيلا يجترؤا على قتال اهل القبلة وهم
للصغار والذلة اهل رحمك الله يا امير المومنين واوجب لك جنات
النعيم والسلام ثم اقبل حتى مر على مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو
عامل لعلي بن ابي طالب عليه السلام على اردشير خرة وهم خمسمائة انسان
فبكى اليه النساء والصبيان فصاح الرجال يا ابا الفضل يا حامل
الثقل ومأوى الضعيف وفكاك العناة امنن علينا واشترنا
واعتقنا فقال مصقلة اقسم بالله لاتصدقن عليهم ان الله يجزي
المتصدقين فبلغ قوله معقلا فقال والله لو اني اعلم انه قالها
توجعا لهم ووجدا وازراء عليكم لضربت عنقه ولو كان في ذلك
فناء بني تميم وبكر بن وائل ثم ان مصقلة بن هبيرة بعث ذهل بن الحرث
الذهلي الى معقل فقال بعني نصارى بني ناجية فقال ابيعكهم
بالف الف درهم ودفعهم اليه وقال عجل بالمال الى امير المومنين فقال
مصقلة انا باعث الان بصدر منه ثم ابعث بصدر اخر
ثم كذلك حتى لا يبقى منه شيء قال واقبل معقل الى علي عليه السلام

[illegible]

فاخبره بما كان من ذلك فقال له علي عليه السلام احسنت واصبت ووفقت
قال وانتظر علي مصقلة ان يبعث بالمال فابطا به فبلغ عليا
ان مصقلة خلا الاسارى ولم يسألهم ان يعينوه في فكاك انفسهم بشيء
فقال ما ارى مصقلة الا قد حمل حمالة الا اراكم سترونه عن قريب
مبلدحا ثم كتب اليه اما بعد فان من اعظم الخيانة خيانة الامة
واعظم الغش على اهل المصر غش الامام وعندك من حق المسلمين خمس مائة
الف فابعث بها الي حين ياتيك رسولي والا فاقبل الي حين تنظر
في كتابي فاني قد تقدمت الى رسولي ان لا يدعك ساعة واحدة
تقيم بعد قدومه عليك الا ان تبعث بالمال والسلام قال وكان
الرسول ابا حرة الحنفي فقال له ابو حرة ان تبعث بهذا المال
والا فاشخص الى امير المؤمنين معي فلما قرا كتابه اقبل حتى نزل
البصرة وكان العمال يحملون المال من كور البصرة الى ابن عباس
فيكون ابن عباس هو الذي يبعث المال الى علي عليه السلام فقال
له نعم انظرني اياما ثم اقبل حتى اتى عليا فاقره على ايام
ثم سأله المال فادى اليه مائتي الف درهم ثم عجز عنها قال حدثني

ابن ابي سيف عن ابي الصلت عن ذهل بن الحرث قال دعاني مصقلة
الى رحله فقدم عشاه وطعمنا منه ثم قال والله ان امير المؤمنين
سائلني هذا المال ولا اقدر عليه فقلت لو شئت لا يمضي عليك
جمعة حتى تجمع هذا المال فقال ما كنت لاحملها قومي ولا
اطلب فيها الى احد ثم قال والله لو ان ابن هند يطالبني
بها او ابن عفان لتركها لي الم تر الى ابن عفان حيث اطعم
الاشعث بن قيس مائة الف من خراج اذربيجان في كل سنة
فقلت ان هذا لا يرى ذلك الراي وما هو بتارك لك شيئا
فسكت ساعة وسكت عنه فما مكث ليلة واحدة بعد هذا
الكلام حتى لحق بمعوية فبلغ ذلك عليا عليه السلام فقال ماله
ترحه الله فعل فعل السيد وفر فرار العبيد وخان خيانة
الفاجر اما انه لو اقام فعجز ما زدنا على حبسه فان وجدنا
له شيئا اخذناه وان لم نقدر له على مال تركناه ثم سار
الى داره فهدمها وكان اخوه نعيم بن هبيرة شيعيا لعلي
عليه السلام مناصحا فكتب اليه مصقلة من الشام مع رجل من النصارى

بقائك له حلوان اما بعد فاني كلمت معوية فيك فوعدك الكرامة
ومناك الامارة فاقبل ساعة تلقى رسولي ان شاء الله والسلم
فلما وصل الكوفة علم به علي عليه السلم فاخذ النصراني فقطع
يده فمات فكتب نعيم الى اخيه مصقلة جواب كتابه شعرا
لا ترميني هداك الله معترضا ، بالظن منك فما بالي وحلوانا
ذاك الحريص على ما نال من طمع ، وهو البعيد فلا يحزنك اذ خانا
ماذا اردت الى ارساله سفها ، ترجوا اسقاط امرئ لم يلف وسنانا
عرضته لعلي انه اسد ، يمشي العرضنة من اساد خفانا
قد كنت في منظر عن ذا ومستمع ، تحمي العراق وتدعى خير شيبانا
حتى تقحمت امرا كنت تكرهه ، للراكبين له سرا واعلانا
لو كنت اديت مال الله مصطبرا ، للحق احييت احيانا وموتانا
لكن لحقت باهل الشام ملتمسا ، فضل ابن هند وذاك الراي اشجانا
فاليوم تقرع سن العجز من ندم ، ماذا تقول وقد كان الذي كانا
اصبحت تبغضك الاحيا قاطبة ، لم يرفع الله بالبغضاء انسانا
فلما وقع الكتاب اليه علم ان النصراني قد هلك ولم يلبث

التغلبيون الا قليلا حتى بلغهم ان ذلك صاحبهم فاتوا مصقلة
فقالوا انت اهلكت صاحبنا فاما ان تحييه واما ان تديه
قال اما ان احييه فلا استطيع ذلك واما ان اديه فنعم
فوداه ؛ وحدثني ابن ابي سيف عن عبد الرحمن بن جندب عن
ابيه قال قيل لعلي عليه السلم حين هرب مصقلة اردد الذين
سبوا ولم يستوف اثمانهم في الرق قال ليس ذلك في القضاء
بحق قد عتقوا اذ اعتقهم الذي اشتراهم فصار مالي دينا
على الذي اشتراهم وبلغني ان ظبيان بن عمارة احد بني سعد بن
زيد بن مناة قال في بني ناجية
الا صبرت للقراع ناجيا ، والمرهفات تختلي الهواديا
والطعن في نحوركم تواليا ، وصائبات الاسهم القواضيا
وبلغني من حديث عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال لما بلغ عليا
عليه السلم مصاب بني ناجية وقتل صاحبهم قال هوت امه ما
كان انقص عقله واجراه فانه جاءني مرة فقال ان في اصحابك
رجالا قد خشيت ان يفارقوك فما ترى فيهم فقلت له اني لا

اخذ على التهمة ولا اعاقب على الظن ولا اقاتل الا من خالفني وناصبني
واظهر لي العداوة ثم لست مقاتله حتى ادعوه واعذر اليه
فان تاب ورجع الينا قبلنا منه وان ابى الا الاعتزام على حربنا
استعنا بالله عليه وناجزناه فكف عني ما شاء الله ثم جاءني
مرة اخرى فقال لي اني خشيت ان يفسد عليك عبد الله بن وهب
وزيد بن حصين الطائي اني اسمعهما يذكرانك باشياء لو سمعتها
لم تفارقهما عليه حتى تقتلهما او توثقهما فلا يفارقان محبسك
ابدا فقلت اني مستشيرك فيهما فماذا تامرني به قال اني امرك
ان تدعو بهما فتضرب رقابهما فعلمت انه لا ورع له ولا عقل فقلت
والله ما اظن ان لك ورعا ولا عقلا نافعا والله ان كان ينبغي
لك ان تعلم اني لا اقتل من لم يقاتلني ولم يظهر لي عداوته ولم
يناصبني للذي اعلمتك من رايي حيث وثبت باصحابك عندي
وقد كان ينبغي لك لو اردت قتلهم ان تقول اتق الله لم تستحل
قتلهم ولم يقتلوا احدا ولم ينابذوك ولم يخرجوا من طاعتك
ه قال وانه من خبر بني ناجية وابتدا اخبر عبد الله بن عامر الحضرمي

بالبصرة ثم من عمرو ثم من ان معوية بن ابي سفين لما اصاب
محمد بن ابي بكر بمصر وظهر عليها دعا عبد الله بن عامر الحضرمي
فقال له سر الى البصرة فان جل اهلها يرون راينا في عثمن
ويعظمون قتله وقد قتلوا في الطلب بدمه فهم موتورون
حنقون لما اصابهم ودوا لو يجدون من يدعوهم ويجمعهم
وينهض بهم في الطلب بدم عثمن واحذر ربيعة وانزل في مضر
وتودد الازد فان الازد كلهم جميعا معك الا قليلا منهم
فانهم غير مخالفيك واحذر من تقدم عليه فقال له عبد الله
بن عامر انا سهم في كنانتك وانا من قد جربت وعدو اهل حربك
وظهيرك على قتلة عثمن فوجهني اليهم متى شئت فقال له اخرج
غدا ان شاء الله فودعه واخذ بيده وخرج من عنده فلما
كان الليل جلس معوية واصحابه يتحدثون فقال لهم معوية
في اي منزل ينزل القمر فقالوا بسعد الذابح فكره معوية وارسل
اليه الا تبرح حتى ياتيك رسولي فاقام ورأى معوية ان يكتب
الى عمرو بن العاص وكان عامله على مصر يستطلع رايه في ذلك

فكتب الى عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله معوية
امير المومنين الى عمرو بن العاص وكان يسمى بامير المومنين بعد صفين
وبعد تحكيم الحكمين سلام عليك اما بعد فاني رايت رايا هممت
بامضائه ولم يخذلني عنه الا استطلاع رايك فان توافقني احمد
الله وامضيه وان تخالفني فاستخير الله واستهديه انني نظرت
في امر اهل البصرة فوجدت عظم اهلها لنا وليا ولعلي وشيعته عدوا
وقد اوقع علي بهم الوقعة التي علمت ان قتلنا ابن ابي بكر بمصر
اطفات نيران اصحاب علي في الافاق ورفعت روس اشياعنا اينما
كانوا من البلاد وقد بلغ من كان بالبصرة على مثل راينا من ذلك ما
بلغ الناس وليس احد ممن يرى راينا اكثر عددا ولا اضر خلافا
على علي من اولئك فقد رايت ان ابعث اليهم عبد الله بن عامر
الحضرمي فينزل في مضر ويتودد الازد ويحذر ربيعة وينعى
دم عثمن بن عفان ويذكرهم وقعة علي بهم التي اهلكت صالحي
اخوانهم وابائهم وابنائهم فقد رجوت عند ذلك ان يفسدوا
على علي عليه السلم وشيعته ذلك الفرج من الارض ومتى يوتوا

[illegible]

من ضغنهم ... بكل ... طول كيدهم فهذا رايي فما رايك
ولا تحبس رسولي الا قدر مضي الساعة التي ينتظر فيها جواب
كتابي ارشدنا الله واياك والسلم عليك ورحمة الله وبركاته
فكتب عمرو بن العاص الى معوية اما بعد فقد بلغني كتابك فقراته
وفهمت رايك الذي رايته فعجبت له وقلت ان الذي القاه
في روعك وجعله في نفسك هو الثاير لابن عفان والطالب
بدمه وانه لم يك منك ولا منا منذ نهضنا في هذه الحرب
ونابذنا اهلها ولا راي للناس رايا اضر على عدوك ولا اسر
لوليك من هذا الامر الذي الهمته فامض رايك مسددا فقد وجهت
الصليب الاريب الناصح غير الضنين والسلم فلما جاءه كتاب
عمرو دعا ابن الحضرمي فقال له سر على بركة الله الى اهل
البصرة فانزل في مضر واحذر ربيعة وتودد الازد وانع
عثمن بن عفان وذكرهم الوقعة التي اهلكتهم ومن لمن سمع
واطاع دنيا لا تفنى واثرة لا يفقدها حتى يفقدنا
او نفقده ثم خرج من عنده وقد دفع اليه كتابا

وامرهم اذا قد اراد ان يقراه على الناس قال عمرو بن محصن وكنت معه
حين خرج قال فلما خرجنا فسرنا ما شاء الله ان نسير سنح
لنا ظبي اعضب عن شمائلنا قال فنظرت اليه فوالله لرايت
الكراهة في وجهه ثم مضينا حتى نزلنا البصرة في بني تميم فسمع
بقدومنا اهل البصرة فجاءنا كل من يرى راي عثمن بن عفان
فاجتمع اليه رؤس اهلها فحمد الله ابن عامر واثنى عليه ثم قال
اما بعد ايها الناس فان عثمن امامكم امام الهدى قتله
علي بن ابي طالب ظلما فطلبتم بدمه وقاتلتم من قتله فجزاكم الله من
اهل مصر خيرا وقد اصيب منكم الملاء الاخيار وقد جاءكم الله
باخوان لكم لهم باس شديد يتقى وعدد لا يحصى فلقوا عدوكم
الذين قتلوكم وبلغوا الغاية التي ارادوا صابرين فرجعوا
وقد نالوا ما طلبوا فمالوهم وساعدوهم وتذكروا ثاركم تشفوا
صدوركم من عدوكم فقام اليه الضحاك بن عبد الله الهلالي
فقال قبح الله ما جئتنا به وما تدعونا اليه جئتنا والله بمثل ما
جاء به صاحباك طلحة والزبير اتيانا وقد بايعنا عليا واجتمعنا له

وكلمتنا واحدة ونحن على سبيل مستقيم فدعونا الى الفرقة وقاما فينا
بزخرف القول حتى ضربنا بعضنا ببعض عدوانا وظلما فاقتتلنا
على ذلك وايم الله ما سلمنا من عظيم وبال ذلك ونحن الان مجتمعون على
بيعة هذا العبد الصالح قد اقال العثرة وعفى عن المسيء واخذ بيعة
غايبنا وشاهدنا فتامرنا الان ان نختلع اسيافنا من اغمادها ثم يضرب
بعضنا ببعض ليكون معوية اميرا وتكون له وزيرا ونعدل بهذا الامر
عن علي عليه السلام والله ليوم من ايام علي مع النبي عليه السلام خير من بلاء
معوية وال معوية لو بقوا في الدنيا ما الدنيا باقية فقام عبد الله
بن خازم السلمي فقال اسكت فلست باهل ان تتكلم في امر العامة
ثم اقبل على ابن الحضرمي فقال نحن يدك وانصارك والقول
كما قلت وقد فهمنا ما ذكرت فادعنا الى اي شيء شئت فقال له
الضحاك بن عبد الله يا ابن السوداء والله لا يعز من نصرت ولا
يذل من خذلت وتشاتما والضحاك الذي يقول

يا ايها السائل عن نسبي بين ثقيف وهلال منصبي
امي اسماء وضحاك ابي وسيط مني المجد من معتبي

ما ولدت من ناقة لفحل تحمل بحملة ولا تبهل كتيبة من بطن ام الفضل
اكرم بها من كهلة وكهل عم النبي المصطفى بالفضل وخاتم الانبيا بعد الرسل
فقام عبد الرحمن بن عثمان القرشي ثم التيمي فقال عباد الله انا لم
ندعوكم الى الاختلاف والفرقة ولا نريد ان تقتتلوا ولا ان تتنابذوا
ولكنا ندعوكم ان تجمعوا كلمتكم وتوازروا اخوانكم الذين هم على رايكم
وان تلموا شعثكم وتصلحوا ذات بينكم فمهلا مهلا رحمكم الله اسمعوا
لهذا الكتاب الذي يقرا عليكم فقرا عليهم واذا كتاب معوية وفيه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله معوية امير المومنين الى من قرى عليه
كتابي هذا من المومنين والمسلمين من اهل البصرة سلم عليكم اما
بعد فان سفك الدماء بغير حلها وقتل النفوس التي حرم الله
قتلها هلاك موبق وخسران مبين لا يقبل الله من سفكها صرفا
ولا عدلا وقد رايتم رحمكم الله اثار ابن عفان وسيرته وحبه
للعافية ومعدلته وسده للثغور واعطايه الحقوق
وانصافه المظلوم وحبه الضعيف حتى وثب الواثبون
عليه وتظاهروا عليه الظالمون فقتلوه مسلما محرما ظمآن

صايما لم يسفك فيهم دما ولم يقتل منهم احدا ولا يطلبونه بضربة
سيف ولا سوط فندعوكم ايها المسلمون الى الطلب بدمه والى
قتال من قتله فانا واياكم على امر هدى واضح وسبيل مستقيم
انكم ان جامعتمونا طفيت النايرة واجتمعت الكلمة واستقام امر
هذه الامة واقر الظالمون المتوثبون الذين قتلوا امامهم بغير
حق فاخذوا بجرايرهم وما قدمت ايديهم ان لكم ان اعمل بالكتاب
وان اعطيكم في السنة عطايين ولا احمل فضلا من فيئكم عنكم ابدا
فسارعوا الى ما تدعون اليه رحمكم الله وقد بعثت اليكم رجلا من
الصالحين كان من امناء خليفتكم المظلوم ابن عفان وعماله
واعوانه على الهدى والحق جعلنا الله واياكم ممن يجيب الى الحق
ويعرفه وينكر الباطل ويجحده والسلم عليكم ورحمة الله فلما قرا عليهم
الكتاب قال معظمهم سمعنا واطعنا قال ابو منقر الشيباني فلما
قرا عليهم الكتاب قال الاحنف بن قيس لا ناقة لي في هذا ولا جمل
واعتزل امرهم ذلك وقال عمرو بن مرجوم من عبد القيس ايها الناس
الزموا طاعتكم ولا تنكثوا بيعتكم فتقع بكم واقعة وتصيبكم

فاربعوا لا تكن لكم بعدها نهضة الا ان قد نصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين. حدثنا ثعلبة ابن عباد ان الذي كان قدر لمعوية
رايه في ارسال ابن الحضرمي كتاب عباس بن صحار العبدي وكان يرى
راي عثمن ويخالف قومه في حبهم عليا ونصرهم اياه قال وكتب الى
معوية اما بعد فقد بلغنا وقعتك باهل مصر الذين غشموا على
امامهم وقتلوا خليفتهم ظلما وبغيا فقرت بذلك العيون
وشفيت بذلك النفوس وبخلت افيدة اقوام كانوا لقتل عثمن
كارهين ولعدوه مفارقين ولكم موالين وبك راضين فان
رايت ان تبعث امير الحليا ذا عفاف ودين يدعو الى الطلب
بدم عثمن فعلت فاني لا اخال الناس الا مجتمعين عليك قال ابن
عباس غايب عن الناس والبلد فلما قرا كتابه قال لا عزمت رايا
سوى ما كتب الي هذا به فكتب اليه معوية اما بعد فقد قرات
كتابك فعرفت نصيحتك وقبلت مشورتك فرحمك الله وسددك
اثبت هداك الله على رايك الرشيد فكانك بالرجل الذي سالت
قد اتاك وكانك بالجيش قد اظل عليك فسررت وحبيت وقلت

والسلم قال ثم نزل ابن الحضرمي في بني تميم ارسل الى الروس فاتوه
فقال اجيبوني الى الحق وانصروني على هذا الامر وامير البصرة
زياد بن عبيد الله استخلفه ابن عباس وقدم على علي عليه السلم
يعزيه على محمد بن ابي بكر قال فقام اليه ابن صحار فقال اي والله
الذي اماله اسعى واياه اخشى لننصرنك باسيافنا وايدينا
قال فقام المثنى بن محرم العبدي فقال لا والذي لا اله الا
هو لئن لم ترجع الى مكانك الذي اقبلت منه لنجاهدنك باسيافنا
وايدينا ونبالنا واسنة رماحنا ونحن ندع ابن عم نبينا وسيد
المسلمين وندخل في طاعة حزب من احزاب طاغي والله لا يكون
ذلك ابدا حتى نسير كتيبة الى كتيبة اونفلق الهام بالسيوف
فاقبل ابن الحضرمي على صبرة بن شيمان الازدي فقال يا صبرة
انت راس قومك وعظيم من عظماء العرب واحد الطلبة بدم عثمن
ورايك راينا وبلاء القوم عندك في نفسك وعشيرتك ما قد ذقت
ورايت فانصرني وكن من دوني فقال له ان انت اتيتني فنزلت
في داري نصرتك ومنعتك فقال ان معوية امرني ان انزل في قومه

فقال له اتبع ما امرك به وانصرف من عنده واقبل الناس الى ابن
الحضرمي فكثر تبعه ففزع لذلك زياد وهاله وهو في دار الامارة
فبعث الى الحضين بن المنذر ومالك بن مسمع فدعاهما فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فانكم انصار امير المؤمنين وثقاته
فاما مالك بن مسمع فقال هذا امر فيه
نظر فارجع الى من ورايي واستشير واتاك
[illegible]
واما الحضين بن المنذر فقال نعم نحن فاعلون ولن
نخذلك ولن نسلمك فلم ير زياد ما يطمئن اليه فبعث الى صبرة
بن شيمان فقال يا ابن شيمان انت سيد قومك واحد عظماء
اهل المصر وان يكن فيه احد هو اعظم اهله فانت افلا تجيرني
وتمنعني وتمنع مال بيت المسلمين فانما انا امين عليه قال بلى
ان انت تحملت حتى تنزل في داري منعتك فقال له فاني فاعل
فحمله ثم ارتحل ليلا حتى نزل دار صبرة وكتب الى ابن عباس
بسم الله الرحمن الرحيم للامير عبد الله بن عباس من زياد بن عبيد
ولم يكن معوية ادعاه الا بعد وفاة علي عليه السلم سلام عليك

اما بعد فان عبد الله بن عامر الحضرمي اقبل من قبل معوية حتى نزل
في بني تميم ونعى ابن عفان ودعا الى الحرب فبايعه جل اهل البصرة
فلما رايت ذلك استجرت بالازد بصبرة ابن شيمان وقومه لنفسي ولمال
بيت المسلمين ورحلت من قصر الامارة فنزلت فيهم والازد معي وشيعة
امير المؤمنين من فرسان القبائل تختلف الي وشيعة عثمن تختلف الى
ابن الحضرمي والقصر خال منا ومنهم فارفع ذلك الى امير المؤمنين
ليرى فيه رايه ويعجل علي بالذي يرى ان يكون منه فيه والسلم
قال فرفع ذلك ابن عباس الى علي عليه السلم فشاع في الناس ما
كان من ذلك وكانت بنو تميم وقيس ومن يرى راي عثمن قد امروا
ابن الحضرمي ان ينزل الى قصر الامارة حين اخلاه زياد فلما
تهيا لذلك ودعا اصحابه ركبت الازد وبعثت اليهم انا
والله لا ندعكم تاتون القصر فتنزلون به من لا نرضى ومن نحن له
كارهون حتى ياتي رجل لنا ولكم رضا فابى اصحاب ابن الحضرمي
الا ان يسيروا الى القصر وابت الازد الا ان يمنعوهم فركب
الاحنف فقال لاصحاب ابن الحضرمي فقال انكم والله ما انتم

باحق بنصر الامارة من القوم وما لكم الا تنمرون عليهم يكرهونهم
فانصرفوا عنهم ففعلوا ثم جاء الى الازد فقال ان الله لم يبلكم بما تكرهون
ولن تولوني الا ما تحبون فانصرفوا رحمكم الله ففعلوا قال الكلبي
ان زيادا لما اتى الازد نزل على صبرة بن شيمان وبات ليلته فلما
اصبح قال له صبرة يا زياد ليس حسن ان تقيم فينا مختفيا اكثر
من يومك هذا فاتخذ له منبرا وسريرا في مسجد الحدان وشرطا
وصلى بهم الجمعة في مسجد الحدان وغلب ابن الحضرمي على ما يليه
من البصرة وجباها واجتمعت الازد على زياد فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه وقال يا معشر الازد انتم كنتم اعداي
فاصبحتم اوليائي واولى الناس بي واني لو كنت في بني تميم
وابن الحضرمي فيكم نازلا لم اطمع فيه ابدا وانتم دونه فلا يطمع
ابن الحضرمي في وانتم دوني وليس ابن اكلة الاكباد في بقية
الاحزاب واولياء الشيطان بادنى الى الغلبة من علي في
المهاجرين والانصار وقد اصبحت فيكم مضمونا وامانة مؤداة
وقد راينا وقعتكم يوم الجمل فاصبروا مع الحق كصبركم مع الباطل

فانكم لا تحمدون الا على النجدة ولا تعذرون على جبن فقام
شيمان ابو صبرة ولم يكن شهد الجمل كان غائبا فقال يا معشر
الازد ما تعرفون من عواقب الجمل الا ذل الجبن ونقل الثقيل
وقد كنتم امس على علي عليه السلام فكونوا اليوم له واعلموا
ان اسلامكم جاركم ذل وخذلكم اياه عار وانتم حي مضماركم
الصبر وعاقبتكم الوفاء فان سار القوم بصاحبهم فسيروا
بصاحبكم وان استمدوا معوية فاستمدوا عليا وان وادعوكم
فوادعوهم ثم قام صبرة بن شيمان فقال يا معشر الازد
انا قتلنا يوم الجمل نمنع مصرنا ونطيع امامنا وننصر خليفتنا
المظلوم فاتممنا القتال واقمنا بعد الناس حتى قتل
منا من لا خير فينا بعده وهذا جاركم والجار مضمون ولسنا
نخاف من علي عليه السلام ما نخاف من معوية فهبوا لنا
انفسكم وامنعوا جاركم والا بلغناه مامنه فقالت الازد
انما نحن لكم فاجيروه فضحك زياد ثم قال يا صبرة اتخشون
الا تقوموا لبني تميم فقال صبرة ان جاؤونا بالاحنف

جيناهم بأبي صبرة وان جاءونا بالجناب جيناك انا وادكل فيهم شباب
فعينا شباب كثير فقال زياد اعاكني ما رحا فلما رات بنو تميم
ان الازد قد قاموا دون زياد بعثوا اليهم اخرجوا صاحبكم ونخرج
صاحبنا ويكون امير لنا وامير لكم فاي الاميرين غلب علي او معونة
دخلنا في طاعته ولم نهلك عامتنا فبعث اليهم ابو صبرة انما كان
هذا يرجا عندنا قبل ان نجيره وقتل زياد وخلعه سوآ وانكم
لتعلمون انما نجيره تكرما فالهوا عن هذا شعوا بن الكنودان شبث
بن ربعي قال لعلي عليه السلم يا امير المومنين ابعث الي هذا الحي
من تميم فادعهم الي طاعتك ولزوم بيعتك ولا تسلط عليهم ازد
عمان البعدا البغضا فان واحدا من قومك خير لك من عشرة
من غيرهم فقال له مخنف بن سليم ان البعيد البغيض من عصا الله
وخالف امير المومنين وهم قومك والحبيب القريب من اطاع الله
ونصر امير المومنين وهم قومي واحدهم خير لامير المومنين من عشرة
من قومك فقال له امير المومنين مه تناهوا ايها الناس وليردعكم
الاسلام ووقاره عن التباغي والتهادي ولتجمع كلمتكم والزموا

دين الله الذي لا يقبل من احد غيره وكلمة الاخلاص التي هي قوام
الدين وحجة الله على الكافرين واذكروا اذ كنتم قليلا مشركين
متفرقين فالف بينكم بالاسلام فكثرتم واجتمعتم وتحاببتم فلا
تفرقوا بعد اذ اجتمعتم ولا تباغضوا بعد اذ تحاببتم فاذا
انفصل الناس وكانت بينهم النايرة فتداعوا الى العشاير والقبائل
فاقصدوا لهامهم ووجوههم بالسيوف حتى يفزعوا الى الله وكتابه
وسنة نبيه فاما تلك الحمية حتى تكون في المسلمين من خطوات
الشيطان فانتهوا لا ابا لكم تفلحوا وتنجحوا ثم انه دعا اعين بن
ضبيعة المجاشعي فقال يا اعين ما بلغك ان قومك وثبوا على
عاملي مع بن الحضرمي بالبصرة يدعون الى فراقي وشقاقي ويساعدون
الضلال القاسطين علي فقال له لا تسا يا امير المومنين ولا
يكن ما تكره ابعثني اليهم فانا لك زعيم بطاعتهم وتفريق جماعتهم
ونفي ابن الحضرمي من البصرة او قتله قال فاخرج الساعة فخرج من عنده
ومضى حتى دخل البصرة ثم دخل على زياد فرحب به واجلسه الى جانبه
واخبره بما قال له علي وبما رد عليه وما الذي عليه رايه قال

متباغضين

فوالله انه ليكلمه واذا بكتاب امير المومنين اتى زيادا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي بن ابي طالب امير المومنين الى زياد بن عبيد سلام عليك
اما بعد فاني قد بعثت اعين بن ضبيعة ليفرق قومه عن ابن الحضرمي
فارقب ما يكون منه فان فعل وبلغ من ذلك ما تظن به وكان في ذلك
تفريق تلك الاوباش فهو ما نحب وان ترامت الامور بالقوم الى
الشقاق والعصيان فانهض بمن اطاعك الى من عصاك فجاهدهم
فان ظفرت فهو ما ظننت والا فطاولهم وماطلهم ثم تسمع بهم وابصر
فكأن كتائب المسلمين قد اظلت عليك فقتل الله المفسدين الظالمين
ونصر المومنين المحقين والسلام فلما قراه زياد اقراه اعين بن ضبيعة
فقال له اعين اني لارجوا ان يكفي هذا الامر ان شاء الله ثم
خرج من عنده فاتى رحله فجمع اليه رجالا من قومه فحمد الله واثنى
عليه ثم قال يا قوم علام تقتلون انفسكم وتهرقون دماءكم على
الباطل مع السفهاء الاشرار واني والله ما جئتكم حتى عبيت لكم
الجنود فان تنيبوا الى الحق يقبل منكم ويكف عنكم وان ابيتم
فهو والله استيصالكم وبواركم فقالوا بل نسمع ونطيع فقال

انهضوا الآن على بركة الله فنهض بهم الى جماعة القوم وخرجوا
اليه مع ابن الحضرمي فصافوه وواقفهم عامة يومه يناشدهم
الله ويقول يا قوم لا تنكثوا بيعتكم ولا تخالفوا امامكم ولا تجعلوا
على انفسكم سبيلا فقد رايتم وجربتم كيف صنع الله بكم عند
نكثكم بيعتكم وخلافكم فكفوا عنه ولم يكن بينهم وبينه قتال
وهم في ذلك يشتمونه وينالون منه فانصرف عنهم وهو منهم
منتصف فلما اوى الى رحله تبعه عشرة نفر يظن انهم خوارج
فضربوه باسيافهم وهو على فراشه لا يظن ان الذي كان يكون
فخرج يشتد عريانا فلحقوه بالطريق فقتلوه فاراد زياد
ان يناهض ابن الحضرمي حين قتل اعين بجماعة من معه من
الازد وغيرهم من شيعة علي عليه السلام فارسلت بنو تميم
الى الازد والله ما عرضنا لجاركم مذ اجرتموه ولا لماله
هو له ولا لاحد ليس على راينا فما تريدون الى حربنا
والى جارنا والى قتالنا فكأن الازد عند ذلك كرهت
قتالهم فكتب زياد الى علي عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد يا أمير المؤمنين فإن أعين بن ضبيعة قدم علينا من
قبلك بجد ومناصحة وصدق ويقين فجمع إليه من أطاعه
من عشيرته فحثهم على الطاعة والجماعة وحذرهم الفرقة والخلاف
ونهض إلى من أدبر عنه بمن أقبل معه فواقعهم عامة النهار
فهاب أهل الخلاف مقدمه وتصدع عن ابن الحضرمي كثير ممن كان
معه يريد نصرته وكان كذلك حتى أمسى فأتي في رحله فبيته نفر
من هذه الخارجة المارقة فأصيب رحمه الله فبادرت مناهضتهم
عند ذلك فحدث أمر قد أمرت صاحب كتابي هذا أن يذكره
لأمير المؤمنين وقد رأيت إن رأى أمير المؤمنين أن يبعث إليهم
جارية بن قدامة فإنه نافذ البصيرة ومطاع في العشيرة شديد
على عدو أمير المؤمنين فإن يقدم يفرق بينهم بإذن الله
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فلما جاء الكتاب دعا
جارية بن قدامة فقال يا ابن قدامة تمنع الأزد عاملي
وبيت مالي وتشاقني مضر وتنابذني وبنا ابتدأها الله
بالكرامة وعرفها الهدى وتدعو إلى المعشر الذين حادوا الله

ورسوله وأرادوا إطفاء نور الله حتى علت كلمة الله وهلك
الكافرون فقال يا أمير المؤمنين ابعثني واستعن بالله عليهم
قال بعثتك الله واستعنت الله عليهم قال كعب بن قعين
فخرجت مع جارية من الكوفة إلى البصرة في خمسين رجلا من
بني تميم ما كان فيها يماني غيري وكنت شديد التشيع قال
فقلت إن شئت سرت معك وإن شئت ملت إلى قومي
قال بل سر معي فوالله لوددت أن الطير والبهائم
تنصرني عليهم فضلا على الإنس ح عن كعب بن قعين أن عليا
عليه السلام كتب مع جارية بن قدامة كتابا فقال اقرأه على
أصحابك قال فمضينا معه فلما دخلنا البصرة بدأ بدار
زياد فرحب به وأجلسه إلى جانبه وناجاه ساعة وسائله
ثم خرج فكان أفضل ما أوصاه به أن قال احذر على نفسك
واتق الله أن تلقى ما لقي صاحبك القادم قبلك وخرج
جارية من عنده فقام في الأزد فقال جزاكم الله من حي
خيرا ما أعظم غناكم وأحسن بلاءكم وأطوعكم لأميركم وقد

عرفتم الحق اذ ضيعه من انكره ودعوتم الى الهدى اذ تركه
من لم يعرفه ثم قرا عليهم وعلى من كان معه من شيعة علي عليه السلام
كتابه فاذا فيه من عبد الله علي امير المؤمنين الى من قرى عليه كتابي
هذا من ساكني البصرة من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم اما
بعد فان الله حليم ذو اناة لا يعجل بالعقوبة قبل البينة
ولا ياخذ المذنب عند اول وهلة ولكنه يقبل التوبة ويستديم
الانابة ليكون اعظم للحجة وابلغ في المعذرة وقد كان من
شقاق جلكم ايها الناس ما لم تعاقبوا عليه فعفوت عن
مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم واخذت
بيعتكم فان تفوا ببيعتي وتقبلوا نصيحتي وتستقيموا على
طاعتي اعمل فيكم بالكتاب وقصد الحق واقيم فيكم سبيل
الهدى فوالله ما اعلم ان واليا بعد محمد صلى الله
عليه واله اعلم بها مني اقول قولي هذا صادقا غير ذام لهم
ولا منتقص لاعمالهم فان جلحت بكم الاهواء المردية وسفه
الراي الجائر الى منابذتي تريدون خلافي فها انا ذا

قد قربت جيادي ورحلت ركابي وايم الله لئن الجاتموني الى
المسير اليكم لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل عندها
الا كلعقة لاعق اني عارف الا تجعلوا عليكم سبيلا اني قدمت
هذا الكتاب حجة ولن اكتب اليكم بعده كتابا ان انتم
نصيحتي ونابذتم رسولي حتى اكون انا الشاخص اليكم ان شاء
الله ذلكم ان شاء الله والسلام فلما قرا الكتاب على الناس قام
صبرة بن شيمان فقال سمعنا واطعنا ونحن لمن حارب امير
المؤمنين حرب ولمن سالم امير المؤمنين سلم ان كفيت يا
جارية قومك بقومك فذاك وان احببت ان ننصرك
نصرناك وقام وجوه الناس فتكلموا بمثل ذلك ونحوه فلم
ياذن لاحد منهم ان يسير معه ومضى فقام زياد في الازد
فقال يا معشر الازد ان هؤلاء كانوا امس سلما فاصبحوا
اليوم حربا وانكم كنتم حربا فاصبحتم اليوم سلما واني والله
ما اخترتكم الا على التجربة ولا اقمت فيكم الا على التامل فما
رضيتم ان اجرتموني حتى نصبتم لي منبرا وسريرا وجعلتم

بي نزلها واعوانًا ومناديًا وجُنّةً فما فقدت بحضرتكم شيأً الا هذا
الدرهم لا اجبيه فانه لا جباية اليوم اجبيه غدًا ان شاء الله
واعلموا ان حربكم اليوم معوية ايسر لكم في الدين والدنيا من
حربكم امس وقد قدم عليكم جارية بن قدامة وانما ارسله علي
عليه السلم ليصدع امر قومه والله ما هو بالامير المطاع
ولا بالمغلوب المستغيث ولو ادرك امله في قومه لكان لكم
حتوًا انكم الهامة العظمى والجمرة الحامية فقدموه الى قومه
وسيروا اليهم الان تروف غير ذلك فقام ابو صبرة فقال يا زياد
اني والله لو شهدت قومي يوم الجمل رجوت الا يقاتلوا عليًا
وقد مضى الامر بما فيه وهو يوم بيوم والامر بالامر والله الى الجزاء
بالاحسان اسرع الى الجزاء بالسيئ والتوبة مع الحق والعفو
مع الندم ولو كانت هذه فتنة دعونا القوم الى ابطال
الدماء واستيناف الامور ولكنها جماعة دماؤها حرام
فصاحها فقدم هناك لحيث لك ما احببت فعجب زياد
من كلامه وقال ما اظن في الناس مثل هذا ثم قام صبرة بن

شيمان فقال انا والله ما اصبنا بمصيبة على دين ولا دنيا وانا
لنرجوها في طاعة الله وما ادركت املك فينا ولا ادركنا
املنا فيك دون نردك الى دارك ونحن راءوك غدًا اليها
ان شاء الله فاذا فعلنا فلا يكن احد اولى بك منا فانك
ان لم تفعل تأتي ما لا يشبهك وانا والله نخاف من حرب علي عليه
السلم في الاخرة ما لا نخاف من حرب معوية في الدنيا فقدم
هواك واخر هوانا ثم قام خنفر الحماني وكان لسان القوم
فقال ايها الامير انك لو ترضى منا بما ترضى من غيرنا لم نرض
ذلك من انفسنا ولو رضينا كنا قد خناك لان لنا عندا عقدا ما
حمدًا مذكورًا وايم الله ما لقينا قومًا قط الا اكتفينا بعفونا
دون جهدنا الا امس فلما اصبحوا مشت الازد بزياد
وبعث زياد الى جارية ان تربص حتى فصاح جارية في قومه
فخرج اليه منهم اوباش ومضت الازد بزياد حتى دخلوا دار
الامارة ثم ساروا الى ابن الحضرمي وسار جارية في قومه الى
ابن الحضرمي وعلى خيل ابن الحضرمي عبد الله بن حازم السلمي

ساعة فاقبل شريك بن الاعور الحارثي وكان صديقاً لجارية على
راي علي عليه السلام فقال لا والله الا ان اقاتل معك عدوك
فاتك فما لبثوا ان هزموهم واضطروهم الى دار سبيل
السعدي فحصروهم ذلك اليوم الى العشي في دار ابن الحضرمي
وكان ابن حازم معه فجاءت امه عجلى وكانت حبشية اسمها
عجلى فنادته فاشرف عليها فقالت يا ابني انزل الي فابى
فكشفت راسها وابدت قناعها وقالت انزل فابى فقالت
والله لئن لم تنزل لاتعرين واهوت بيدها الى ثيابها
فلما راي ذلك نزل فذهبت به واحاط جارية بالدار
وقال علي بالنار فقالت الازد لسنا من الحريق في شيء
وهم قومك وانت اعلم فحرقها فهلك ابن الحضرمي في سبعين
رجلاً احدهم عبد الرحمن بن عثمن القرشي ثم التيمي وسمي جارية
محرقاً فلما احرق ابن الحضرمي قالت الازد لزياد هل بقي
علينا من شيء قال لا قبرنا من جوارك قال نعم فانصرفوا
الى دارهم واستقام لزياد امر البصرة وارتحل بيت المال

حتى رجع الى القصر وقال ابو عمرو بن العدوي في زياد وجرية
ابن الحضرمي ردنا زياد الى دارهم وجارية ثم
لحا الله قوماً اشووا جارهم والشاة بالدرهم المصيب
عن محمد بن قيس عن ظبيان بن عمارة قال دعاني زياد فكتب معي
الى علي عليه السلام اما بعد فان جارية بن قدامة العبد
الصالح قدم من عندك فناهض جمع ابن الحضرمي فقضه
واضطره الى دار من دور البصرة في عدد كثير من اصحابه ثم
لم يخرج حتى حكم الله بينهما فقتلوا فيها من احرق ومنهم من القي
عليه الجدار ومنهم من هدم عليه البيت من اعلاه ومنهم من قتله
بالسيف وبعداً لمن عصى وغوى والسلام عليك ورحمة الله
وانقضى خبر ابن الحضرمي فقول علي عليه السلام في الكوفة
قال اخبرنا هرون بن خارجة قال قال لي جعفر بن محمد عليه السلام
كم بين منزلك ومسجد الكوفة فاخبرته فقال ما بقي ملك مقرب
ولا نبي مرسل ولا عبد صالح الا وقد صلى فيه وان رسول
الله صلى الله عليه وآله ليلة اسري به فاستاذن له فصلى

فيه ركعتين والصلوة فيه الف صلاة والنافلة خمس مائة صلاة
والجلوس فيه من غير تلاوة القرآن عبادة فأتوه ولو زحفاً
عن حبة العرني وهيثم قالا جاء رجل الى علي عليه السلام
فقال يا امير المؤمنين اني قد تزودت زاداً وابتعت راحلة
وقضيت شأني يعني حوائجي فارتحل الى بيت المقدس فقال
له علي كل زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد يعني
الكوفة فانه احد المساجد الاربع ركعتان فيه تعدل
عشراً فيما سواه من المساجد البركة منه على اثني عشر ميلاً
من حيث ما اتيته وقد ترك من اسه الف ذراع وفي زاويته
فار التنور وعند الاسطوانة الخامسة صلى ابراهيم
الخليل عليه السلام وقد صلى فيه الف نبي والف وصي وفيه
عصا موسى وشجرة يقطين وفيه هلك يغوث ويعوق
وهو الفاروق ومنه سير جبل الاهواز وفيه مصلى نوح
ويحشر منه يوم القيمة سبعون الفاً ليس عليهم حساب ولا عذاب
ووسطه على روضة من رياض الجنة وفيه ثلث اعين يزهرن

انبتت بالضغث تذهب الرجس وتطهر المؤمنين عين من لبن
وعين من دهن وعين من ماء جانبه الايمن ذكر وجانبه الايسر
مكر لو يعلم الناس ما فيه من الفضل لاتوه ولو حبواً

غارة الضحاك بن قيس لقيه حجر بن عدي ⁂

عن جندب الازدي عن ابيه قال اول غارة كانت بالعراق غارة الضحاك
بن قيس على اهل العراق وكانت بعد ما حكم الحكمان وقبل
قتل اهل النهروان وذلك ان معوية لما بلغه ان علياً عليه السلم
بعد تحكيم الحكمين تحمل اليه مقبلاً هاله امره فخرج من دمشق
معسكراً وبعث الى كور الشام فصاح فيها ان علياً قد سار
اليكم وكتب اليهم نسخة واحدة فقرئت على الناس اما بعد
فانا كنا قد كتبنا بيننا وبين علي كتاباً وشرطنا شروطاً
وحكمنا رجلين يحكمان علينا وعليه بحكم الكتاب لا يعدوانه
وجعلنا عهد الله وميثاقه على من نكث العهد ولم يمض
الحكم وان حكمي الذي كنت حكمت اثبتني وان حكمه خلعه وقد
اقبل اليكم ظالماً ومن نكث فانما ينكث على نفسه تجهزوا للحرب

باحسن الجهاز واعدوا آلة القتال واقبلوا خفافا وثقالا
وكسالا ونشاطا يسرنا الله واياكم لصالح العمل فاجتمع اليه
الناس من كل كورة وارادوا المصير الى صفين فاستشارهم
وقال ان عليا قد خرج اليكم من الكوفة وعهد العاهد
حين خرج من النخيلة فقال له حبيب بن مسلمة فاني ارى ان
نخرج حتى ننزل منزلنا الذي كنا فيه فانه منزل مبارك قد متعنا
الله به واعطانا من عدونا فيه النصف فقال له عمرو
بن العاص فاني ارى لك ان تسير بجنود حتى توغلها في
سلطانهم من ارض الجزيرة فان ذلك اقوى لجندك واذل
لاهل حربك قال والله اني لاعرف ان الراي الذي تقول
ولكن الناس لا يطيعون ذلك قال انها ارض رفيعة قال
والله وان جهد الناس ان يبلغوا منزلهم الذي كانوا به
يعني صفين فمكثوا يجيلون الراي يومين او ثلاثة حتى
قدمت اليهم عيونهم ان عليا اختلف عليه اصحابه ففارقته
منهم فرقة انكرت امر الحكومة وانه قد رجع عنكم اليهم فكبر الناس سرورا

١٦١

الناس بانصرافه عنهم وما بلغهم من الخلاف بينهم فلم يزل
معوية معسكرا في مكانه منتظرا لما يكون من علي واصحابه
وهل يقبل علي بالناس ام لا فما برح معوية حتى جاءه الخبر
ان عليا قد قتل تلك الخوارج وانه اراد بعد قتلهم ان يقبل
اليهم بالناس وانهم استنظروه ودافعوه فسر بذلك هو ومن
قبله من الناس قال عن عبد الرحمن بن مسعدة الفزاري قال
جاءنا كتاب عمارة بن عقبة بن ابي معيط من الكوفة ونحن
معسكرين مع معوية نتخوف ان يفرغ عليه علي من خارجته
ثم يقبل الينا ونحن نقول ان اقبل الينا كان افضل المكان
الذي نستقبله به مكاننا الذي لقيناه فيه العام الاقصى
قال وكان في كتاب عمارة اما بعد فان عليا خرج
عليه قراء اصحابه ونساكهم فخرج عليهم فقتلهم وقد فسد
عليه جنده واهل مصره ووقعت بينهم العداوة وتفرقوا اشد
الفرقة فاحببت اعلامك ولتحذر والسلام قال فقراه على
وعلى اخيه ثم وعلى ابي الاعور السلمي ثم نظر الى اخيه عتبة والى

الوليد بن عقبة وقال لقد اضحكك ان يكون لنا عيشا قال فضحك
الوليد وقال ان في ذلك ايضا لنفعا له وبلغني ان الوليد بن عقبة
قال لاخيه عمارة بن عقبة بن ابي معيط لعنهما الله ان يك ظني
صادقا فاسقينا عمارة لا يطلب بدحل ولا وتر مقيم واقتال
بن عفان حوله يمشي بما بين الخورنق والجسر يمشي رخي البال مستشزر القوى
كانك لم تسمع بقتل ابي عمرو قال فعند ذلك دعا معوية الضحاك
بن قيس الفهري فقال له سر حتى تمر بناحية الكوفة وترفع عنها ما
استطعت فمن وجدته من الاعراب في طاعة علي فاغر عليه
فان قدرت على مسلحة او خيل له عابرين سبيل فاغر عليها
فان اصبحت في بلد فامس في اخرى ولا تقيمن لخيل انها سرحت
اليك ان تلقاك خيل فتقاتلك فسرحه ما بين الثلثة الف
الى الاربعة الف جريدة خيل قال فاقبل الضحاك فاخذ
الاموال ويقتل من لقي من الاعراب حتى مر بالثعلبية فاغار
خيله على الحاج فاخذ امتعتهم ثم اقبل مقبلا فلقي عمرو بن
عميس بن مسعود ابن اخي عبد الله بن مسعود فقتله في طريق الحاج

وبلغ القطقطانة وقتل معه ناسا من اصحابه قال ابو روق
فحدثني ابي انه سمع عليا وخرج الى الناس وهو يقول على المنبر
يا اهل الكوفة اخرجوا الى العبد الصالح عمرو بن عميس والى جيوش
لكم قد اصيب منها طرف اخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا
حريمكم ان كنتم فاعلين قال فردوا عليه ردا ضعيفا وراى
منهم عجزا وفشلا فقال والله لوددت ان لي بكل منكم منهم رجلا
ويحكم اخرجوا معي ثم فروا عني ان بدا لكم فوالله ما اكره لقاء
ربي على نيتي وبصيرتي وفي ذلك روح لي عظيم وفرج من مناجاتكم
ومقاساتكم مثل ما يداري البكار العمدة او الثياب المتهرئة
كلما خيطت من جانب تهتكت على صاحبها من جانب اخرى
ثم نزل فخرج حتى بلغ الغريين ثم دعا حجر بن عدي من جبلة
فعقد له راية على اربعة آلف ثم سرحه فخرج حتى مر بالسماوة
وهي ارض كلب فلقي بها امرؤ القيس ابن عدي بن اوس بن جابر
بن كعب بن عليم الكلبي اصهار الحسن بن علي عليه السلم فكانوا
ادلاة على طريقه وعلى المياه فلم يزل مغذا في اثر

ومداراه

الضحاك حتى لقيه بناحية تدمر فواقفه فاقتتلوا ساعة فقتل
من الضحاك تسعة عشر رجلاً وقتل من اصحاب حجر رجلان عبد
الرحمن وعبد الله العامري وحجز الليل بينهم فمضى الضحاك
وهو يقول انا ابن قيس وانا ابو انيس وقاتل عمرو وهو ابن عميس
عن مسعدة بن كدام قال خطب علي عليه السلم لوددت ان لي باهل
الكوفة او قال باصحابي الف من بني فراس عن زيد بن وهب
قال كتب عقيل بن ابي طالب رضوان الله عنه الى علي امير المؤمنين
حين بلغه خذلان اهل الكوفة وعصيانهم اياه بسم الله الرحمن الرحيم
لعبد الله علي امير المؤمنين من عقيل بن ابي طالب سلم عليك
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان
الله جارك من كل سوء وعاصمك من كل مكروه وعلى كل حال
اني خرجت من مكة معتمراً فلقيت عبد الله بن سعد بن ابي
سرح في نحو من اربعين شاباً من ابناء الطلقاء فعرفت المنكر
في وجوههم فقلت لهم الى اين يا ابناء الشانئين ابمعوية
تلحقون عداوة والله منكم قديماً غير مستنكر تريدون بها اطفاء

نور الله وتبديل امره فاسمعني القوم واسمعتهم فلما قدمت
مكة سمعت اهلها يتحدثون ان الضحاك بن قيس اغار على الحيرة
فاحتمل من اموالهم ثم انكفا راجعاً سالماً فاف لحياة في دهر
جرى عليك الضحاك وما الضحاك فقع بقرقرة وقد توهمت
حيث بلغني ذلك ان شيعتك وانصارك خذلوك فاكتب
الي يا ابن ام برايك فان كنت الموت تريد تحملت بني اخيك
وولد ابيك فعشنا معك ما عشت ومتنا معك اذا مت
فوالله ما احب ان ابقى في الدنيا بعدك فواقاً واقسم بالاعز
الاجل ان عيشاً نعيشه بعدك في الحياة لغير هنيء ولا مريء
ولا نجيع والسلم عليك ورحمة الله وبركاته فاجابه علي
عليه السلم بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى عقيل
بن ابي طالب سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا
هو اما بعد كلانا الله واياك كلاية من يخشاه بالغيب انه
حميد مجيد فقد وصل الي كتابك مع عبد الرحمن بن عبيد
الازدي تذكر فيه انك لقيت عبد الله بن سعد بن ابي سرح

مقبلاً من قديد في نحو من اربعين شاباً من ابناء الطلقاء متوجهين
الى المغرب وان ابن ابي سرح طال ما كاد الله ورسوله وكتابه وصد
عن سبيله وبغاها عوجاً فدع ابن ابي سرح ودع عنك قريشاً
وخلّهم وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق الا ان العرب
قد اجتمعت على حرب اخيك اليوم اجتماعها على حرب النبي صلى
الله عليه وآله قبل اليوم فاصبحوا قد جهلوا حقه وجحدوا
فضله وبادوه العداوة ونصبوا له الحرب وجهدوا عليه
كل الجهد وجرّوا عليه جيش الاحزاب اللهم فاجز قريشاً عني
الجوازي فقد قطعت رحمي وتظاهرت علي ودفعتني عن حقي
وسلبتني سلطان ابن امي وسلمت ذلك منها الى من ليس كمثلي في
قرابتي بالرسول وسابقتي في الاسلام الا ان يدعي مدع ما لا
اعرفه ولا اظن الله يعرفه فالحمد لله على كل حال فاما ما
ذكرت من غارة الضحاك على اهل الحيرة فهو اقل واذل من ان
يلم بها او يدنوا منها ولكنه اقبل في جريدة خيل فاخذ على
السماوة حتى مروا بواقصة وشراف والقطقطانة فما والى

ذلك الصقع فوجهت اليه جنداً كثيفاً من المسلمين فلما بلغه ذلك
جاز هارباً فاتبعوه فلحقوه ببعض الطريق وقد امعن وكان ذلك
حين طفلت الشمس للاياب فتناوشوا القتال قليلاً كلا ولا
فلم يصبر لوقع المشرفية وولى هارباً وقتل من اصحابه بضعة عشر
رجلاً ونجا جريضاً بعد ما اخذ منه بالمخنق فلأياً بلأي ما نجا فاما
ما سألتني ان اكتب اليك برأيي فيما انا فيه فان رأيي جهاد المحلين
حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس معي عزة ولا تفرقهم عني
وحشة لاني محق والله مع المحق ووالله ما اكره الموت على الحق
وما الخير كله بعد الموت الا لمن كان محقاً واما ما عرضت علي
من مسيرك الي ببنيك وبني ابيك فلا حاجة لي في ذلك فاقم
راشداً محموداً فوالله ما احب ان تهلكوا معي ان هلكت ولا
تحسبن ابن امك لو اسلمه الناس متخشعاً ولا متضرعاً انه لكما
قال اخو بني سليم فان تسأليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب
عن محمد بن مخنف قال اني لاسمع الضحاك بن قيس على منبر الكوفة

يخطبنا وهو يقول انا ابن قيس وانا ابو انيس وانا قاتل عمرو بن عميس
قال وكان الذي ظاهره على ذلك لانه اجرأ رجال اهل الكوفة
يظهرون شتم عثمان والبراءة منه قال فسمعته وهو يقول بلغني
ان رجالا منكم ضلالا يشتمون ائمة الهدى ويعيبون اسلافنا
الصالحين اما والذي ليس له ند ولا شريك لئن لم تنتهوا
عما بلغني عنكم لأضعن فيكم سيف زياد ثم لا تجدوني ضعيف
السورة ولا قليل الشرة اما والله اني لصاحبكم الذي اغرت
على بلادكم فكنت اول من غزاها في الاسلام فسرت ما
بين الثعلبية وشاطئ الفرات اعاقب من شئت واعفو عمن
شئت لقد ذعرت المخبآت في خدورهن وان كانت
الابل ليبكي ابنها فلا ترهبه الا تسكته الا بذكر اسمي فاتقوا
الله يا اهل العراق واعلموا اني انا الضحاك بن قيس
فقام اليه عبد الرحمن بن عبيد فقال صدق الامير
واحسن القول ما اعرفنا والله بما ذكرت ولقد
اتيناك بغربي تدمر فوجدناك صبورا مجربا بيننا ثم

حبس فقال ايفخر علينا بما صنع ببلادنا اول ما قدم وايم الله
لاذكرنه انغص مواطنه تلك اليه قال فسكت الضحاك
قليلا ثم قال نعم ذلك اليوم باخره بكلام ثقيل ثم نزل
فقلت لعبد الرحمن بن عبيد لقد اجترأت حين تذكره هذا
اليوم وتخبره انك كنت ممن لقيه فقال قل لن يصيبنا الا
ما كتب الله لنا قال وحدثني ابن اخي محمد بن مخنف عن ابيه
عن عمه قال قال الضحاك لعبد الرحمن بن مخنف لقد رأيت
منكم بغربي تدمر رجلا ما كنت ارى في الناس مثله رجلا
حمل علينا فما كذب حتى ضرب الكتيبة التي انا فيها فلما
ذهب ليولي حملت عليه فطعنته في فيه فقام فلم يضره شيئا
فذهب ثم لم يلبث ان حمل علينا في الكتيبة التي انا فيها فصرع
رجلا ثم ذهب ليتعرف فحملت عليه فضربته على راسه بالسيف
فخيل الي ان سيفي قد نشب في عظم راسه قال فضربني
فوالله ما صنع سيفه شيئا ثم ذهب فظننت انه لن يعود
فوالله ما راعني الا وقد عصب راسه بعمامة ثم اقبل

نحونا فقلت ثكلتك امك اما نهتك الاولتين عن الاقدام
علينا قال وما نهتاني وانا احتسب هذا في سبيل
الله قال فحمل علينا وطعنني وطعنته فحمل اصحابه علينا
فاقتتلنا وحال الليل بيننا فقال له عبد الرحمن بن مخنف
هذا يوم شهده هذا يعني ربيعة بن ناجد وهو فارس
الحي وما الظن هذا الرجل يخفى عليه فقال له اتعرفه قال
نعم قال من هو قال انا قال فارني الضربة التي براسك قال
فاراه فاذا ضربته قد برات العظم قال رايك اليوم فينا
كرايك يومئذ قال راي اليوم راي الجماعة قال فما عليكم
اليوم من باس انتم امنون ما لم تظهروا خلافا ولكن العجب
كيف نجوت من زياد لم يقتلك فيمن قتل ويسيرك فيمن اسير
قال اما التسيير فقد سيرني واما القتل فقد عافاني الله
منه ثم قال الضحاك والله لقد اصابني في ذلك الطريق
عطش شديد ظل جملنا الذي كان عليه الماء فعطشنا
وخفقت براسي خفقتين لنعاس اصابني فتركت الطريق

فانتهيت وليس معي الا نفر من اصحابي ليس فيهم احد معه ماء فبعثت
رجلا منهم في جانب يلتمس الماء ولا انيس اذ رايت جادة
فلزمتها فما كان باسرع من ان سمعت قايلا ثم يقول دعاني
الهوى فازددت شوقا وربما دعاني الهوى من نازح فاجيب
وارقني بعد المنام وربما ارقت لساري الحي حين يؤوب
فان اك قد احببتكم ورايتكم فاني بداري عامر لغريب
قال واشرف على الرجل فقلت يا عبد الله اسقني الماء قال
لا والله حتى تعطيني ثمنه قال قلت وما ثمنه قال تعطيني
دينك قال قلت اما ترى عليك من الحق ان تقري الضيف
فتسقيه وتطعمه وتكرمه قال ربما فعلنا وربما بخلنا قال
قلت والله ما اراك فعلت خيرا قط اسقنا قال علي يمين
قلت اني احسن اليك واكسوك قال فلا والله ما انقصك
شربة من مائة دينار قال قلت له اسقني قال اعطني
قلت لا والله ما هي معي ولكنك تسقيني ثم تنطلق معي
اعطيكها قال لا والله قال قلت اسقني ثم ارهنك فرسي

حتى اوفيكما قال نعم فخرج حتى اشرف على الناس حول
الماء فقال لي مكانك حتى اتيك فقلت لا بل اجي معك الى
الناس قال فمضى حيث رايت الناس فذهب يشتد حتى
دخل بيتا ثم جاء بماء في اناء فقال اشرب فقلت لا حاجة لي
فيه ثم دنوت من القوم فقلت اسقوني فقال شيخ لابنته اسقيه
فقامت ابنته فما رايت امراة اجمل منها فجاتني بماء ولبن
فقال الرجل يحبسك من العطش ويذهب يجيئني والله لا افارقه
حتى اسقوني عندك حتى قال فقلت اجلس حتى اوفيك مجلسي
فتوليت اخذت الماء واللبن من يد الفتاة فشربته ثم اجمع
لي اهل الماء فقلت لهم هذا الامر الناس فعل بي كذا وكذا
وهذا خير صدقه واشتري استغنيته فلم يكلفني شيئا وامر
ابنته فسقتني من هذا يلزمني بماية الف فتموه وودعوا
به ولم يكن نازع عراد لحق بي ناس من اصحابي فسلموا علي
بالامرة فارتاب والله وجزع فذهب واراد ان يقوم
فقلت لا والله لا تبرح حتى اوفيك الماية واخذ فرسي

مجلس لا يدري ما اريد به فلما كثر اصحابي عندي نزلت
الى ثقلي فاتيته به ثم امرت به فجلد ماية جلدة ودعوت
الشيخ وابنته فامرت لهما بماية دينار وكسوتهما وكسوت
اهل الماء ثوبا ثوبا وحرمته فقال اهل الماء كان اهلا
لذلك وكنت ايها الامير لما اتيت به من خير اهلا فرجعت
الى معوية فحدثته فعجب وقال لقد لقيت في سفرك
هذا عجبا ه قول علي عليه السلم في قتله عن ابي حمزة
عن ابيه قال سمعت عليا عليه السلم يقول بالله لتخضبن
هذه من دم هذا يعني لحيته من راسه ه قال عاذ لا رايت
عليا اخذا بلحيته وهو يقول والله لتخضبنها من فوقها
بدم فما يحبس اشقاكم ه عن ثعلبة يزيد بن الحماني قال
شهدت لعلي عليه السلم خطبة فجئت الى ابي فقلت سمعت
من هذا خطبة انفا ليقتلن قال وما ذاك قال سمعته
يقول والذي فلق الحبة وبرا النسمة لتخضبن هذه
من هذه يعني لحيته من راسه قال قد سمعت ذلك

غارة النعمان بن بشير الأنصاري على عين
التمر وعليها مالك بن كعب الارحبي عن محمد بن يوسف بن ثابت
ان النعمان بن بشير قدم هو وابو هريرة على علي عليه السلام
من عند معوية بعد ابي مسلم الخولاني ان يدفع قتلة عثمن
الى معوية فيقتلهم بعثمن لعل الحرب ان تطفى ويصطلح
الناس وانما اراد ذلك معوية ان يرجع مثل النعمن وابو
هريرة من عند علي وهم لمعوية عاذرون ولعلي لائمون
وقد علم معوية ان عليا لا يدفع قتلة عثمن اليه فاراد
ان يكونا هذان يشهدان عند اهل الشام وان يظهر عذره
فقال لهما ائتيا عليا فنشداه الله وسلاه بالله لما دفع
الينا قتلة عثمن فانه قد اواهم ومنعهم ثم لا حرب بيننا
وبينه فان ابى فكونوا شهداء عليه واقبلا الى الناس
فاعلماهم ذلك فاتياه فدخلا عليه فقال ابو هريرة يا
علي ان الله قد جعل لك في الاسلام فضلا وشرفا فانت
ابن عم محمد صلى الله عليه وآله سيد المسلمين وقد

بعثنا اليك ابن عمك يسألك امرا تهدى به هذه الحرب ويصلح
به ذات البين تدفع اليه قتلة عثمن ابن عمه يقتلهم به ثم يجمع
الله به امرك وامره ويصلح الله بينكم وتسلم هذه الامة من الفرقة
والفتنة ثم تكلم النعمان بنحو من هذا فقال لهما دعا الكلام
في هذا حدثني يا نعمن انت اهدى قومك سبيلا قال لا
قال فكل قومك قد اتبعني الا شذاذ منهم ثلاثة او اربعة
فتكون انت من الشذاذ فقال اصلحك الله انما جيت لاكون
معك الزمك وقد كان معوية سالني ان اودي هذا الكلام
وقد كنت رجوت ان يكون هذا موقفا وطمعت ان يجري
الله بينكما صلحا فاذا كان غير ذلك رايك فانا ملازمك
وكاين معك واما ابو هريرة فلحق بالشام فاتى معوية فخبره
الخبر فامره ان يعلم الناس ففعل واما النعمان فاقام
بعده اشهرا ثم انه خرج حتى اذا مر بعين التمر اخذه مالك
بن كعب الارحبي فاراد حبسه قال ما مر بك هاهنا
قال انما انا رسول بلغت رسالة صاحبي ثم انصرفت

فحبسه ثم قال كما انت حتى اكتب الى امير المومنين فيك فناشده
وعظم عليه ان يكتب الى علي فيه وقد كان قال لعلي عليه السلم
انما جيت لاقيم معك فارسل النعمان الى قرظة بن كعب
وهو يجابي عين التمر يجبي الخراج فجاء مسرعا حتى اتى مالك
بن كعب فقال خل سبيل هذا الرجل يرحمك الله فقال له
يا قرظة اتق الله ولا تكلم في هذا فان هذا لو كان من عباد
الانصار ونساكهم ما هرب من المومنين الى المنافقين
فلم يزل يقسم عليه حتى خلا سبيله فقال له يا هذا لك الامان
اليوم والليلة وغدا ثم قال والله لين ادركتك فيما بعدها
لاضربن عنقك فخرج مسرعا لا يلوي على شي وذهبت به
راحلته فلم يدر اين يتسكع من الارض واصبح ثلاثا لا يدري
اين هو قال النعمان والله ما علمت اين انا حتى سمعت قايلة
تقول وهي تطحن: شربت مع الجوزاء كاسا روية
واخرى مع الشعرى اذا ما استقلت، معتقة كانت قريش تصونها
فلما استحلوا قتل عثمان حلت، والماء لبني القين قال النعمان
فعلمت عند ذلك اني قد انتهيت الى حي من بني ثم انتهى حتى قدم
على معوية فخبره بما كان ولقي ثم لم يزل مع معوية مناصحا
مجاهدا لعلي ويتتبع قتلة عثمان حتى غزا الضحاك ارض
العراق ثم انصرف الى معوية وقد قال قبل ذلك بشهرين او
ثلاثة اما من رجل ابعث معه بجريدة خيل حتى يغير على شاطي
الفرات فان الله يرعب بها اهل العراق فقال له النعمان
ابعثني فان لي في قتالهم نية وهوى قال فانتدب على اسم الله
فانتدب معه الفين واوصاه ان يتجنب المداين والجماعة
ولا يغير الا على مسلحة وان يعجل بالرجوع فاقبل النعمان بن بشير
حتى دنا من عين التمر وكان بها مالك بن كعب الارحبي وكان
معه بها الف رجل فكان هو اذن لهم فرجعوا الى الكوفة فلم
يبق معه الا مائة او نحو ذلك فكتب مالك الى علي اما
بعد فان النعمان بن بشير قد نزل بي في جمع كثيف فرى رايك
سددك الله وثبتك والسلم عن عبد الرحمن
بن مخنف قال كان مخنف بن سليم على الصدقة لعلي عليه السلم

فكان بشاطي الفراة الى ارض بكر بن وايل وما يليهم وكان قد بعث
مالك بن كعب الارحبي على العين فاقبل النعمان بن بشير في الف
رجل حتى اغار على العين فاستجاش مالك بن كعب مخنف بن سليم
وكان معه ناس كثير كانوا متفرقين في قال عبد الرحمن بن مخنف
فندب معي مخنف خمسين رجلا ولم يوافيه يوميذ غيرهم فبعثني
عليهم فانتهيت الى مالك بن كعب وهو في مائة والنعمان
واصحابه يقاهرون لمالك فانتهينا اليه مع المسا فلما راوني
ظنوا ان ورايي جيشا فانحازوا فالتقينا فقاتلناهم وحجز
الليل بيننا وبينهم وهم يظنون ان لنا مددا فانصرفوا فقتل
من اصحاب مالك ابو كعب عبد الرحمن بن جوزة العامري
وضرب مسلم بن عمرو الازدي على فيه فكسر وانصرف النعمان
فبلغ الخبر عليا عليه السلم فصعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال يا اهل الكوفة المنسر من مناسر اهل الشام
اذا اظل عليكم انجحرتم في بيوتكم واغلقتم ابوابكم انجحار
الضبا في جحره والضبع في وجارها الذليل والله

من نصرتم ومن رمي بكم رمي بافوق ناصل اف لكم لقد لقيت
منكم ترحا ويحكم يوما اناجيكم ويوما اناديكم فلا اجاب عند
النداء ولا اخوان صدق عند اللقاء انا لله ماذا منيت بكم
صم لا يسمعون بكم لا يعقلون عمي لا يبصرون فالحمد لله رب
العالمين ويحكم اخرجوا الى اخيكم مالك بن كعب فان النعمان قد
نزل به في جمع من اهل الشام ليسوا بالكثير فانهضوا الى اخوانكم
لعل الله يقطع من الظالمين طرفا ثم نزل فلم يخرجوا فارسل الى
وجوههم فامرهم ان ينهضوا ويحثوا الناس على المسير فلم يصنعوا
شيا فقام عدي بن حاتم فتكلم قال بكر بن عيسى فحدثني سعد عن
مجاهد الطايي عن الصلت بن خليفة قال لما دخل علي عليه السلم
منزله قام عدي بن حاتم فقال هذا والله الخذلان القبيح هذا
والله الخذلان غير الجميل ما على هذا بايعنا ثم دخل على امير المومنين
علي بن ابي طالب فقال يا امير المومنين معي الف رجل من طي لا يعصوني
فان شيت ان اسير بهم سرت قال ما كنت لاعرض
قبيلة من قبايل العرب للناس ولكن اخرج الى النخيلة فعسكر وفرض

على عليه السلام سبع مائة لكل رجل دعا فوافى سبع مائة فسار بهم على
شاطئ الفرات فأغاروا وجازوا إلى الشام ثم أقبل ح عن عبد الله
بن حوزة الأزدي قال كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النعمان
بن بشير ونحن في العين وما نحن إلا مائة ثم قال قاتلوهم في القرية
واجعلوا الجدر في ظهوركم ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة واعلموا
أن الله تعالى ينصر العشرة على المائة والمائة على الألف والقليل
على الكثير مما يفعل الله ذلك ثم قال إن أقرب من ها هنا
من شيعة علي عليه السلام وأنصاره وعماله قرظة بن كعب
ومخنف بن سليم فاركض إليهما وأعلمهما حالنا وقل لهما
فلينصرانا بما استطاعا فأقبلت أركض وقد تركته
وإنهم ليترامون بالنبل فمررت بقرظة بن كعب فاستصرخته
فقال إنما أنا صاحب خراج وما معي أحد أغيثه به فمضيت
حتى أتيت مخنف بن سليم فأخبرته فسرح معي عبد الرحمن بن مخنف
في خمسين رجلا وقاتلهم مالك بن كعب إلى العصر فأتيناه
وقد كسر وأصحابه جفون السيوف واستقبلوا الموت فلو

أبطأنا عنهم هلكوا فما هو إلا أن رآنا أهل الشام قد أقبلنا
عليهم أخذوا ينكصون عنهم ويرتفعون ورآنا مالك
وأصحابه فشدوا عليهم حتى دفعوهم عن القرية فاستعرضناهم فصرعنا
رجالا ثلاثة وارتفع القوم عنا وظنوا أن وراءنا مددا
ولو ظنوا أنه ليس غيرنا لأقبلوا علينا وأهلكونا وحال
بيننا وبينهم الليل وسرح مالك بن كعب بكتابه إلى علي عليه السلام
أما بعد فقد نزل بنا النعمان بن بشير في جمع من أهل الشام كالظاهر
علينا وكان عظم أصحابي متفرقين وكنا للذي كان منهم
آمنين فخرجنا إليهم رجالا مصلتين فقاتلناهم حتى المساء
واستصرخنا مخنف بن سليم فبعث إلينا رجالا من شيعة أمير
المؤمنين عليه السلام عند المساء فنعم الفتى ونعم الأنصار
كانوا فحملنا على عدونا وشددنا عليه فأنزل الله نصره
وهزم عدوه ونصر جنده فالحمد لله رب العالمين والسلام
عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال فحمد الله وأثنى
عليه حين قرأ الكتاب ثم نظر إلى جلسائه فقال الحمد لله

١٢٢٠ ١٢٢

الكوفة

ونحن اكثرهم ع عن ابي الطفيل قال قال علي عليه السلم يا اهل
دخلت اليكم وليس لي صوت الا الدرة فرفعتموني الى السوط
ثم رفعتموني الى الحجارة او قال الحديد البسكم الله شيعا
واذاق بعضكم باس بعض فمن فاز بكم فاز بالقدح الاخيب ع
عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال قال علي عليه السلم
ايها الناس اني ادعوتكم الى الحق فتوليتم عني وضربتكم بالدرة
فاعييتموني اما انه سيليكم بعدي ولاة لا يرضون منكم
بهذا حتى يعذبوكم بالسياط وبالحديد انه من عذب
الناس في الدنيا عذبه الله في الاخرة وانه ذلك ان ياتيكم
صاحب اليمن حتى يحل بين اظهركم فياخذ العمال وعمال العمال
رجل يقال له يوسف بن عمر يأتيكم عند ذلك رجل من
اهل البيت انصروه فانه داع الى الحق ع عن ابي صالح
الحنفي قال رايت عليا عليه السلم يخطب وقد وضع
المصحف على راسه حتى رايت الورق يتقعقع على راسه
قال فقال اللهم قد منعوني ما فيه فاعطني ما فيه اللهم

قد ابغضتهم وابغضوني واملتهم وملوني وحملوني على
غير خلقي وطبيعتي واخلاق لم تكن تعرف لي اللهم
فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم امث قلوبهم
ميث الملح في الماء ع عن سعيد بن ابراهيم قال سمعت ابن
ابي رافع قال رايت عليا عليه السلم قد ازدحموا عليه حتى
ادموا رجله فقال اللهم قد كرهتهم وكرهوني فارحني منهم
وارحهم مني **امر دومة الجندل وقصة ابن العشبة**
ذكر من حديث عبد الرحمن بن جندب عن ابيه ان اهل دومة
الجندل من كلب لم يكونوا في طاعة علي عليه السلم ولا معوية
وقالوا نكون على حالنا حتى يجتمع الناس على امام قال
فذكرهم معوية مرة فبعث اليهم مسلم بن عقبة المري فسألهم
الصدقة وحاصرهم فبلغ ذلك عليا وامرؤ القيس بن عدي
اصهاره فبعث الى مالك بن كعب فقال استعمل على
عين التمر رجلا واقبل الي فولاها عبد الرحمن بن عبد الله
بن الكوز الارحبي واقبل الى علي في سرحه في الف فارس

فما شعر مسلم بن عقبة الا ومالك بن كعب الى جنبه نازلا
فتواقفا قليلا ثم ان الناس اقتتلوا وطردوا يومهم ذلك
الى الليل لم يستقر بعضهم من بعض شيئا حتى اذا كان من الغد
صلى مسلم باصحابه ثم انصرف واقام مالك بن كعب الى دومة
الجندل يدعوهم الى الصلح عشرا فلم يفعلوا فرجع الى علي
ع ومن حديث ابن المثنى الكلبي ان عليا عليه السلم بعث الى
الجلاس بن عمير وعمرو بن الملك الملك بن العشبة الكلبيين
وجعفر بن عبد الله الاشجعي فبعثهم الى رجل يقال له زهير
بن مكحول من كلب من بني عامر وقد اقبل يصدق الناس
بالسماوة فاقتتلوا قتالا شديدا ثم ان زهير بن مكحول
هزم خيل علي عليه السلم تلك فاقتتلوا ورفعوا الجلاس
بن عمير في ابل الكلب فيها رعاة لهم فرفعوه فسقوه من
اللبن وسرحوه واما عمرو بن عشبة فقدم على علي
هو والاشجعي وكان قد قال اذا اجتمعتم فعليكم عمرو
بن العشبة فلما راى علي عمرا قال انهزمت وعلا

راسه بالدرة فسكت فلما خرج لحق بمعوية وبعث علي الى داره
فهدمها وقال عمرو بن العشبة لو كنت فينا يوم لاقينا
العدى جاشت اليك النفس والاحشا غارة سفين
بن عوف العامدي على الانبار حدثنا الاشرس بن حسان
البكري وسعيد بن قيس عن عبد الله بن يزيد بن المعقل
ان ابا الكنود حدثه عن سفين بن عوف العامدي قال
دعاني معوية فقال اني باعثك في جيش كثيف فالزم لي
جانب الفرات حتى تمر بهيت فتقطعها فان وجدت بها
جندا فاغر عليهم والا فامض حتى تغير على الانبار فان
لم تجد بها جندا فامض حتى تغير على المداين ثم اقبل
الي واتق ان تقرب الكوفة واعلم انك ان اغرت على اهل
الانبار واهل المداين فكانك اغرت على الكوفة ان هذه
الغارات يا سفيان على اهل العراق ترهب قلوبهم
وتجري كل من كان له فينا هوى ويرى فراقهم وتدعوا
الينا كل من كان يخاف الدواير وخرب كلما مررت به

واقتل كل من لقيت ممن ليس هو على رأيك وخرّب الأموال
فإنها شبيهة بالقتل وهو أوجع للقلوب قال فخرجت من
عنده فعسكرت وقام معوية في الناس فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال أما بعد فانتدبوا مع سفين بن عوف فإنه وجه
عظيم فيه أجر عظيم سريعة فيه أوبتكم إن شاء الله ثم نزل
فوالذي لا إله إلا هو ما مرّت بي ثلاثة حتى خرجت في ستة
آلاف ثم لزمت شاطئ الفرات فأغذذت السير حتى أمرّ بهيت
فبلغهم أني قد غشيتهم فقطعوا الفرات فمررت بها وما
بها غريب كأنها لم تحلل قط فوطئتها حتى مررت بصندودا
افتنا فروا فلم ألق بها أحدا فأمضي حتى افتتح الأنبار وقد
نذروا بي فخرج إليّ صاحب المسلحة فوقف لي فلم أقدم
عليه حتى أخذت غلمانا من أهل القرية فقلت لهم أخبروني
كم بالأنبار من أصحاب علي قالوا عدة رجال المسلحة
خمسمائة ولكنهم قد تبددوا ورجعوا إلى الكوفة ولا
ندري الذي يكون فيها مائتي رجل قال فنزلت فكتبت أصحابي

كتائبا ثم أخذت أبعثهم إليه كتيبة بعد كتيبة فيقاتلونهم والله
١٢٤ ويصبرون لهم ويطاردونهم في الأزقة فلما رأيت ذلك أنزلت
إليهم نحوا من مائتين ثم أتبعتهم الخيل فلما مشت إليهم الرجال
وحملت عليهم الخيل فلم يكن إلا قليلا حتى تفرقوا وقتل
صاحبهم في رجال من أصحابه فأصبناه في بضع وثلاثين
رجلا وحملنا ما كان في الأنبار من أموال أهلها ثم انصرفت
فوالله ما غزوت غزوة كانت أسلم ولا أقر للعيون ولا
أسر للنفوس منها وبلغني والله أنها فزعت للناس فلما
أتيت معوية فحدثته الحديث على وجهه قال كنت والله
عند ظني بك لا تنزل في بلد من بلداني إلا قضيت فيه بما يقضي
فيه أميرهم إلا الذي تولية إياه إن أحببت ذلك فأنت أمين في
ما كنت من سلطاني وليس لأحد من خلق الله عليك أمر دوني
قال فوالله ما لبثنا إلا يسيرا حتى رأيت رجال أهل العراق
يأتون على الإبل هرابا من قبل علي عليه السلم وعن جندب
بن عفيف قال والله إني لفي جند الأنبار مع أشرس بن حسان

البكري اذ صبحنا سفين في كتايب تلمع الابصار فيها لونا
والله وعلمنا اذ رايناهم انه ليس لنا طاقة ولا بد فخرج
اليهم صاحبنا وقد تفرقنا فلم يلقهم نصفنا ولم يكن لنا
بهم طاقة وايم الله لقد قاتلناهم ثم انهم والله كرهونا
فنزل صاحبنا وهو يتلو فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا ثم قال من كان لا يريد لقاء الله ولا يطب
نفسا بالموت فليخرج ما دمنا نقاتلهم غارة فقاتلنا اياهم
شاغل لهم عن هارب ومن اراد ما عند الله فما عند الله
خير للابرار ثم نزل في ثلثين رجلا قال فهممت والله
بالنزول معه ثم ان نفسي ابت واستقدم هو واصحابه
فقاتلوا حتى قتلوا فلما قتلوا اقبلنا منهزمين هـ
عن محمد بن مخنف ان سفين بن عوف لما اغار على الانبار
قدم علج من اهلها على علي عليه السلم فاخبره الخبر فصعد
المنبر فقال ايها الناس ان اخاكم البكري قد اصيب
بالانبار وهو معتز لا يخاف ما كان فاختار ما عند

الله على الدنيا فاشتدوا اليهم حتى تلاقوهم فان اصبتم
منهم طرفا نكلتموهم من العراق ابدا ما بقوا ثم سكت عنهم
رجاء ان يجيبوه او يتكلموا او يتكلم متكلم بخير فلما راى
صمتهم على ما في انفسهم فخرج يمشي حتى اتى النخيلة فقالوا
ارجع يا امير المومنين نحن نكفيك فقال ما تكفونني ولا
تكفون انفسكم فلم يزالوا به حتى صرفوه الى منزله فرجع
وهو واجم كئيب ودعا سعيد بن مسلم الهمداني فبعثه
من النخيلة في ثمانية الف وذلك اخبر ان القوم جاوا
في جمع كثير فدعا سعيد بن قيس فقال اني قد بعثتك في
ثمانية الف فاتبع هذا الجيش حتى تخرجه من ارض العراق
فخرج على شاطي الفرات في طلبه حتى اذا بلغ عانات
سرح سعيد بن هاني بن الخطاب الهمداني فاتبع
اثارهم حتى بلغ ادانى ارض قنسرين ثم انصرف هـ قال فلبث
علي يرى فيه الكآبة والحزن حتى قدم سعيد بن قيس وانه
كتب كتابا وكان تلك الايام عليلا فلم يطق على القيام

في الناس بجل ما اراد من القول فجلس بباب السدة التي تصل
الى المسجد ومعه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر بن ابي
طالب عليهم السلام فدعا سعيد مولاه فدفع الكتاب اليه
فامره ان يقراه على الناس فقام سعيد حيث يسمع علي ع
قراته وما يرد عليه الناس ثم قرا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المومنين الى من قري عليه كتابي من المسلمين
سلام عليكم اما بعد فالحمد لله رب العالمين وسلام
على المرسلين ولا شريك لله الاحد القيوم وصلوات
الله على محمد والسلام عليه في العالمين اما بعد فاني
قد عاتبتكم في رشدكم حتى سامت وراجعتموني بالهزء من
قولكم حتى برمت هرا من القول لا يعاد بره وخطل لا يعز
اهله ولو وجدت بدا من عتابكم والعتاب اليكم ما فعلت
وهذا كتابي يقرا عليكم فردوا خيرا وافعلوه وما اظن
ان تفعلوا فالله المستعان ايها الناس ان للجهاد
باب من ابواب الجنة من ترك الجهاد في الله البسه الله ثوب

ذله وشمله البلا وضرب على قلبه بالشبهات وديث بالصغار
وسيم الخسف ومنع النصف الا واني قد دعوتكم الى جهاد
عدوكم ليلا ونهارا وسرا وجهرا وقلت لكم اغزوهم قبل
ان يغزوكم فما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم
وتخاذلتم وثقل عليكم قولي فعصيتم واتخذتموه وراءكم
ظهريا حتى شنت عليكم الغارات في بلادكم هذا اخو غامد
قد وردت خيله بالانبار فقتل بها الاشرس بن حسان
وازال مسالحكم عن مواضعها وقتل منكم رجالا صالحين
وقد بلغني ان الرجل من اعدائكم كان يدخل بيت المراة المسلمة
والمعاهدة فينتزع خلخالها من ساقها وعقدها ورعاثها
من اذنها فلا تمتنع منه ثم انصرفوا وافرين لم يكلم منهم رجل
كلما فلو ان امرءا مات دون هذا اسفا ما كان عندي
ملوما بل كان عندي جديرا فيا عجبا عجبا يميت القلب
ويجلب الهم ويسعر الاحزان من اجتماع هولاء على باطلهم
وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا لقد صرتم انفسكم

عرضا يوما يغار عليكم ويوما يرون وتغزون ولا تغزون ويعصى
الله وترضون ويقضى اليكم فلا تانفون قد ندبتكم الى جهاد
عدوكم في الصيف فقلتم هذه حمارة القيظ امهلنا حتى
ينسلخ عنا الحر وان ندبتكم في انف الشتاء فلتم من يعوى
على القر امهلنا حتى ينسلخ عنا القر فاين عدوكم كل هذا
فرار من الحر والقر فانتم والله من حر السيوف افر لا والذي
نفس ابن ابي طالب بيده لكن عن السيف تخدرون فحتى
متى والحيعتى يا اشباه الرجال ولا رجال ويا طغام الاحلام
احلام الاطفال وعقول ربات الحجال الله يعلم لقد
سئمت الحيوة بين اظهركم ولوددت ان الله قبضني الى رحمته
من بينكم وليتني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت ندما
ما او عرم يعلم الله صدري غيظا وجرعتموني جرع التهمام
انفاسا وافسدتم على رأيي وحرصي بالعصيان والخذلان
حتى قالت قريش وغيرها ان ابن ابي طالب رجل شجاع
ولكن لا علم له بالحرب ابوهم وهل كان منهم رجل اشد

[illegible]

مقاساة وتجربة ولا اطول لها مراسا مني ولقد نهضت في
الحرب وما بلغت العشرين فها انا قد ذرفت على الستين ولكن لا
رأي لمن لا يطاع فقام اليه رجل من الازد يقال له حبيب بن عفيف
اخذ بيد ابن اخ له يقال له عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف
فاقبل يمشي حتى استقبل امير المؤمنين بباب السدة ثم جثا
على ركبتيه وقال يا امير المؤمنين ها انا ذا لا املك الا
نفسي واخي فمرنا بامرك فوالله لننفذن له ولو حال دون
ذلك شوك الهراش وجمر الغضا حتى ننفذ امرك او نموت
دونه فدعا لهما بخير وقال لهما اين تبلغان بارك الله عليكما
مما نريد ثم امر الحرث الاعور الهمداني فنادى في الناس
اين من يشتري نفسه لربه ويبيع دنياه باخرته اصبحوا غدا
بالرحبة ان شاء الله ولا يحضرنا الا صادق النية في
المسير معنا والجهاد لعدونا فاصبح بالرحبة نحو من
ثلثمائة فلما عرضهم قال لو كانوا الفا كان لي فيهم رأي
قال واتاه قوم يعتذرون وتخلف آخرون فقال

وجاء المعتذرون وتخلف المكذبون قال ومكث امير المؤمنين
اياما وحزنه شديد الكآبة ثم انه نادى في الناس فاجتمعوا
فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس
فوالله لاهل مصركم في الامصار اكثر في العرب من الانصار وما
كانوا يوم اعطوا رسول الله صلى الله عليه وآله ان يمنعوه
ومن معه من المهاجرين حتى يبلغ رسالات ربه الا قبيلتان
صغير مولدهما ما هما باقدم العرب ميلادا ولا باكثره
عددا فلما اووا النبي صلى الله عليه واصحابه ونصروا الله
ودينه رمتهم العرب عن قوس واحدة فتحالف عليهم العرب
واليهود وغزتهم اليهود والقبايل قبيلة بعد قبيلة فتجردوا
لدين الله وقطعوا ما بينهم وبين العرب من الحبايل وما
بينهم وبين اليهود من العهود ونصبوا لاهل نجد وتهامة
واهل مكة واليمامة واهل الحزن والسهل قناة الدين والصبر
تحت حماس الجلاد حتى دانت لرسول الله صلى الله عليه
وآله العرب ورأى فيهم قرة العين قبل ان يقبضه الله

فانتم

فانتم في الناس اكثر من اولئك من اهل ذلك الزمان من العرب
فقام اليه رجل آدم طوال فقال ما انت بمحمد وما نحن
باولئك الذين ذكرت ولا تكلفنا ما لا طاقة لنا به فقال
له علي عليه السلام احسن سمعا تحسن اجابة ثكلتكم الثواكل
ما تزيدونني الا غما هل اخبرتكم اني محمد او انكم مثل الانصار
انما ضربت لكم مثلا وانا ارجو ان تأسوا بهم ثم قام رجل
آخر فقال ما احوج امير المؤمنين ومن معه الى اصحاب النهروان
ثم تكلم الناس من كل ناحية ولغطوا فقام رجل فنادى
باعلا صوته استبان فقد الاشتر على اهل العراق واشهد
ان لو كان حيا لقل اللغط ولعلم كل امرئ ما يقول فقال
لهم هبلتكم الهوابل فانا اوجب عليكم حقا من الاشتر
وهل للاشتر عليكم حق الا حق المسلم على المسلم وغضب
فقام حجر بن عدي الكندي وسعيد بن قيس الهمداني
فقالوا لا يسوء الله امير المؤمنين مرنا بامرك نتبعه فوالله ما
نعظم جزعا على اموالنا ان نفدت ولا على عشايرنا

ان قتلت في طاعتك فقال لهم تجهزوا للمسير الى عدونا فلما
دخل منزله ودخل عليه وجوه اصحابه قال لهم سيروا علي برجل
صليب ناصح يحشر الناس من السواد فقال له سعيد بن قيس
الهمداني يا امير المؤمنين اشير عليك بالناصح الاريب
الشجاع الصليب معقل بن قيس التميمي قال نعم ثم دعاه
فوجهه فسار فلم يقدم حتى اصيب امير المؤمنين عليه الصلوة
والسلام ه عن ابي مسلم قال سمعت عليا عليه السلام يقول
لولا بقية المسلمين لهلكتم ه عن اسمعيل بن رجا الزبيدي
ان عليا عليه السلام خطبهم بعد هذا الكلام فقال بعد
ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس المجتمعة ابدانهم المتفرقة
اهواءهم ما عز من دعاكم ولا استراح من قاساكم كلامكم
يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم ان
قلت لكم سيروا اليهم في الحر قلتم حتى ينسلخ عنا الحر
وان قلت لكم سيروا اليهم في الشتاء قلتم حتى ينسلخ
عنا البرد فعل ذوي الدين المطول من فاز بكم فاز بالسهم الاخيب

امي

١٢٩ اصبحت لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم فرق الله
بيني وبينكم اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي
تقاتلون اما انكم ستلقون بعدي اثرة تتخذها عليكم
الضلال سنة فقر يدخل في بيوتكم وسيف قاطع وتتمنون
عند ذلك انكم رأيتموني وقاتلتم معي وقتلتم دوني وكان
قدح عن الاعمش عن ابن عطية قال قال لهم علي عليه السلام
والله لتفعلن ما تؤمرون به او لتركبن اعناقكم اليهود
والنصارى ه عن خالد بن عرعرة قال سمعت عليا امير
المؤمنين عليه السلام يقول ان بالكوفة مساجدا مباركة
ومساجدا ملعونة فاما المباركة فان منها مسجدا
غني وهو مسجد مبارك والله ان قبلته لقاسطة ولقد
اسسه رجل مؤمن وانه لفي سرة الارض وان بقعته
لطيبة ولا تذهب الليالي والايام حتى تنفجر فيه عين
وحتى يكون على جنبيه جنتان واهلها ملعونون وهو
مسلوب منهم ه ومسجد جعفي مسجد مبارك وربما اجتمع

فيه ناس من الغيب فيصلّون فيه هـ ومسجد ابني ظفر مسجد مبارك
والله ان الصافية لصخرة خضراء ما بعث الله من نبي الا فيها
تمثال وجهه وهو مسجد المهلة هـ ومسجد الحمراء وهو مسجد يونس
بن متى عليه السلم وليفجرن فيه عين تظهر السبخة وما حوله هـ
واما المساجد الملعونة فمسجد الاشعث ومسجد جرير ومسجد
ثقيف ومسجد سماك بني على قبر فرعون من الفراعنة هـ فكانت
غارة معوية في اداني الكوفة هـ عن بكر بن عيسى انهم لما اغاروا
بالسواد قام علي عليه السلم فخطب اليهم فقال ايها الناس
ما هذا فوالله ان كان ليدفع عن القرية ما السبعة نفر
من المؤمنين يكونون فيها هـ عن ثعلبة بن يزيد الحماني انه
قال بينا انا في السوق اذ سمعت مناديا ينادي الصلوة
جامعة فجئت اهرول والناس يهرعون فدخلت الرحبة
فاذا علي عليه السلم على منبر من طين مجصص وهو غضبان
وقد بلغه ان ناسا قد اغاروا بالسواد فسمعته يقول
اما ورب السماء والارض ثم رب السماء والارض انه

١٣٠
لعهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الي ان الامة ستغدر
بي هـ عن المسيب بن نجبة الفزاري انه قال سمعت عليا يقول
اني قد خشيت ان يدال هؤلاء القوم عليكم بطاعتهم
امامهم ومعصيتكم امامكم وبادائهم الامانة وخيانتكم
وبصلاحهم في ارضهم وفسادكم في ارضكم وباجتماعهم على
باطلهم وتفرقكم عن حقكم حتى تطول دولتهم وحتى لا يدعوا
لله محرما الا استحلوه حتى لا يبقى بيت مدر الا دخله
جورهم وظلمهم حتى يقوم الباكيان باك يبكي لدينه وباك
يبكي لدنياه وحتى لا يكون منكم الا نافعا لهم او غير ضار
وحتى يكون نصرة احدكم منهم كنصرة العبد من سيده اذا
شهد طاعه واذا غاب عنه سبه فان اتاكم الله بالعافية
فاقبلوا وان ابتلاكم فاصبروا فان العاقبة للمتقين هـ
عن يحيى صالح عن اصحابه ان عليا عليه السلم ندب الناس
عندما اغاروا على نواحي السواد فانتدب لذلك شرطة
الخميس فبعث عليهم قيس بن سعد بن عبادة الانصاري

ثم وجههم فساروا حتى وردوا تخوم الشام وكتب على الى معوية
انك زعمت ان الذي دعاك ما فعلت الطلب بدم عثمن فما
ابعد قولك من فعلك ويحك وما ذنب اهل الذمة في قتل ابن عفان
وباي شي تستحل اخذا في المسلمين فانزع ولا تفعل واحذر
عاقبة البعي (البغي) والجور وانما مثلي ومثلك كما قال بلغا لدريد
الصمة مهلا دريد عن التسرع انني ماضي الجنان بمن تسرع
مولع، مهلا دريد عن السفاهة انني ماض على رغم العداة سميدع
مهلا دريد لا تكن لاقيتني يوما دريد فكل هذا تصنع
واذا اهالك مشعر كمصرع، فتكون حيث ترى الهوان وتسمع
فاجابه معوية اما بعد فان الله ادخلني في امر عز لك عنه
نائيا عن الحق قتلت منه افضل املي فانا الخليفة المجمع
عليه ولم ينصب مثلي ومثلك، انما مثلي ومثلك كما قال
بلغا حيث صولح على دم اخيه ثم نكث فعنقد قوم فانشا يقول
الا اذ تنا من تذللها المس، وقالت اما بيني وبينكم لبس
وقالت الا تسعى فتدرك ما مضى، وما اصلك الحانوت والعز (الضرس)
انا من بني سعد لليث وجندع، ولست براض بالدنية والوكس

يقولون خذ عقلا وصالح عشيرة، فما تامرني بالهموم اذا امسي
قال جندب بن عبد الله الوايلي كان علي عليه السلم يقول
اما انكم ستلقون بعدي ثلاثا ذلا شاملا وسيفا قاتلا
واثرة يتخذها الظالمون عليكم سنة فستذكروني عند تلك
الحالات فتمنون لو رايتموني فنصرتموني واهرقتم دماءكم
دون دمي فلا يبعد الله الا من ظلم فكان جندب بعد ذلك
اذا راى شيا مما يكرهه قال لا يبعد الله الا من ظلم وعن
جندب بن عبد الله الازدي ان عليا عليه السلم استنفرهم
ايا ما فلم ينفروا فقام في الناس فقال اما بعد ايها الناس
فاني قد استنفرتكم فلم تنفروا ونصحت لكم فلم تقبلوا فانتم
شهود كغياب وصم ذوو اسماع اتلوا عليكم الحكمة واعظكم
بالموعظة الحسنة واحثكم على جهاد عدوكم الباغين فما
اتى على اخر منطقي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا فاذا
انا كففت عنكم عدتم الى مجالسكم حلقا عزين تضربون الامثال
وتناشدون الاشعار وتسألون عن الاخبار قد نسيتم

الاستعداد للحرب وشغلتم قلوبكم بالاباطيل تربت ايديكم اغزوا
القوم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا
وايم الله ما اراكم تفعلون حتى يفعلون ولوددت اني لقيتهم
على نيتي وبصيرتي فاسترحت من مقاساتكم فما انتم الا كابل جمة
ضل راعيها كلما ضمت من جانب انتشرت من آخر والله لكأني بكم
لو قد حمي الوغا واحمر الباس قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج الراس
او انفراج المرأة عن قبلها فقال له الاشعث بن قيس فلولا كما فعل
ابن عفان تفعل فقال له علي يا عرف النار ويلك ان فعل
ابن عفان لمخزاة على من لا دين له ولا حجة معه فكيف وانا على
بينة من ربي والحق في يدي والله ان امرا يمكن عدوه من نفسه
يجدع لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده ويسفك دمه لضعيف
ما ضمت جوانح صدره انت فكن كذلك ان احببت فاما
انا فدون ان اعطي ذلك ضربا بالمشرفي تطير منه فراش الهام
وتطيح منه الاكف والمعاصم ويفعل الله من بعد ذلك ما شاء خ
فقام ابو ايوب خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله

صلى الله عليه وآله فقال ايها الناس ان امير المؤمنين قد اسمع
من كانت له اذن واعية وقلب حفيظ ان الله قد اكرمكم
بكرامة لم تقبلوها حق قبولها انه نزل بين اظهركم ابن عم
نبيكم وسيد المسلمين بعده يفقهكم في الدين ويدعوكم الى
جهاد المحلين فكانكم صم لا تسمعون او على قلوبكم غلف
مطبوع عليها افلا تستحيون عباد الله انما عهدكم بالجور
والعدوان امس قد شمل البلاء وشاع في العباد فذو حظ
محروم ملطوم وجهه وموطأ بطنه وملقى بالعراء تسفي عليه
الاعاصير لا يكنه من الحر والقر وصهر الشمس والضحى الا الاثواب
الهامدة وبيوت الشعر البالية حتى جاءكم الله بامير المؤمنين
عليه السلام فصدع بالحق ونشر العدل وعمل بما في الكتاب
يا قوم فاشكروا نعمة الله عليكم ولا تولوا مدبرين ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اشحذوا السيوف واستعدوا
لجهاد عدوكم فاذا دعيتم فاجيبوا واذا امرتم فاجيبوا
واسمعوا واطيعوا وما قلتم فليكن ما اضمرتم عليه فكونوا

بذلك من الصادقين م عن عباد بن عبد الله الاسدي قال كنت جالسا
يوم الجمعة وعلي عليه السلم يخطب على منبر من آجر وابن صوحان جالس
فجاء الاشعث فجعل يتخطى الناس فقال يا امير المؤمنين غلبنا هذه
الحمراء على وجهك فغضب فقال ابن صوحان ليبدين اليوم من امر العرب
ما كان يخفى فقال علي عليه السلم من يعذرني من هذه الضياطرة يقيل
احدهم يتقلب على حشاياه ويهجر قوم لذكر الله فتامرني ان اطردهم
فاكون من الظالمين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت محمدا
صلى الله عليه وآله يقول ليضربنكم والله على الدين عودا كما ضربتموهم
عليه بدءا م قال مغيرة كان علي عليه السلم اقرب الى الموالي والطف
بهم وكان عمر اشد تباعدا منهم ح عن النعمان بن سعيد قال
رايت عليا عليه السلم على المنبر يقول ابن النودي بن النودي
فطلع الاشعث فاخذ كفا من الحصا وضرب وجهه فادماه
فانخفل وانخفل الناس معه ويقول ترحا لهذا الوجه ترحا
لهذا الوجه ح عن يحيى بن سعيد عن ابيه قال خطب علي عليه السلم
فقال ايها الناس خصلتان هما اهلكتا من كان قبلكم

وهما مهلكتان من يكون بعدكم امل ينسي الآخرة وهوى يظل عن السبيل
ثم نزل م عن الاصبغ ابن نباتة قال خطب علي عليه السلم الناس فحمد
الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله الذي
بطاعته ينفع اولياءه وبمعصيته يضر اعداءه وانه ليس لهالك
هلك يعذره في تعمد ضلالة حسبها هدى ولا ترك حق حسبه
ضلالة وان احق ما يتعاهد الراعي من رعيته ان يتعاهدهم
بالذي لله عليهم في وظايف دينهم وانما علينا ان نامركم بما
امركم الله وننهاكم عما نهاكم الله عنه وان نقيم امر الله في قريب
الناس وبعيدهم لا نبالي فيمن جاء الحق عليه وقد علمت ان
اقواما يتمنون في دينهم الاماني ويقولون نحن نصلي مع
المصلين ونجاهد مع المجاهدين ونهجر الهجرة ونقتل العدو
كل ذلك يفعله اقوام ليس الايمان ليس بالتحلي ولا بالتمني
الصلوة لها وقت فرضه رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تصلح الا به فوقت صلوة الفجر حين يزايل المرء ليله ويحرم
على الصايم طعامه وشرابه ووقت صلوة الظهر اذا كان القايظ

حين يكون ظلك مثلك واذا كان الشتاء حين تزول الشمس من الفلك
وذلك حين يكون على حاجبك الايمن مع شروط الله في الركوع
والسجود ووقت العصر والشمس بيضاء نقية قدر ما يسلك الرجل
على الجمل الثقيل فرسخين قبل غروبها ووقت صلوة المغرب
اذا غربت الشمس وافطر الصائم ووقت صلوة العشاء
الآخرة حين يأسق الليل وتذهب حمرة الافق الى ثلث
الليل الاول فمن نام عند ذلك فلا انام الله عينه فهذه مواقيت
الصلوة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
ويقول الرجل هاجرت ولم يهاجر انما المهاجرون الذين
يهجرون السيات ولم ياتوا بها ويقول الرجل جاهدت
ولم يجاهد انما الجهاد اجتناب المحارم ومجاهدة
العدو وقد يقاتل اقوام فيحسنون القتال لا يريدون
الا الذكر والاجر وان الرجل ليقاتل بطبيعة من الشجاعة
فيحمي من يعرف ومن لا يعرف ويجبن بطبيعته من الجبن فيسلم
اباه وامه الى العدو وانما المال حتف من الحتوف وكل

امرئ على ما قاتل عليه وان الكلب ليقاتل دون اهله وان الصيام
اجتناب المحارم كما يمتنع الرجل من الطعام والشراب والزكوة
التي فرضها النبي صلى الله عليه وآله طيبة بها نفسك لا تستنوا
عليها سنينا فافهموا ما توعظون فان الحريب من حرب دينه
والسعيد من وعظ بغيره الا وقد وعظتكم فنصحتكم ولا حجة
لكم على الله اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

غارة يزيد بن شجرة الرهاوي على اهل مكة الفقيه

مفضل بن قيس الرياحي رحمة الله عليه عن جابر عن عمرو بن
نعيم قال دعا معوية بن يزيد بن شجرة الرهاوي فقال
اني مسر اليك سرا فلا تطلعن على سري احدا حتى تخرج
من ارض الشام كلها اني باعثك الى اهل الله والى حرم الله
واهله وعشيرتي وبيضتي التي انفلقت عني والبها رجل
ممن قتل عثمان وسفك دمه وشفا لنا ولك وقربة
الى الله وزلفى فسر على بركة الله حتى تنزل مكة فانك الآن
تلاقي الناس هناك بالموسم فادع الناس الى طاعتنا

وابناءنا فان اجابوك فاكفف عنهم واقبل منهم وان ادبروا
عنك فنابذهم وناجزهم ولا تبقا منهم حتى تبلغهم اني قد امرتك
ان تبلغ عني فانهم الاصل والعترة واني لا استبقائهم محب
ولا استيصالهم كاره ثم صل بالناس وتولى امر الموسم فقال له زيد
بن شجرة الرهاوي اني لا اسير لك في هذا الوجه حتى تسمع
مقالتي وتشفعني بحاجتي قال فان ذلك لك فقل ما بدا لك
فقال الحمد لله اهل الحمد واشهد ان لا اله الا الله رب العالمين
وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه اما بعد فانك
وجهتني الى قوم الله ومجمع الصالحين فان رضيت اني اسير
اليهم فاعمل فيهم برايي وبما ارجو ان يجمعك الله واياهم
به سرت اليهم وان كان لا يرضيك عني الا الغشم وتجريد
السيف واخافة البري ورد العذر فلست بصاحب
ما هناك فاطلب لهذا الامر امرا غيري فقال له سر
راشدا فقد رضيت برايك وسيرتك وكان رجلا
ناسكا يتاله وكان عثمانيا وكان ممن شهد مع معوية صفين

١٣٥ فخرج من دمشق مترعثا وشيعه رؤساء اهلها فاخذوا يدعون الله
بحسن الصحابة ويقولون اين تريد فيقول مكة اسرع ما تعلمون
ذلك ان شاء الله فلما اخذوا لا يعقلون عنه قال سبحان
الله خلق الانسان من عجل كانكم قد علمتم ان شاء الله ثم مضى
فقال اللهم ان كنت قضيت ان يكون بين هذا الجيش الذي
وجهت فيه وبين اهل حرمك الذي وجهت اليه قتال فاكفنيه
فاني لست اعظم قتال من شرك في قتل عثمن خليفتك المظلوم
ولا قتال من خذله ولا من دخل في طاعة من انتهك حرمته
ولكني اعظم ان يكون القتال في حرمك الذي حرمت
فخرج يسير وقدم امامه الحرث بن نمير التنوخي على مقدمته
فاقبلوا حتى مروا بوادي القرى ثم اخذوا على الجحفة
ثم مضوا حتى قدموا مكة في عشر ذي الحجة ح عن عباس
بن سهل بن سعد الانصاري قال لما سمع قثم بن عباس
بن عبد المطلب بدنوهم منه قبل ان يفصلوا من الجحفة
وكان عاملا لعلي على مكة فقام في اهل مكة وذلك

في سنة تسع وثلثين فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فقد
وجه اليكم جند من الشام عظيم قد اظلكم فان كنتم على طاعتكم
وبيعتكم فانهضوا اليهم معي حتى اناجزهم وان كنتم غير
ذلك فبينوا لي ما في انفسكم ولا تغروني فان المغرور
حتف يضل معه الراي ويبرح به المريب فسكت القوم
مليا لا يتكلمون فقال قد بينتم لي ما في انفسكم فذهب
لينزل فقام شيبة بن عثمان فقال له رحمك الله ايها الامير
لا يقبح فينا رايك ولا يسوء بنا ظنك ونحن على طاعتنا
وبيعتنا وانت اميرنا وابن عم خليفتنا فان تدعنا نجبك
وان تامرنا نطعك فيما اطقنا ونقدر عليه فقرب دوابه
وحمل متاعه واراد التنحي من مكة ه عن عباس بن سهل بن
سعد قال قدم ابو سعيد الخدري فسال عن قثم وكان
له ودا وصديقا فقيل له قد قدم دوابه وحمل متاعه
يريد ان يتنحى عن مكة فجاءه فسلم عليه ثم قال له ما
اردت قال له قد حدث هذا الامر الذي بلغك وليس

معي جند امتنع به فرايت ان اعتزل عن مكة فان تاتني جنود
اقاتل بهم والا كنت قد تنحيت بدمي قال له اني لم اخرج
من المدينة حتى قدم علينا حاج اهل العراق وتجارهم يخبرون
ان الناس بالكوفة قد ندبوا اليك مع معقل بن قيس الرياحي
قال هيهات هيهات يا ابا سعيد الى ذلك ما عيش ولاده
فقال له ابو سعيد رحمك الله فما عذرك عند ابن عمك
وما عذرك عند العرب انهرب قبل ان نطعن ونضرب
فقال يا ابا سعيد انك لا تهزم عدوك ولا تمنع حريمك
بالمواعيد ولا الاماني اقرا كتاب صاحبي فقراه ابو
سعيد فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير
المومنين الى قثم بن العباس سلم عليك اما بعد فان
عيني بالمغرب كتب الي يخبرني انه قد وجه الي المعرب ناس
من المعرب من العمي القلوب الصم الاسماع البكم الابصار
الذين يلبسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوقين
في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا بالدين ويتمنون

على الله جوار الابرار وانه لا يفوتك بالخير الا عامله ولا يجزا
الشر الا فاعله وقد وجهت اليكم جمعا من المسلمين ذوي
بسالة ونجدة مع الحسيب الصليب الورع التقي معقل بن
قيس الرياحي وقد امرته باتباع عدوهم وقص اثارهم حتى ينفيهم
من ارض الحجاز فتقوم على ما في يديك مما اليك مقام الصليب
الجار المانع سلطانه الناصح للامة ولا يبلغني عنك
وهن ولا خور وما نعتذر منه ووطن نفسك على الصبر
والبأساء والضراء ولا تكونن فشلا ولا طائشا ولا رعيدا
والسلام فلما قرا ابو سعيد الكتاب قال قثم ما ينفعني
من هذا الكتاب وقد سمعت بان قد سبقت خيلهم خيله
وهل هاني حيشة حتى ينقضي امر الموسم كله فقال له ابو سعيد
انك ان اجتهدت نفسك فيهنا صحة امامك فراي ذلك
لك وعرف ذلك الناس فخرجت من اللائمة وقضيت
الذي عليك من الحق فان القوم قد قدموا وانت في
الحرم والحرم حرم الله الذي جعله الله وقد كنا في الجاهلية

قبل الاسلام ونحن نعظمه ونحرمه فاليوم احق بما فعل ذلك فاقام
قثم وجاء يزيد بن شجرة الرهاوي حتى دخل مكة ثم امر مناديا
ينادي في الناس الا ان الناس امنون كلهم الا من عرض لنا في
عملنا وسلطاننا وذلك قبل التروية بيوم فلما كان ذلك مشت
قريش والانصار وغيرهم ممن شهد الموسم من الصحابة وصلحاء النساك
فيما بينهما وسالاهما ان يصطلحا فكلاهما كره ذلك الصلح
فاما قثم فانه لم يثق باهل مكة ولا راى انهم يناصحوه واما
يزيد فكان رجلا متنسكا وكان يكره ان يكون منه في الحرم
شر لنهيه عن عثمان بن عفان قال فقام يزيد بن شجرة فحمد
الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا اهل الحرم وحضرة
فاني وجهت اليكم لاصلي بكم واجمع بالمعروف وانهى عن
المنكر فقد رايت والي هذه كره ما جئنا له للصلوة
ونحن للصلوة معه كارهون فان شاء اعتزلنا الصلوة
بالناس واعتزلها وتركنا اهل مكة يختارون لانفسهم
من احبوا حتى يصلي بهم فان ابى فانا ابى والذي

لا اله غيره لو شئت لتصلبت بالناس واخذته حتى اردّه الى
الشام ومامعه من بيعة ولكني والله ما احبّ ان استحل
حرمة هذا البلد الحرام قال ثم ان يزيد بن شجرة اقبل
حتى اتى ابا سعيد الخدري فقال رحمك الله الق هذا الرجل
فقل له الا ابى لغيرك اعتزل الصلوة بالناس واعتزلها
ودع اهل مكة يختارون لانفسهم من احبوا فوالله لو شئنا
لنفذنك واياهم ولكن الله جعلني على ما تجمع الامر رضوان
الله والنماسه واختلاف الحرم فان ذلك اقرب للتقوى
وخير في العاقبة قال له ابو سعيد ما رايت رجلا من
اهل المغرب اصوب مقالا ولا احسن رايا منك فانطلق
ابو سعيد الى قثم فقال الا ترى ما احسن ما صنع الله
لك هذا الرجل ينتقص عند اهل الشام فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا عجبا عجبا لا ينقضي لابن
النابغة يزعم لاهل الشام ان فيّ دعابة واني امرء تلعابة
انه والله يعلم لعبد قال كذبا ويزعم اثما اما يشغله عن

ذلك ذكر الموت وخوف الله والحساب اما وشر القول
الكذب انه ليقول فيكذب ويسئل فيلحف ويسئل هو
فيبخل وينقض العهد ويقطع الال فاذا كان عند الباس
فزاجر وآمر ما لم تأخذ السيوف باخذها من الهام فاذا كان
ذلك فاكبر مكيدته ان يمنح الناس استه قبحه الله وترحه
المغيرة بن شعبة عن علي بن النعمان قال قال علي عليه السلم
لئن ملكت لارمينّه باحجار يعني المغيرة وكان ينتقص
علينا هو عن جندب بن عبد الله قال ذكر المغيرة بن شعبة عن
علي عليه السلم وحدّه مع معوية فقال ما المغيرة انما كان
سبب اسلامه لفجرة وغدرة من مطيبين اليه ركبها فهم
فهرب فاتى النبي صلى الله عليه وآله كالعائذ بالاسلام والله
ما ارى عليه من ادعاء الاسلام خضوعا ولا خشوعا الا وانه
كان من ثقيف فراعنة قبل يوم القيمة يجانبون الحق ويسعرون
نيران الحرب ويوازرون الظالمين الا ان ثقيفا قوم
غدر لا يوفون بعهد يبغضون العرب كانهم ليس منهم

وكرب صالح فقد كان فيهم منهم عروة بن مسعود وابو عبيدة
بن مسعود المستشهد تحت الناطف على شاطئ الفرات
ه واما الوليد بن عقبة فهو الذي سماه الله في كتابه
فاسقا وهو احد الصبية الذين بشرهم النبي صلى الله
عليه وآله بالنار وقال شعرا يرد على النبي صلى
الله عليه وآله قوله حيث قال في علي عليه السلم ان تولوه
تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم فقال
فان يك قد ضل البعير بحمله فلم يك مهديا ولا كان هاديا
وهو من مبغضي علي واعدائه واعداء النبي صلى الله عليه
وآله لان اباه قتله النبي عليه السلم بيد علي صبرا يوم
بدر بالصفراء ه عن مغيرة الضبي قال مر ناس بالحسن بن
علي عليهما السلم وهم يريدون عيادة الوليد بن عقبة
وهو في علة له شديدة فاتاه الحسن معهم عائدا فقال
للحسن اتوب الى الله مما كان بيني وبين جميع الناس الا
ما كان بيني وبين ابيك بقولا اي لا اتوب منه ه عن زر بن

حبيش قال سمعت عليا عليه السلم يقول والذي فلق الحبة
وبرا النسمة انه لعهد الى النبي صلى الله عليه وآله انه لا
يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ه عن حية العرني
عن علي عليه السلم قال ان الله اخذ ميثاق كل مؤمن على حبي
واخذ ميثاق كل منافق على بغضي فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف
ما ابغضني ولو صببت الدنيا على المنافق ما احبني ه
فيمن فارق عليا عليه السلم عن ابي ذر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من فارقني فقد فارق الله ومن فارق
عليا فقد فارقني ه فكان فيمن فارق عليا من اصحابه ولحق
بمعوية يزيد بن حجية ه ووائل بن حجر الحضرمي ومصقلة بن هبيرة ه
الشيباني والقعقاع بن سور وطارق بن عبد الله النجاشي
الشاعر وكان اصحابه لما نزل يقبلون من الفتنة والبلاء والركون
الى الدنيا يغدرون ويختانون مال الخراج ويهربون الى معوية
ه منهم المنذر بن الجارود العبدي قال كان علي ولى المنذر
بن الجارود فارسا فاحتاز مال الامر الخراج قال كان المال



اربع مائة الف درهم فحبسه علي فشفع فيه صعصعة بن صوحان
الى علي وقام بامره وخلصه فقال الاعور الشني يذكر بلاء صعصعة
في امره شعر ❊ تسايل سراة بني الجارود اي فتى عند الشفاعة والباب
ابن صوحان ❊ ما كان الا كالم ارضعوت ولدا عقت فلم يجز
بالاحسان احسان ❊ وكان صعصعة مؤمنا صحب علي عليه السلام
❊ قال الاسود بن قيس جاء علي بن ابي طالب عليه السلام عائدا صعصعة
فدخل عليه فقال له يا صعصعة لا تجعلن عيادتي اليك ابهة
على قومك فقال لا والله يا امير المؤمنين ولكن نعمة وشكرا فقال
له علي عليه السلام ان كنت لما علمت لخفيف المؤونة عظيم المعونة
فقال صعصعة وانت والله يا امير المؤمنين انك ما علمت بكتاب
الله لعليم وان الله في صدرك لعظيم وانك بالمؤمنين لرؤوف
رحيم قصة يزيد بن حجية ومنهم يزيد بن حجية ❊ عن ابي
الصلت التيمي قال قام زياد بن خصفة التيمي الى علي عليه السلام
فقال يا امير المؤمنين ان بعثتني في اثر يزيد بن حجية رددته
اليك وكان يزيد بن حجية قد استعمله علي على الري ودستبى

فكسر

فكسر الخراج فحبسه علي وجعل معه مولى له يقال له سعد فقرب
يزيد ركائبه وسعد نائم فلحق بمعوية وقال في ذلك شعرا ❊
خدعت سعدا وارهنت ركائبي ۔ الى الشام واخترت الذي هو افضل
وغادرت سعدا نائما في عباية ۔ وسعد غلام مستهام مضلل
ثم خرج حتى اتى الرقة وكذلك كان يصنع الناس من اراد معوية
بدا بالرقة وقرقيسيا والرها وحران من حيز معوية عليهم
الضحاك بن قيس وكانت هيت وعانات ونصيبين ودارا
وآمد وسنجار من حيز علي عليه السلام وعليها الاشتر قبل ان
يهلك وكانا يقتتلان في كل شهر وقال يزيد بن حجية وهو بالرقة
وقد بلغه قول زياد بن خصفة لعلي عليه السلام ان بعثتني في
اثره رددته اليك ❊ فقال في ذلك ❊
ابلغ زيادا انني قد كفيته امورى ۔ وخليت الذي هو غالبه
وباب شديد دونه قد فتحته ۔ عليك وقد ضاقت عليك مذاهبه
هبلت اما ترجو اعتابي ومشهدي ۔ اذا الخصم لم يوجد له من يجاذبه
فاقسم لولا ان امك امنا ۔ وانك مولى ما انفلتت اعاديه

واقسم لو ادركتني ما رددتني ، كلا ولا قد اصطفت اليه جلالية

وقال ايضا

يا هند قومك يا سلوك فسلي ، واستبدلي وطنا من الاوطان
ارضا مقدسة وقوما فيهم ، اهل التفقه تابعوا الفرقان
احببت اهل الشام لما جئتهم ، وبكيت من جزع على عثمان

وقال ايضا شعرا

نخبر عليا انه عدو له لعنه الله فبلغ ذلك عليا فدعا عليه وقال
لاصحابه ارفعوا ايديكم فادعوا عليه فدعا عليه علي وامن اصحابه
قال ابو الصلت التيمي فقال علي اللهم ان يزيد بن حجية هرب
بمال المسلمين ولحق بالقوم الظالمين فاكفنا مكره وكيده واجزه
جزاء الظالم قال ورفع القوم ايديهم يؤمنون وفيهم عفاق
بن شرحبيل ابن ابي رهم التيمي وكان عفاق ممن كان يشهد
على حجر بن عدي بعد حتى قتل فقال عفاق على من يدعوا
القوم فقيل على يزيد بن حجية قال ويكم اليدان على اشرافنا
تدعون فدنوا اليه فضربوه وقام زياد بن خصفة دعوا

لي ابن عمي وكان من هناك مع علي عليه السلام فقال علي دعوا الرجل
ابن عمه فتركه الناس فاخذ زياد بيده فاخرجه من المسجد فاخذ
وهو يمشي معه يمسح التراب عن وجهه ويقول لا والله لا احبكم
ما سعيت ومشيت والله لا احبكم ما اختلف درة وجرة وزياد
يقول ذاك اضر لك ذاك اشر لك فقال له زياد بعد ذلك

دعوت عفاقا للهدى فاستغشني ، وولى فريا قوله وهو مغضب
ولولا دفاعي عن عفاق ومشهدي ، هوت بعفاق عوض عنقاء مغرب
انبئه ان الهدى في اتباعنا ، فيابى ويضريه المراء فيشغب
فان لا تشايعنا عفاق فاننا ، على الحق ما غنى الحمام المطرب
سيغني الاله عن عفاق وسعيه ، اذا بعثت للناس جأواء تجرب
قبائل من حيي معد ومثلها ، يمانية لا تنثني حين تندب
لهم عدد مثل التراب وطاعة ، تودد وباس في الغنا لا يوب

فقال له عفاق لو كنت شاعرا لاجبتك ولكن اخبرك عن
ثلاث خصال كن منكم والله ما ارى ان تصيبوا بعدهن شيئا
مما يسركم ابدا اما واحدة فانكم سرتم الى اهل الشام حتى اذا دخلتم

عليهم بلادهم فاتلوهم فلما ظن القوم انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف
فسخروا بكم فردوكم عنهم فلا والله مالا تدخلوها بمثل الحد والجد
والمعد الذي دخلتموها ابدا واما الثانية فانكم بعثتم
حكما وبعث القوم حكما فاما حكمكم فخلعكم واما حكمهم فاثبتهم
ورجع صاحبهم يدعى امير المؤمنين ورجعتم متلاعنين متباغضين
فوالله لا يزال القوم في علاء ولا تزالون منهم في سفال ثم
واما الثالثة فان قراءكم وفرسانكم فتغدون
عليهم فذبحتموهم بايديكم فلا والله لا زلتم بعدها متضعضعين
ثم قال لغريمه احد ثم مضى فتبعه اصحابه وكان يمر عليهم
بعد فيقول اللهم اني بري منهم ولابن عفان ولي قال
فيقول قال التيمي ابو عبد الله بن وائل اللهم اني لعلي
ولي ولابن عفان بري ومنك يا عفاق قال فاخذه لا
يقلع فدعوا رجلا منهم له شجاعة فقالوا ويحك اما تكفنا
سجعك وخطبتك هذا افتاك كعنتم قال فمر عليهم
فقال مثل ما كان يقول ولم ينا ظره اذ قال اللهم اقتل

اقتل عفاقا فانه اثر نفاقا واظهر شقاقا وبين فراقا وتلون
اخلاقا فانتقاف ويحكم من سلط هذا علي قالوا الله بعثني
اليك وسلطني عليك لاقطع لسانك وانصل بيانك واطرد
شيطانك قال فلم يكن يمر عليهم بعد انما يمر علي بني منبه ثم
قال وقال علي امير المؤمنين لاهل الكوفة ما ادري هؤلاء
القوم دينى اهل الشام الا ظاهرين عليكم قالوا لا نعلم ما ذا يا
امير المؤمنين قال اري امورهم قد علت واري نيرانكم قد خفت
واراهم جادين واراكم وانين واراهم مجتمعين واراكم متفرقين
واراهم ايضا جميعا طايعين واراكم لي عاصين وايم الله
لئن ظهروا عليكم لتجدنهم ارباب سوء لكم من بعدي كاني
انظر اليهم قد شاركوكم في بلادكم وحملوا الي بلادهم فيكم
فكاني انظر اليكم يكش بعضكم الي بعض كشيش الضباب لا
تمنعون حقا ولا تمنعون لله حرمة وكاني انظر اليهم يقتلون
قراءكم وكاني بهم يحرمونكم ويحجبونكم ويدنون اهل الشام
دونكم فاذا رايتم الحرمان والاثرة ووقع السيف تندمتم

وتحسرتم على تفريطكم في جهادهم وتذكرتم ما فيه من الحفظ
حين لا ينفعكم الندم كذا ومنهم الهجنع عبد الله بن عبد
الرحمن قال كان عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود بن اوس
ابن مغيث الثقفي شهد مع علي صفين وكان في اول امره
مع معوية ثم صار الى علي ثم رجع بعد الى معوية ثم سماه
علي الهجنع والهجنع الطويل واما القعقاع بن سور قال
حدثنا جرير بن عبد الحميد عن اسحق الشيباني قال قال
علي عليه السلم مسلو في الحال وقد استعملت القعقاع بن سور
على كسكر فاصدق امراة بمائة الف وايم الله لو كان كفوا
ما اصدقها ذلك ام واما النجاشي الشاعر فكان شاعر علي
بصفين فشرب الخمر بالكوفة فحده امير المؤمنين فغضب
ولحق بمعوية وهجا عليا ح عن عوانة قال خرج النجاشي
في اول يوم من رمضان فمر بابي سماك الاسدي وهو قاعد
بفناء داره فقال له اين تريد قال اريد الكناسة قال
هل لك في رؤوس والياف قد وضعت في التنور من اول الليل

فاصبح

فاصبحت قد اينعت وتهرات قال ويحك في اول يوم من رمضان قال
دعنا مما نعرف قال ثم مه قال ثم اسقيك من شراب كالورس يطيب
النفس يجري في العروق ويزيد في الطرق يهضم الطعام ويسهل
المقدم والكلام فنزل فتغديا ثم اتاه بنبيذ فشربا فلما كان في
آخر النهار علت اصواتهما ولهما جار يتشيع من اصحاب علي فاتى
عليا عليه السلم فاخبره بقصتهما فارسل اليهما قوما فاحاطوا بالدار
فاما ابو سماك فوثب الى دور بني اسد فافلت واما النجاشي فاتي
به عليا فلما اصبح اقامه في سراويل فضربه ثمانين ثم زاده عشرين
سوطا فقال يا امير المؤمنين ما هذه العلاوة التي لا نعرف قال
لجرأتك على ربك وافطارك في شهر رمضان ثم اقامه في سراويله
للناس فجعل الصبيان يصيحون به خري النجاشي فجعل يقول
كلا والله انها يمانية ومر به هند بن عاصم السلولي فطرح
عليه مطرفا ثم جعل الناس يمرون به فيطرحون عليه المطارف
حتى اجتمعت عليه مطارف كثيرة ثم انشا يقول
اذا الله حيا صالحا من عباده * تقيا فحيا الله هند بن عاصم

وكل صلوتي اذا ما دعونه ، سريعا الى داع العلى والمكارم
ثم لحق بمعوية وهجا عليا عليه السلم فقال
الا من مبلغا عني عليا ، فاني قد اخذت على رواف ،
عمدت لمستقر الحق لما ، رايت قضية فيها اختلاف ،
عن ابي المزياد قال دخل النجاشي على معوية وقد اذن
معوية للناس عامة فقال لحاجبه ادع النجاشي قال
والنجاشي بين يديه فاقتحمه عينه فقال ها ذا النجاشي
بين يديك يا امير المومنين ان الرجال ليس باجسامها انما
لك من الرجل اصغريه قلبه ولسانه قال ويحك انت
القايل : ونجا ابن حرب سابح ذو علالة اجش هزيم
والرماح دوان ، اذا قلت اطراف الرماح تنوشه ،
مرته به الساقان والقدمان ، ثم ضرب بيده الى ثديه
وقال ويحك ان مثلي لا تعدوا به الخيل قال اني لم
اقل هذا لك انما قلته لعتبة بن ابي سفين هـ ولما
حذ على النجاشي غضب لله لكن من كان مع علي وكان

اختصم به طارق بن عبد الله بن كعب بن اسامة النهدي
فدخل على امير المومنين عليه السلم فقال يا امير المومنين
ما كنا نرى ان اهل المعصية والطاعة واهل الفرقة والجماعة
عند ولاة العدل ومعادن الفضل سيان في الجزاء
حتى رايت ما كان من صنيعك باخي الحارث فاوغرت
صدورنا وشتت امرنا وحملتنا على الجادة التي كنا
نرى ان سبيل من ركبها النار فقال علي عليه السلم
انها لكبيرة الا على الخاشعين يا اخا بني نهد هل هو الا
رجل من المسلمين انتهك حرمة الله فاقمنا عليه حدا
كان كفارته يا اخا بني نهد ان الله تعالى يقول في كتابه
لا يجرمنكم شنان قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب
للتقوى قال فخرج طارق من عند علي عليه السلم
ينفذ من عامله فلقيه الاشتر النخعي رحمه الله فقال
يا طارق انت القايل لامير المومنين انك اوغرت
صدورنا وشتت امرنا قال طارق انا قايلها قال

لمن الاكثر والله ما ذلك كما قلت وان صدورنا لهم لسامعة
وان امورنا لهم لجامعة قال فغضب طارق وقال ستعلم
يا اخنس غير ما قلت فلما جنه الليل همس والنجاشي الى
معوية فلما قدما عليه اخبروه بقدوم طارق والنجاشي
وعنده وجوه اهل الشام فيهم عمرو بن الجهني وعمرو
بن صيفي قال فدخلا عليه فلما نظر معوية اليه قال
مرحبا بالمورق غصنه المعرق اصله المسود غير المسود
في اروقة لا ترام ومحل يقصر عنه الرامي من رجل كانت
منه هفوة ونبوة باتباعه صاحب الفتنة وراس
الضلالة والشبهة الذي اعترز في ركاب الفتنة
حتى استوى على رحلها ثم اوجفت في عشوة ظلمتها
وتيه ظلامتها واتبعه رجرجة من الناس وهمج
من الحثالة اما والله ما لهم افئدة افلا يتدبرون
القران ام على قلوب اقفالها فقام طارق فقال
يا معوية اني متكلم فلا يسخطنك اول دون آخر ثم قال

وهو متكي على سيفه ان المحمود على كل حال رب علا فوق عباده
فهم بمنظر ومسمع بعث رسولا منهم لم يكن يتلو من قبله
كتابا ولا يخطه بيمينه اذا لارتاب المبطلون عليه السلم
من رسول كان بالمؤمنين رحيما اما بعد فاذا كنا نوضع
في رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله مرشدين منارا
للهدي ومعلما للدين سلفا لخلف مهتدين وخلفا لسلف
مهتدين اهل دين لا دنيا واهل الآخرة كل الخير فيهم اتبعهم من الناس
ملوك وسوق اقيال واهل بيوتات وشرف ليسوا بناكثين
ولا قاسطين فلم تكن رغبة من رغب عنهم وعن صحبتهم الا
لمرارة الحق حيث جرعوها ولوعرته حيث سلكوها ثم غلبت
عليهم دنيا موثرة وهوى متبع كان امر الله قدرا مقدورا
افلا تعجب يا معوية ان قد شددنا اليك الرحال واوضعنا
نحوك الركاب فتعلم وتنكر ثم التفت الى النجاشي
وقال لبئس بعثك فاذرح فشق على معوية ذلك فقال
يا عبد الله ما اردنا بورودك مشرع ظماء ولا بصدرك

عن مكرع رواء ولكن القول قد يحرك المعنية الى غير الذي ينطوي
عليه من الفعل ثم اجلسه معوية على سريره ودعا له بمقطعات
وبرود فصبتها عليه ثم اقبل عليه بوجهه يحدثه حتى قام
فلما قام خرج طارق فاقبل عليه عمرو بن مرة وعمرو
بن صيفي الجهنيان يلومانه في خطبته اياه وفيما عرض
لمعوية فقال طارق لهما والله ما قمت حتى كان بطن
الارض احب الي من ظهرها عند اظهار ما اظهر من البغي
والعيب والنقص لاصحاب محمد عليه السلم ولمن هو خير
منه في العاجلة والاجلة ولقد قمت مقاما عنده
اوجب الله علي فيه ان لا اقول الا حقا وما خير ما لا
ينظر ما يصير اليه وانشا يتمثل بشعر لبيد بن عطارد التميمي
لا تكونن على الخطيب مع الدهر فاني فيما مضى لخطيب
اصدع الناس في المحافل بالخطبة يعيا بها الخطيب الاديب
واذا قالت الملوك من الحاضر للداء فيل ذاك الطبيب
غير اني اذ قمت كابر بي الكرب ولا يستطيعها المكروب

وكذلك

وكذلك المحذور يعرضه البغي وفي الناس محقق ومصيب
وخطيب النبي لقول بالحق وما في مقاله عن هوى يكذب
ان من جرب الامور من الناس وقد ينفع الفتى التجريب
لحقيق بان يكون هواه . ونقاه فيما اليه يؤوب
فبلغ عليا عليه السلم مقالة طارق وما قال لمعوية فقال
لو قتل اخو بني نهد لقتل شهيدا وزعم بعض الناس ان طارق
بن عبد الله رجع الى علي عليه السلم ومعه النجاشي وعمل النعوت
في الطائف طارق ولتعظيم امره حتى تسلل ما كان في نفسه
وطارق فيما بلغنا هو القائل هل الدهر الا ليلة وصباحها
والا طلوع الشمس ثم رواحها يقرب ما ينأى ويبعد ما دنا
الى اجل يفضي اليه اتراحها ويسعى الفتى فيها وليس بمدرك
هواه سوا ما ضر نفسا طماحها ومن يتبع منا في هوى النفس بلغها
سريعا الى الغي المقيم جماحها وعاذلة قامت تلوم مذلة
علي فلم ترجع قتيلا صياحها وتزعم ان اللوم منها نصيحة
وحرم في الدنيا علي انتصاحها اذا كان امر العاذلات ملامة

فاولى امور المعاذلات اطراحها ، وقد حنكتني السن واشتد حنكتي
وجانبني لهو الغواني رواحها ، وقد كنت ذا نفس تراح الى الصبي
فاضحت الى غير الصبي ما ارتياحها ، والخ من قوم بني المجد فيهم
بيوتا فامت ما تنال براحها ، مطاعيم في القحط الجديب زمانهم
اذا القوت الاقواء هاجت رياحها ، واخلف ايماض البروق وطلحت
بها المزول واستوت وقل فصاحها ، وفي قرار الارض انا ملوكهم
وسادانهم حابل غيثا نصاحها ، وبلغنا ان معوية قال لهيثم بن
الاسود ابي العريان وكان عثمانيا وكانت امراته علوية تحب
عليا عليه السلم وتكتب باخبار معوية في اعنة الخيل فتدفعها
بعسكره في صفين فقال معوية يا هيثم العراق كانوا
انصح لعلي ام اهل الشام لي فقال اهل العراق قبل
ان يضربوا بالبلاء كانوا انصح لصاحبهم من اهل الشام
قال ولم ذلك قال لان القوم ناصحوا عليا عليه السلم
على الدين وناصحك اهل الشام على الدنيا واهل الدين
اصبرهم اهل بصيرة ونصر واهل الدنيا اهل يأس وطمع

ثم والله ما لبث اهل العراق ان نبذوا الدين وراء ظهورهم
ونظروا الى الدنيا في يدك فما اصابها منهم الا الذي
لحق بك قال معوية فما منع الاشعث بن قيس ان يطلب
ما قبلنا قال اكرم نفسه ان يكون راسا في العار
وذنبا في الطمع قال هل كانت امراتك تكتب بالاخبار
الى علي في اعنة الخيل فتباع قال نعم فغضب الهيثم
وقد كان معوية يمنيه كثيرا ويعده بالصلة فقال
والله لولا الله لا شي غيره ، واني على امر من الحق مهتدي
لغير قلبي ما سمعت وانه ، ليملأ صدري بعض هذا التهدد
ولكنني راجعت نفسا نجيحة ، على دينها ليست بذات تردد
فاوردتها من منهل الحق منهلا ، وكان ورود الحق افضل مورد
وغدرت عدانا يا ابن حرب كانها ، لما كنت ارجو من وفائك في يد
فلم تك في دار الاقامة واصلا ، ولا انت عند الظن انجز موعد
فلو كان لي بالغيب علم لدلني ، مقالك دعني ان حظك في غد
عن محارب بن شاعرة الايادي قال كنت عند معوية بن ابي

سفين وعنده اهل الشام ليس فيهم غيرهم اذ قال يا اهل
الشام قد عرفتم حبي لكم وسيرتي فيكم وقد بلغكم صنيع علي
بالعراق وتسويته بين الشريف وبين من لا يعرف قدره
فقال رجل منهم لا يهد الله ركنك ولا يهيض جناحك
ولا يعدمك ولدك ولا يرينا فقدك فقال فما
تقولون في ابي تراب قال فقال كل رجل منهم ما اراد
ومعوية ساكت وعنده عمرو بن العاص ومروان
بن الحكم فتذاكرا عليا بغير الحق فوثب رجل من اخر
المجلس من اهل الكوفة دخل مع القوم فقال يا معوية
تسل اقواما في طغيانهم يعمهون اختاروا الدنيا
على الاخرة والله لو سالتهم عن السنة ما اقاموها
فكيف يعرفون عليا وفضله اقبل علي اخبرك ثم
لا يقدروا ان تنكر انت ولا من عن يمينك يعني عمرا
وهو والله الرفيع جاره الطويل عماده دمر الله به
الفساد وبار به الشرك ووضع به الشيطان واولياءه

وضع

١٤٨ وضعضع به الجور واظهر به العدل ونطق زعيم الدين
واطاب المورد واضحا الدراج وانتصر به المظلوم وهدم
به بنيان النفاق وانتقم به من الظالمين واعز به المسلمين
العلم المرفوع والكهف للعواد ربيع الروح وكيف
المستطيل وولي الهارب كريح رحمة اثارت سحابا متفرقا
بعضها الى بعض حتى التحم فاستحكم فاستغلظ فاستوى
ثم تجاوبت بوايقه وتلالات بوارقه واستوعد جرير مانه
فاسقى واروى عطشانه وتداعت حبابه واستقلت
به ركابه واستكثرت وابله ودام رذاذه وتتابع
فهطوله فزويت البلاد واخضرت وازهرت كذلك علي
بن ابي طالب سيد العرب امام الامة وافضلها واعلمها
واجمعها واحكمها اوضح للناس سيرة الهدى بعد
السعي في الردى فهو والله اذا اشتبهت الامور وهاب
الجسور واحمرت الحدق ونفت العلق وابرقت البواتر
استربط عند ذلك جاشه وعرف بامه ولاذ به الجبان

الحلوم تنفس كربته وحمى جانبه عند الخيول النكرا داهية
ذهبا مستغني برايه عن مشورة ذوي الالباب براي
صليب وحلم اريب مجيب للصواب مصيب فامسك
القوم جميعا وامر معوية باخراجه فاخرج وهو يقول
قد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
قال وكان معوية يعجبه الفصاحة ويصغي للمتكلم حتى
يفرغ من كلامه وذكر الشيخ عن ابي عمرو بن العلا ان
عقيل بن ابي طالب لما قدم على علي عليه السلم بالكوفة
عرض عليه عطاه فقال تعطيني من مال بيت المسلمين
نعم الى يوم الجمعة فاقام فلما صلى امير المومنين الجمعة
قال لعقيل ما تقول فيمن خان هولاء اجمعين قال
بئس الرجل ذاك قال فانت تامرني ان اخون هولاء
واعطيك فلما خرج من عنده اتى معوية فامر له بماية
الف درهم قال له انا خير لك ام علي قال عقيل وجدت
عليا انظر لنفسه ووجدتك انظر منك لنفسك قال وذكر

ابو عمرو ان معوية قال لعقيل ان فيكم يا بني هاشم خصلة
لا تعجبني قال وما تلك الخصلة قال اللين قال وما ذلك
اللين قال هو ما اقول لك قال اجل يا معوية ان فينا للينا
في غير ضعف وعزا في غير عنف وان لينكم يا ابن صخر غدر وسلمكم
لغر قال ما اردنا كل هذا قال عقيل لذي الحلم قبل اليوم
ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما ان السفاهة
طيش من خلايقكم لا قدس الله اخلاق الملاعين فاراد
معوية ان يقطع كلامه فقال ما معنى هذه الكلمة طه
فقال عقيل نحن اهله وعلينا نزل لا على ابيك ولا على اهل
بيتك طه بالعبرانية اسم يا رجل ه وذكر عن ابي عمرو ان
الوليد بن عقبة قال لعقيل يا ابا يزيد غلبك اخوك على
الثروة قال نعم وسبقني واياك الى الجنة قال اما والله
ان شدقيك لمضمومان من دم عثمن قال ما انت وقريش
والله ما انت فينا الا كنطيح التيس فغضب الوليد من قوله
قال والله لو ان اهل الارض اشتركوا في قتله لوردوا

صعودا والله لا اسند هذه الامر غدا ابا فاسر صعصعة
صدقكلا انا نرغب عن صحبتها ابيك عقبة ابن ابي معيط ح
وذكر عمرو بن العلا قال قال معوية وعنده عمرو بن
العاص وقد اقبل عقيل لاضحكنك فلما سلم قال معوية مرحبا
برجل عمه ابو لهب قال له عقيل اهلا برجل عمته حمالة
الحطب في جيدها حبل من مسد وهي عمة معوية ح وهي
ام جميل بنت حرب امراة ابي لهب قال معوية يا ابا يزيد ما
ظنك بعمك ابي لهب قال يا معوية اذا دخلت النار فخذ
على يسارك تجد مفترشا عمتك حمالة الحطب افناكح في النار
خير ام منكوح قال كلاهما سواء ح عن مغيرة الضبي قال
خرج عدي بن حاتم وجرير بن عبد الله البجلي وحنظلة
الكاتب من الكوفة الى قرقيسيا وقالوا لا نقيم ببلدة يعاب
فيها عثمن ولحق بمعوية من اصحاب علي عليه السلم ابن العقية
وايل بن حجر الحضرمي وخبره في قصة بسر بن ارطاة لعنه الله
عن بكر العبسي قال لما بلغ معوية تفرق اصحاب علي عليه السلم

عليه وتخاذلهم وتركهم اياه وانه بلغ من امرهم اشتد بهم الى السواد
فنابوا ارسل بسر بن ابي ارطاة الى المدينة في جيش من اهل الشام
فسار حتى قدمها فدعا الناس الى البيعة فاجابوه وحرق
بها دورا من دور الانصار وغيرهم من شيعة علي عليه السلم ثم سار
الى مكة ثم توجه الى اليمن لا يمر بقوم يرى ان لهم في علي رايا
الا قتلهم واستباح اموالهم وبلغ ذلك عليا فقام فخطب
وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وذكر مسير
بسر بن ابي ارطاة لعنه الله الى اليمن وذكر تخاذل اصحابه
وتركهم الحق والبلية التي دخلت عليهم ثم قال لو تطيعوني
في الحق كما يطيع عدوكم صاحبهم في الباطل ما ظهروا عليكم
وقد كان الناس كرهوا عليا ودخلهم الشك والفتنة
وركنوا الى الدنيا وقل مناصحيه فكان اهل البصرة على الخلاف
والبغض له وجل اهل الكوفة وقراوهم واهل الحجاز واهل
الشام وقريش كلهم ح عن ابي فاختة مولى ام هاني قال
كنت عند علي عليه السلم قاعدا فاتاه رجل عليه ثياب السفر

فقال يا امير المؤمنين اني اتيتك من بلد ما تركت به لك محبا
قال ومن اين قال من اهل البصرة قال اما لو انهم يستطيعون
ان يحبوني لاحبوني واني وشيعتي في ميثاق الله لا يزاد فينا
رجل ولا ينقص الى يوم القيمة ۞ وكان من عبادهم مطرف
بن عبد الله بن الشخير وكان يبغض عليا ويخذل عنه ۞ عن ابن
سيرين قال دخل عمار بن ياسر على ابن مسعود او على ابي مسعود
وعنده ابن الشخير فذكر شيئا من امر علي عليه السلام فقال
له عمار يا فاسق الا اراك هاهنا فقال ابن مسعود انشدك
الله واذكرك الله يا ابا اليقظان في ضيفي ۞ قال وكان
ابو مسعود الجريري يقول كان ثلثة من اهل البصرة يتواصلون
على بغض علي بن ابي طالب عليه السلم منهم مطرف بن عبد الله والعلا
بن زياد وعبد الله بن شقيق ۞ قال ابو عثمان البصري
بنا عبيد الله بن زياد لعنه الله مساجد بالبصرة لقوم على بغض
علي عليه السلم والوقيعة في مسجد بني عدي ومسجد بني مجاشع
ومسجد كان في العلافين على فرضة البصرة ومسجد في الازد

ناك وكان بالكوفة من فقهائهم من اهل عداوة له وبعض قد دخل لوا عنه
من طاعته ۞ منهم مرة الهمداني ۞ ومسروق الاجدع ۞ والاسود بن
يزيد ۞ وابو وائل شقيق ۞ بن سلمة وشريح بن الحارث القاضي
۞ وابو بردة بن ابي موسى الاشعري واسمه عامر بن عبد الله بن قيس
وعبد الله بن قيس قد هرب بخذل الناس عنه وابو عبد الرحمن الى نكذم
السلمي وعبد الله بن عكيم وقيس بن ابي حازم وسهم بن طريف
والشعبي بعد هؤلاء ۞ عن فطر بن خليفة قال سمعت مرة يقول
لان اكون على جمل يستقي عليه اهله خيرا له ۞ وكان مرة يقول
اما علي فسبقنا بحسابه وابتلينا نحن بسياتنا ۞ عن يحيى بن سلمة
بن كهيل عن ابيه قال كان الاسود ومسروق يمشيان الى عايشة
فيقعان عندها في علي عليه السلم فاما الاسود فمات على ذلك
واما مسروق فلم يمت حتى صلى على علي في زواية بيته ۞ وعن
يحيى ايضا قال دخلت انا ورسل الايامي على قمير امراة مسروق
فحدثتنا قالت كان مسروق والاسود ابن يزيد يفرطان في سب
علي ثم ما مات مسروق حتى ما يصلي لله صلاة في بيته الا ويصلي

فيها على علي عليه السلم قلت ولم ذلك فقالت شيء سمعته من عائشة ترويه عن النبي
صلى الله عليه واله في اصحاب الخوارج قالت واما الكوفي فمضى
على ثباته. ابو بردة بن ابي موسى الاشعري عن عبد الرحمن
بن جندب قال قال ابو بردة اشهد ان حجر بن عدي كفر بالله
كفرة صلعا. قال يعني كفره على ابي طالب لانه كان اصلعا
قال رايت ابا بردة بن ابي موسى يقول لابي الغادية الجهني قاتل
عمار بن ياسر فقلت عمارا قال نعم قال ابسط يدك فقبلها ثم
قال لا تمسك النار ابدا. ابو عبد الرحمن السلمي عن عطا
بن السائب قال قال رجل لابي عبد الرحمن السلمي انشدك
بالله تخبرني قال فلما اكد عليه قال بالله هل ابغضت عليا
الا يوم قسم المال في اهل الكوفة فلم يصبك ولا لاهل بيتك منه
شيء قال اما اذا انشدتني بالله فكان ذلك. هـ عن سعيد
بن عبيدة قال كان بين حبان وبين ابي عبد الرحمن السلمي
شيء في امر علي فاقبل ابو عبد الرحمن على حبان فقال هل
تدري ما جرأ صاحبك على الدماء يعني عليا قال وما

جراه لا ابا لغيرك قال حدثنا حدثنا ان النبي صلى الله عليه وآله
قال لاصحاب بدر اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم او كلام هذا
معناه. وكان بالحجاز ابو هريرة وعبد الله بن عمرو وعبد
الله بن الزبير وزيد بن ثابت وقبيصة بن ذويب وعروة بن
الزبير وسعيد بن المسيب وكانت قريش كلها على خلافه مع بني
امية فرعم بن عايشة النبي قال حدثنا ابو زيد الغزوي عن
ابي ابراهيم بن عمر عن فراس عن الشعبي عن شريح بن هانى قال قال
علي عليه السلم اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا
رحمي وصغروا انائي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي
هـ وعن المسيب بن نجبة الفزاري عن علي عليه السلم قال لو وجدتموه
من بني امية فطوا على سماخه وهو في حاجة حتى يدخل في فيه
هـ عن المسور بن مخرمة قال لقي عمر بن الخطاب عبد الرحمن
بن عوف قال الست كنا نقرا قاتلوهم في اخر الامر كما قاتلتموهم
في اول الامر قال لذاك اذا كان الامراء من بني امية والوزراء
بني مخزوم هـ عن ابي البختري قال قدم على علي عليه السلم رجل من مكة

فقال له علي كيف تركت قريشا والناس قال تركت قريشا يلعبون بالكرة
بين الصفا والمروة فقال والله لوددت ان النفس الى بذل الله
قريبا ويجريها عنه قبلها قلت يعني نفسه، عن عبد الله بن الزبير
قال سمعت عمر بن علي بن الحسين يقول ما بمكة ولا بالمدينة
عشرون رجلا يحبنا قبيصة بن ذويب عن عمران
بن كثير قال قدمت الشام فلقيت قبيصة بن ذويب فاذا اتى
فجاء برجل من اهل العراق فادخله على عبد الملك بن مروان
فحدثه عن ابيه عن المغيرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه
قال الخليفة لا يناشد فبكى وجثى واعطى قال فقدمت
المدينة فلقيت سعيد بن المسيب في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وآله فقلت يا ابا محمد ان قبيصة بن ذويب جاء
برجل من اهل العراق فادخله على عبد الملك بن مروان فحدثه
عن ابيه عن المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال الخليفة لا يناشد فرفع سعيد يديه وضرب
بها على الاخرى فقال قاتل الله قبيصة كيف باع دينه

١٥٣ بدنيا فانية، والله ما امراة من خزاعة قعيدة في بيتها الا وقد
حفظت قول عمرو بن الخزاعي لرسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم م اللهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا،
أفيناشد النبي صلى الله عليه وآله ولا يناشد الخليفة
قاتل الله قبيصة كيف باع دينه بدنيا فانية عروة بن الزبير
عن يحيى عن عروة بن الزبير عن ابيه قال كان عروة اذا ذكر عليا
نال منه ويقول والله يا بني والله ما احجم الناس عنه الا انه
كان يخالف امرا نهي عنه ولقد بعث اليه اسامة بن زيد
ان ابعث الي بعطائي فوالله انك لتعلم انك لو كنت
في فم اسد لدخلت معك فكتب اليه ان هذا المال لمن جاهد
عليه ولكن هذا مالي بالمدينة فاصب منه ما شئت م
عن محمد بن شيبة قال شهدت مسجد المدينة فاذا الزهري
وعروة بن الزبير قد جلسا فذكرا عليا فنالا منه فبلغ
ذلك علي بن الحسين فجاء حتى وقف عليهما فقال اما انت
يا عروة فان ابي حاكم اباك فحكم الله لابي على ابيك واما

انت يا زهري فلو كنت انا وانت بمكة لاريتك كبر اسيك
سعيد بن المسيب عن ابي داود الهمداني قال شهدت
سعيد بن المسيب واقبل عمر بن علي بن ابي طالب عليهما السلام
فقال له سعيد يا ابن اخي ما اراك تكثر غشيان مسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله كما يفعل اخوتك وبنو عمك
فقال له عمر يا ابن المسيب كلما دخلت المسجد فاجي فاشهدك
فقال سعيد ما احب ان تغضب سمعت والدك عليا
يقول والله ان لي من الله مقاما لهو خير لبني عبد المطلب
مما على الارض من شيء قال عمر سمعت والدي يقول
ما كلمة حكمة في قلب منافق فيخرج من الدنيا حتى يتكلم بها
فقال ذلك ما اقول لك قال ثم انصرف وكان اهل
الشام اعداء الله واعداء رسوله وكتابه واهل بيته
اجلاف جفاة غواة اعوان الظالمين واولياء الشيطان
الرجيم هـ عن عكرمة قال قال علي عليه السلام قاتلوا اهل
الشام مع كل امام بعدي ؞ قال حدثنا الواقدي ان

عمر بن ثابت المزني روى عن ابي ايوب الانصاري حدثت
سنة اياما من شوال كان يركب بالشام في القرى فاذا دخل
قرية جمع اهلها ثم يقول ايها الناس ان علي بن ابي طالب
كان رجلا منافقا اراد ان ينخس برسول الله صلى الله
عليه وآله ليلة العقبة فالعنوه قال فيلعنه اهل تلك
القرية ثم يسير الى القرية الاخرى فيأمرهم بمثل ذلك هـ عن الحسن
بن الحر قال لقيت مكحولا فاذا مطبوع يعني مملوا بغضا
لعلي فلم ازل به حتى لان وسكن هـ عن عبد الرحمن بن ابي
بكرة قال سمعت عليا عليه السلام يقول ما لقي احد من الناس
ما لقيت ثم بكى هـ قال حدثنا فرات بن احنف قال
ان عليا عليه السلام خطب الناس فقال يا معشر الناس
انا انف الهدى وعيناه واشار بيده الى وجهه يا معشر
الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله فان الناس
اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل والله
المستعان يا معشر الناس انما يجمع الناس الرضا والسخط

الا وانما عقرها فيه ثمود رجل واحد فاصابهم العذاب بنياتهم
في عقرها قال الله تعالى فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر
فقال لهم نبي الله عن قول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه
فعقروها يا معشر الناس الا من يسائل عن قاتلي فزعم انه
مؤمن فقد قتلني يا معشر الناس من سلك الطريق ورد
الماء ومن حاد وقع في التيه يا معشر الناس الا اخبركم بجاحي
الضلالة تبدؤا بخاربها في آخر الزمان ؛ عن ابي عقيل
عن علي عليه السلام قال اختلف النصارى على كذا وكذا
واختلف اليهود على كذا وكذا الا انكم ايتها الامة ستختلفوا
كما اختلفوا وتزيدون عليهم فرقة الا وان الفرق كلها ضالة
الا انا ومن اتبعني ؛ عن حبش بن المعتمر قال دخلت على
علي عليه السلام في صحن مسجد الكوفة فقلت كيف امسيت
يا امير المؤمنين قال بحب المحب فامسى محبنا مغتبطا
محبنا برحمة من الله ينتظرها وامسى عدونا يؤسس
بنيانه على شفا جرف فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار

جهنم وكان ابواب الجنة قد فتحت لاهلها فهنيئا لاهل الرحمة
رحمتهم والتعس لاهل النار ومن سره ان يعلم محبنا او
مبغضنا فليمتحن قلبه فان كان محبنا فليس بمبغضنا وان
كان مبغضنا فليس بمحبنا انه ليس عبد يحبنا الا امتحنه
الله على حبنا وليس من عبد يبغضنا الا امتحنه على بغضنا
نحن النجباء وافراطنا افراط الانبياء وانا وصي الاوصياء
وانا من حزب الله وحزب رسوله والفئة الطاغية من حزب
الشيطان والشيطان منهم ؛ عن الحسن بن علي قال سمعت
عليا عليه السلام يقول سمعت النبي صلى الله عليه وآله
يقول يرد على اهل بيتي ومن احبهم من امتي هكذا
وقرن بين السبابتين ليس بينهما فضل ؛ عن ابي الجحاف
عن رجل قد سماه قال دخلوا على علي عليه السلام وهو
في الرحبة وهو على سرير قصير قال ما جاء بكم قالوا
حبك وحديثك يا امير المؤمنين قال والله ما قالوا
والله قال اما انه من احبني يراني حيث يحب ان يراني

ومن ابغضني رأى حيث يبغض ان يراني ثم قال من عبد
الله احد قبلي مع نبيه ان اباطالب هجم علي وعلى
النبي صلى الله عليه وآله وانا وهو ساجدين ثم قال
افعلتموها ثم قال انظر ان تنصره فاخذ يحثني على
نصرته وعلى فقويته . عن حبة عن علي عليه السلم قال
لو صمت الدهر كله وقمت الليل كله وقتلت بين الركن
والمقام لبعثك الله مع هواك بالغ ما بلغ ان في جنة
ففي جنة وان في نار ففي نار . وعنه عليه السلم قال
لو حبنا اهل البيت فليستعد عدة للبلاء . وقال
يهلك في محب مفرط ومبغض مفتري . وقال عليه السلم
يهلك في ثلاثة وينجو في ثلاثة يهلك اللاعن والمستمع
المقر والحامل الوزر الملك المترف يتقرب اليه بلعني
ويبرا عنده من ديني وينتقص عنده حسبي وانما حسبي
حسب النبي صلى الله عليه وآله وديني دينه وينجو
في ثلاثة المحب الموالي والمعادي من عاداني والمحب

من احبني فاذا احبني عبد احب محبي وابغض مبغضي
وتابعني وشايعني فليمتحن الرجل قلبه ان الله لم يجعل
لرجل من قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا فمن
اشرب قلبه حب غيرنا والب علينا فليعلم ان الله
عدوه وجبريل وميكائيل والله عدو للكافرين . عن
ربيعة بن ناجذ عن علي عليه السلم قال دعاني النبي
صلى الله عليه وآله فقال لي يا علي ان فيك من عيسى
مثلا ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى
حتى انزلوه بالمنزلة التي ليس له وقال علي وانه يهلك
في محب مطري يقرظني بما ليس في ومبغض مفتري يحمله
شنآني على ان يبهتني الا واني لست نبيا ولا يوحى
الي ولكن اعمل بكتاب الله ما استطعت فما امرتكم
به من طاعة فحق عليكم طاعتي فيما احببتم وفيما كرهتم
وما امرتكم به او غيري من معصية الله فلا طاعة في
المعصية الطاعة في المعروف الطاعة في المعروف

ثلثا عن محمد بن الحنفية قال من احبنا نفعه الله وان كان
اثرا بالديلم مسير بسر بن ابي ارطاة وغارته على
المسلمين واهل الذمة واخذه الاموال ورجوعه
الى الشام عن ابي روق قال كان الذي هاج معوية
على تسريح بسر بن ابي ارطاة الى الحجاز واليمن ان قوما
بصنعا كانوا من شيعة عثمن يعظمون قتله لم يكن لهم
نظام ولا راس بايعوا لعلي على ما في انفسهم وعامل
علي يومئذ على صنعاء عبيد الله بن العباس وعامله
على الجند سعيد بن نمران فلما اختلف الناس على علي
بالعراق وقتل محمد بن ابي بكر وكثرت غارات اهل
الشام تكلموا ودعوا الى الطلب بدم عثمن فبلغ
عبيد الله بن عباس فارسل الى ناس من وجوههم
فقال ما هذا الذي بلغني عنكم قالوا لم نزل ننكر
قتل عثمن ونرى مجاهدة من سعى عليه فحبسهم فكتبوا
الى من بالجند من اصحابهم فثاروا بسعيد بن نمران

فاخرجوه من الجند واظهروا امرهم وخرج اليهم من كان بصنعا
وانضم اليهم كل من كان على رايهم ولحق بهم قوم لم يكونوا
على رايهم ارادة ان يمنعوا الصدقة فذكر من حديث ابي
روق قال والتقيا عبيد الله وسعيد بن نمران ومعهما
شيعة علي فقال ابن عباس لابن نمران والله لقد اجتمع
هولآء ولئن قاتلناهم انهم لنا لمقاربون فهلم فلنكتب
الى امير المومنين بخبرهم وعددهم وبمنزلهم الذي هم به فكتبا
الى علي عليه السلم اما بعد فانا نخبر امير المومنين ان شيعة
عثمن وثبوا بنا واظهروا ان معوية قد اشتد امره واتسق
له اكثر الناس وانا سرنا اليهم بشيعة امير المومنين ومن كان
على طاعته وان ذلك حشمهم والبهم فتعبوا الينا وتداعوا
علينا من كل اوب ونصرهم علينا من لم يكن له راي فيهم
ممن سعى الينا ارادة ان يمنع حق الله المفروض عليه
وقد كانوا لا يمنعون حقا عليهم ولا يوخذ منهم الا الحق
فاستحوذ عليهم الشيطان فنحن في خير وهم منا في فرقة

وليس يمنعنا من مناجزتهم الا انتظار الامر مولانا امير المؤمنين
ادام الله عزه وايده وفضله بالاقدار الصالحة في جميع
اموره والسلام . فكتب اليهما عليه السلام : من عبد الله
علي امير المؤمنين الى عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران
سلام عليكما فاني احمد اليكما الله الذي لا اله الا هو .
اما بعد فانه اتاني كتابكما تذكران فيه خروج هذه
الخارجة وتعظمان من شأنها ما صغّر الله وتكثران من عددها ما
قليلا وقد علمت ان نخب افئدتكما وصغر انفسكما وشتات
رأيكما وسوء تدبيركما هو الذي افسد عليكما من لم يكن عليكما ناقما
وجرّأ عليكما من كان جبانا عن لقائكما فاذا قدم رسولي
عليكما فامضيا الى القوم حتى تقرءا عليهم كتابي وتدعواهم
الى حظهم وتقوى ربهم فان اجابوا حمدنا الله وقبلنا
منهم وان حاربوا استعنا عليهم بالله ونبذنا الى على
صفحة سواء ان الله لا يحب الخائنين والسلام عليكما
ثم عن الكلبي ان عليا عليه السلام قال ليزيد بن قيس الارحبي

الا ترى ما صنع قومك قال ان ظني يا امير المؤمنين بقومي لحسن
في طاعتك فان شئت خرجت اليهم فكفيتهم وان شئت كتبت
اليهم فتنظر ما يجيبوك فكتب اليهم علي : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد
الله علي امير المؤمنين الى من شاق وغدر من اهل الجند وصنعاء
اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو الذي لا معقب
لحكمه ولا يرد له قضاء ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين
ثم اما بعد فقد بلغني تجرؤكم وشقاقكم واعراضكم وتوثبكم
بعد الطاعة واعطاء البيعة والالفة فسألت اهل الدين
الخالص والورع الصادق واللب الراجح عن بدو مخرجكم
وما نويتم به وما حمشكم له فحدثت عن ذلك بما لم ار لكم في شيء
منه عذرا مبينا ولا مقالا جميلا ولا حجة ظاهرة فاذا اتاكم
رسولي فتفرقوا وانصرفوا الى رحالكم اعف عنكم واتقوا الله
وارجعوا الى الطاعة اصفح عن جاهلكم واحفظ قاصيكم واقوم
فيكم بالقسط واعمل فيكم بكتاب الله وان انتم لم تفعلوا فاستعدوا
لقدوم جيش جم الفرسان عريض الاركان يقصد لمن طغى

وعصا فتطحنوا طحنا كطحن الرحا، الا انه من احسن فلنفسه ومن
اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد الا فلا يحمد حامد الا
ربه ولا يلم الا نفسه والسلام عليكم ثم فقدم رسول علي عليه السلام
بالكتاب فلم يجيبوه الى خير فقال لهم اني تركت امير المؤمنين
يريد ان يوجه اليكم يزيد بن قيس في جيش فلم يمنعه الا
انتظار ما ياتيه من قبلكم فشاع ذلك في شيعة عثمان فقالوا
نحن سامعون مطيعون ان عزل عنا هذين الرجلين قال
فرجع الرسول من عندهما الى علي عليه السلام فاخبره خبر القوم
وجاء على بقية ذلك ان معوية قد سرح بسر بن ابي ارطاة
لعنه الله ثم قال عبد الله بن عاصم حدثنا ان تلك العصابة
بعثوا التي بلغهم ان عليا توجه اليهم يزيد بن [illegible] فكتبوا الى
معوية معاوي الا تسرع السير نحونا نبايع عليا او يزيد اليماني
فلما قدم الكتاب الى معوية دعا بسر بن ابي ارطاة فوجهه
الى اليمن وامره ان ياخذ طريق الحجاز والمدينة ومكة
وقال الا تنزل على بلد اهله في طاعة علي الا بسطت عليهم

ليثا نك حتى يروا انه لا يخالهم وانك محيط بهم ثم الكفف عنهم ثم
وادعهم الى البيعة فمن ابى فاقتله واقتل شيعة علي حيث كانوا
ومن خبر اخر عن بريد يزيد بن جابر الازدي قال سمعت عبد
الرحمن بن مسعدة الفزاري يحدث في خلافة عبد الملك بن مروان
قال لما دخلت سنة اربعين تحدث الناس بالشام ان عليا
يستنفر الناس بالعراق فلا ينفرون معه وتذاكروا ان قد اختلف
اهواهم ووقعت الفرقة بينهم قال فقمت في نفر من اهل الشام
الى الوليد بن عقبة فقلنا له ان الناس لا يشكون في اختلاف
الناس على علي عليه السلام بالعراق فادخل الى صاحبك فامره
فليسر بنا اليهم قبل ان يجتمعوا بعد تفرقهم او يصلح لصاحبهم
منهم ما قد فسد عليه من امرهم قال فقال بلى لقد قاولته
في ذلك وراجعته وعاتبته حتى لقد برم بي واستثقل
طلعتي وايم الله على ذلك ما ادع ان ابلغه ما مشيتم به الي
فدخل عليه فخبره بمجيئنا اليه ومقالتنا له فاذن لنا فدخلنا
عليه فقال ما هذا الخبر الذي جاءني به عنكم الوليد فقلنا

هذا خبر في الناس سائر فشمر للحرب وناهض الاعداء واهتبل
الفرصة واغتنم الغرة فانك لا تدري متى تقدر من عدوك على
مثل حالهم الذي هم عليه وان تسير الى عدوك اعز لك ان يسيروا
اليك ثم واعلم والله ان لولا تفرق الناس عن صاحبك لقد
نهض اليك فقال لنا ما استغني عن رايكم ومشورتكم ومتى احتج
الى ذلك منكم ادعكم ان هولاء الذين تذكرون تفرقهم على صاحبهم
واختلاف اهوائهم لم يبلغ ذلك عندي بهم ان اكون اطمع في
استيصالهم واجتياحهم الى ان اسير اليهم مخاطرا بجندي لا ادري
يكون على الدائرة ام لي فاياكم واستبطائي فاني آخذ بهم
في وجه هو ارفق بكم وابلغ في هلاكهم وقد شننت عليهم الغارات
في كل جانب فخيلي مرة بالجزيرة ومرة بالحجاز وقد فتح الله
فيما بين ذلك مصر فاعز بفتحها ولينا واذل به عدونا
فاشراف اهل العراق لما يرون من حسن صنيع الله لنا ياتونا
على ولايتهم في كل يوم هذا ما يزيدكم الله به وينقصهم
ويقويكم ويضعفهم ويعزكم ويذلهم فاصبروا ولا تعجلوا فاني

١٦٠

لو قد رايت فرصتي اهتبلتها فخرجنا من عنده ونحن نعرف الفضل فيما ذكر
فجلسنا ناحية وبعث معوية عند مخرجنا من عنده الى بسر بن ابي ارطاة
من بني عامر بن لوي فبعثه في ثلثة الف وقال سر حتى تمر بالمدينة فاطرد
الناس واخف من مررت به وانهب اموال كل من اصبت له مالا ممن
لم يكن له دخل في طاعتنا فاذا دخلت المدينة فارهم انك تريد
انفسهم واخبرهم انه لا براءة لهم عندك ولا عذر حتى اذا ظنوا
انك موقع بهم فاكفف عنهم ثم سر حتى تدخل مكة ولا تعرض فيهما
لاحد وارهب الناس عنك فيما بين المدينة ومكة واجعلها شردات
حتى تاتي صنعاء والجند فان لنا بهما شيعة وقد جاءني كتابهم
فخرج بسر بن ابي ارطاة في ذلك البعث حتى اتى دير مروان فعرضهم
فسقط منهم اربع مائة ومضى في الفين واربع مائة فقال الوليد
بن عقبة اشرنا على معوية برأينا ان يسير الى الكوفة فبعث الجيش
الى المدينة فمثلنا ومثله كما قال الاول اريها السها وتريني
القمر فبلغ ذلك معوية فغضب عليه وقال والله لقد
هممت بمساءة هذا الاحمق الذي لا يحسن التدبير ولا

هذا خير في الناس ثاير فشمر للحرب وناهض للاعداء واهتبل
الفرصة واغتنم الغرة فانك لا تدري متى تقدر من عدوك على
مثل حالهم الذي هم عليه وان نسير الى عدوك اعز لك ان يسيروا
اليك هم واعلم والله ان لولا تفرق الناس عن صاحبك لقد
نهض اليك فقال لنا ما استغني عن رايكم ومشورتكم ومتى احتج
الى ذلك منكم ادعكم ان هولاء الذين تذكرون تفرقهم على صاحبهم
واختلاف اهوايهم لم يبلغ ذلك عندي بهم ان اكون اطمع في
استيصالهم واجتياحهم الى ان اسير اليهم مخاطرا بجندي لا ادري
يكون على الدايرة ام لي فاياكم واستبطاي فاني اخذ بهم
في وجه هو ارفق بكم وابلغ في هلاكهم وقد شننت عليهم الغارات
في كل جانب فخيلي مرة بالجزيرة ومرة بالحجاز وقد فتح الله
فيما بين ذلك مصر فاعز بفتحها ولينا واذل به عدونا فا
اشراف اهل العراق لما يرون من حسن صنيع الله لنا ياتونا
على قلايصهم في كل يوم هذا ما يزيدكم الله به وينقصهم
ويقويكم ويضعفهم ويعزكم ويذلهم فاصبروا ولا تعجلوا فاني

لو قد رايت فرصتي اهتبلتها فخرجنا من عنده ونحن نعرف الفضل فيما ذكر
فجلسنا ناحية وبعث معوية عند مخرجنا من عنده الى بسر بن ابي ارطاة
من بني عامر بن لوي فبعثه في ثلثة الف وقال سر حتى تمر بالمدينة فاطرد
الناس واخف من مررت به وانهب اموال كل من اصبت له مالا ممن
لم يكن له يدخل في طاعتنا فاذا دخلت المدينة فارهم انك تريد
انفسهم واخبرهم انهم لا براءة لهم عندك ولا عذر حتى اذا ظنوا
انك موقع بهم فاكفف عنهم ثم سر حتى تدخل مكة ولا تعرض فيها
لاحد وارهب الناس عنك فيما بين المدينة ومكة واجعلها شردات
حتى تاتي صنعاء والجند فان لنا بهما شيعة وقد جاءني كتابهم
فخرج بسر بن ابي ارطاة في ذلك البعث حتى اتى دير مران فعرضهم
فسقط منهم اربع مائة ومضى في الفين واربع مائة [وستمائة] فقال الوليد
بن عقبة اذ بنا معوية براينا ان نسير الى الكوفة فبعث الجيش
الى المدينة فمثلنا ومثله كما قال الاول اريها السها وتريني
القمر فبلغ ذلك معوية فغضب عليه وقال والله لقد
هممت بمساءة هذا الاحمق الذي لا يحسن التدبير ولا

يدري في الامور ثم انه كف عنهم ثم سار بسر فكانوا اذا وردوا
ماء اخذوا ابلهم فركبها اصحابه وقادوا خيولهم حتى يردوا الماء
الاخر فيردون الاول بالاول ويركبون ابلهم فلم يزل يصنع ذلك
حتى قرب من المدينة وعامل علي عليه السلم على المدينة يومئذ ابو ايوب
الانصاري فخرج عنها ودخل بسر فخطب الناس وشتمهم وتهددهم
وقال شاهت الوجوه ان الله ضرب مثلا قرية كانت امنة
مطمئنة ياتيها رزقها الاية ثم وقد اوقع الله ذلك المثل بكم
وجعلكم اهله كان بلدكم مهاجر النبي صلى الله عليه وآله ومنزله
وفيه قبره ومنازل الخلفاء من بعده فلم تشكروا نعمة ربكم
ولم ترعوا حق نبيكم وقتل خليفة الله بين اظهركم فكنتم بين
قاتل وخاذل وشامت ومتربص ان كانت للمؤمنين قلتم الم
نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قلتم الم نستحوذ عليكم
ونمنعكم من المؤمنين وشتم الانصار فقال يا معاشر اليهود
وابناء العبيد بني دينار وبني النجار وبني سالم وبني زريق اما
والله لاوقعن بكم وقعة تشفي غليل صدور المؤمنين وآل عثمن
اما والله

اما والله لادعنكم احاديث كالامم السالفة فتهددهم حتى خاف
الناس ان يوقع بهم ففزعوا الى حويطب بن عبد العزى ويقال
انه زوج امه فصعد اليه المنبر فناشده فقال عترتك وانصار
رسول الله صلى الله عليه وآله وليسوا بقتلة عثمن فلم يزل به حتى
سكن فدعا الناس الى البيعة فبايعوا ونزل بسر فاحرق دورا
احرق دار زرارة بن حرون احد بني عمرو بن عوف ودار رفاعة
بن رافع الزرقي ودار ابي ايوب الانصاري وفقد جابر بن عبد الله
فقال ما لي لا ارى جابرا يا بني سلمة لا امان لكم عندي او تاتوني
بجابر بن عبد الله فعاذ جابر بام سلمة فارسلت الى بسر فقال
لا اومنه حتى يبايع فقالت ام سلمة اذهب فبايع وقالت
لابنها عمر بايع فبايعه عن وهب بن كيسان قال سمعت
جابر بن عبد الله يقول بعث معوية بسر بن ابي ارطاة الى المدينة
ليبايع اهلها على راياتهم وقبايلهم فجاءته بنو سلمة فقال
افيهم جابر قالوا لا قال فليرجعوا فاني لست مبايعهم حتى
يحضر جابر قال فاتاني قومي فقالوا ننشدك الله لما انطلقت

معنا فبايع تحقن دمك ودماء قومك فان لم تفعل ذلك قتلت
مقاتلتنا وسبيت ذريتنا قال فاستنظرهم الى الليل فاتيت
ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله فاخبرتها الخبر فقالت
يا بني انطلق فبايع احقن دمك ودماء قومك فاني قد امرت
ابن اخي ان يذهب فيبايع وانا اعلم انها بيعة ضلالة
قال واقام بسر اياما ثم قال لهم اني قد عفوت عنكم ولم
تكونوا لذلك باهل ما قوم قتل امامهم بين ظهرانيهم باهل
ان يكف عنهم العذاب ولئن نالكم العفو مني في الدنيا
فاني لارجو ان لا ينالكم رحمة الله في الآخرة وقد استخلفت
عليكم ابا هريرة فاياكم وخلافه ثم خرج الى مكة وعن الوليد
بن هشام قال بعث بسر بن ابي ارطاة احد بني عامر بن لؤي
لقتل من كان على راي علي بن ابي طالب عليه السلام فاقبل من الشام
حتى قدم المدينة فصعد منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال اخضبتم لحاكم وقتلتم خاضبا والله لا ادع في المسجد
خاضبا الا قتلته ثم قال لاصحابه خذوا بابواب المسجد وهو

يريد ان يستعرضهم فقام اليه عبد الله بن الزبير وابو قيس
رجل من بني عامر بن لؤي فطلبا اليه حتى كف عنهم وخرج من المدينة
فاتى مكة فلما قرب منها هرب قثم بن العباس وكان والي علي
عليه السلام ودخل بسر مكة فشتمهم وانبهم ثم خرج من مكة واستعمل
عليها شيبة بن عثمان الحجبي وعن الكلبي ان بسرا خرج من المدينة
الى مكة فقتل واخذ الاموال وبلغ اهل مكة فخرج قوم من قريش
فتلقوه فشتمهم ثم قال اما والله لو تركت ورايي فيكم لما خليت
فيكم روحا تمشي على الارض فقالوا انشدك الله باهلك وعشيرتك
فسكت ودخل فطاف بالبيت فصلى ركعتين ثم خطبهم فقال
الحمد لله الذي اعز دعوتنا وجمع الفتنا واذل عدونا بالقتل
والتشريد هذا ابن ابي طالب بناحية العراق في ضنك وضيق
قد ابتلاه الله بخطيئته واسلمه بجريرته فتفرق عنه اصحابه
ناقمين عليه وولي الامر معوية الطالب بدم عثمان فبايعوا
ولا تجعلوا على انفسكم فبايعوا وفقد سعيد بن العاص فطلبه
فلم يجده واقام اياما ثم قال يا اهل مكة اني قد صفحت عنكم

وإياكم والخلاف فوالله لئن فعلتم لأقصدن منكم إلى البريء
الأصلي وتخرب المال وتخرب الديار ثم وخرج بسر إلى الطائف
فلقيه المغيرة بن شعبة فسالمه وبلغني من غير هذا أن المغيرة
بن شعبة كتب إلى بسر حين خرج من مكة متوجها إلى الطائف
أما بعد فقد بلغني مسيرك إلى الحجاز ونزولك مكة وشدتك
على المريب وعفوك عن المسيء وإكرامك لأولي النهى فحمدت
رأيك في ذلك فدم على صالح ما أنت عليه فإن الله لن يزيد
بالخير إلا خيرا جعلنا الله وإياكم من الآمرين بالمعروف والقاصدين
إلى الحق والذاكرين الله كثيرا ثم لقيه بسر فقال يا مغيرة
إني أريد أن أستعرض قومك قال المغيرة إني أعيذك بالله
من ذلك إنه لم يزل يبلغنا منذ خرجت شدتك على عدو
أمير المؤمنين عثمان فكنت بذلك محمود الرأي فإذا كنت على
عدوك ووليك سواء أثمت بربك وأغريت بك عدوك
فوجه رجلا من قريش إلى تبالة وبها قوم من شيعة
علي وأمره بقتلهم فأخذهم فكلم فيهم قالوا هؤلاء قومك فكف

عنهم

عنهم حتى نأتيك بكتاب من بسر بأمانهم فحبسهم وخرج منيع الباهلي إلى
الطائف فاستشفع بقومه على بسر فكلموه فيهم فسألوه الكتاب
فأنظرهم ومطلهم بالكتاب حتى ظن أنهم قد قتلوا وأن كتابه لا
يصل إليهم حتى يقتلوا فكتب إليهم فأتى منيع منزله وقد كان نزل
على امرأة بالطائف ورحله عندها فلم يجدها في منزلها فتوطأ
بردائه وركب فسار يوم الجمعة وليلة السبت وأتاهم ضحوة
وقد أخرجوا القوم ليقتلوا فقدموا رجلا منهم فضربه رجل من أهل الشام
فانقطع سيفه فقال الشاميون شمسوا سيوفكم حتى تلين
فهزوها فبصر منيع إلى السيوف فألوح بثوبه فقال القوم هذا
راكب عنده خبر فقام به بعيره فنزل عنه وجاء يشتد على رجليه
فدفع الكتاب إليهم والمقدم الذي ضرب أخوه فأمر بتخليتهم
ه عن عبد الله بن أبي سنان أن أهل مكة لما بلغهم ما صنع بسر
خافوه وهربوا وخرج ابنا عبيد الله سليمان وداود وأمهما
جويرية أم حكيم ابنة خالد بن قارظ الكنانية وهم حلفاء
في بني زهرة وهما غلامان مع أهل مكة فأضلوهما عند بئر ميمون

ويقول هذا ابن الحضرمي أخو العلا بن الحضرمي وهجم عليهما بسر فأخذهما
فذبحهما فقالت امهما يا بني احس بني اللذين هما كالدرتين
تشظا عنهما الصدف، ها من احس بني اللذين هما، سمعي وقلبي فقلبي اليوم مختطف
ها من احس بني اللذين هما، مخ العظام فمخي اليوم مزدهف
نبئت بسرا وما صدقت ما زعموا، من قتلهم ومن الافك الذي قرفوا
انحى على ودجي ابني مرهفة، مشحوذة وكذاك الاثم يقترف
من دل والهة حرى مسلبة، على صبيين ضلا اذ مضى السلف
قال ولما دخل الطايف بسر وكلمه المغيرة فقال له صدقتني
ونصحتني فبات فيها ثم خرج منها وخرج المغيرة فشيعه
ساعة ثم ودعه وانصرف عنه وخرج حتى مر ببني كنانة
وفيهم ابنا عبيد الله بن العباس عبد الرحمن وقثم وامهما
جويرية بنت قارظ الكنانية وقارظ حلفا لبني زهرة
وكان عبيد الله قد جعل ابنيه عند رجل من بني كنانة
فلما انتهى بسر اليهما ليقتلهما فلما راي ذلك الكناني
دخل بيته واخذ السيف وخرج اليه فقال له ثكلتك

امك والله ما كنا اردنا قتلك فلما عرضت نفسك للقتل
قال نعم اقتل دون جاري اعذر لي عند الله والناس
ثم شد عليهم بالسيف حاسرا وهو يقول
الليث من يمنع حافات الدار، ولا يموت مصلتا دون الجار
الا فتى اروع غير غدار، وضارب بسيفه حتى قتل
وقدم الغلامين فقتلهما فخرج نسوة من بني كنانة فقالت
امراة منهن هذه الرجال تقتلها فعلام تقتل الولدان
والله ما كانوا يقتلون في الجاهلية ولا في الاسلام
والله ان سلطانا لا يشتد الا بقتل الضرع الضعيف
والمدره الكبير وبرفع الرحمة وقطع الارحام لسلطان
سوء فقال بسر والله لهممت ان اضع فيكن السيف
قالت والله انه لاحب الي ان فعلته قالت جويرية ابياتها
ها من احس بني اللذين هما كالدرتين تشظا عنهما الصدف
التي كتبناها ويقال انه ذبحهما على درج صنعا لا رحم
الله بسرا هو عن الكناني قال وخرج بسر من الطايف

فاتى نجران فقتل عبد الله الاصغر بن عبد المدان وكان
يقال له عبد الحجر وابنه مالك وقال بعضهم لم يقتل عبد الله
وقتل مالكا ورجلا آخر من بني عبد المدان فبكاهما شاعر
قريش فقال

لولا ان يعنفني قريش ... بكيت على بني عبد المدان
لهم ابوان قد علمت معد ... على ابنائهم متفضلان

وبلغنا ان عبد الله بن عبد الله كان صهر العبد بن العباس
فاخذه فقتله ودعا ابنه مالك وكان ادنا بابيه في الشرف
وكان يدعا المالك باليمن فضرب عنقه ثم جمعهم وقام فيهم
يتهدد اهل نجران فقال يا معشر النصارى واخوان
القرود اما والله لئن بلغني عنكم ما اكره لأعودن عليكم
بالتي تقطع النسل وتهلك الحرث وتخرب الديار مهلا
مهلا وسار حتى اتى ارحب فقتل ابا كرب وكان يتشيع
ويقال انه كان سيد من بالبادية من همدان فقدمه
فقتله قتلا دريها واتى صنعا وقد خرج عنها عبد الله بن

العباس

العباس وسعيد بن نمران واستخلف عبيد الله عمرو بن اراكة
بن عبد الحارث بن حبيب الثقفي فمنعهم من دخول صنعا
وقاتلهم فقتله بسر ودخل صنعا فقتل فيها واتاه وفد مارب
فقتلهم فلم ينج منهم الا رجل واحد ورجع الى قومه فقال
انعى قتلانا شيوخنا وشباننا هـ وبلغني من حديث عبد
الملك بن نوفل عن ابيه ان بسرا لما صمد صمد عبد الله بن
عباس بصنعا فاقبل عصابة من شيعة علي عليه السلام
حتى وافاه بصنعا واقبل بسر نحوهم فاجتمعت شيعة عثمان
فاقبلوا نحو صنعا هـ وذكر عن وداك قال كنت عند نمران حين
قدم على علي عليه السلام الكوفة فعتب عليهما ان لا يكونا قاتلا
فقال قد والله قاتلت ولكن ابن عباس خذلني وابى ان
يقاتل وخلوت به حين دنا منا بسر فقلت ان ابن عمك
لا يرضى مني ومنك الا بالجد في قتالهم وما نعذر قال
لا والله ما لنا بهم طاقة ولا يدان فقمت في الناس فحمدت
الله واثنيت عليه ثم قلت يا اهل اليمن من كان في طاعتنا

وعلى بيعة اميرنا فاتي الي فاجابني منهم عصابة واستقدمت
بهم فقاتلت قتالا ضعيفا وتفرق الناس عني ووجهت
الي صاحبي فحدثته وحدثه صاحبه عليه وامرته ان يتمسك
بالحصن وبعث الي صاحبنا ومالنا المدد فانه اجل بنا
واعد لنا فقال لا طاقة لنا بمن جاءنا واخاف نهلك
وزحف اليهم بسر فاستقبلهم سعيد بن نمران فحملوا عليه
فقاتل قتالا كلا ولا ثم انصرف هو واصحابه الى عبيد
الله في حصن صنعا ثم خرج منها حتى لقي اهل جيشان
وهم شيعة لعلي عليه السلم فقاتلهم وهزمهم وقتلهم
قتلا ذريعا وتحصنوا منه ثم انه رجع بهم الى صنعا
عن الوليد بن هشام قال خرج بسر من مكة واستعمل
عليها شيبة بن عثمن ثم مضى يريد اليمن فلما جاوز مكة
رجع قثم بن العباس الى مكة فغلب عليها وكان بسر
اذا قرب من منزل تقدم اصحابه حتى ياتي اهل الماء
فيسلم فيقول ماذا تقولون في هذا المقتول بالامس

عثمن قال فان قال قوم قتل مظلوما لم يتعرض لهم وان
كان مستوجبا للقتل قال اضعوا السلاح فيهم فلم يزل
على ذلك حتى دخل صنعا فهرب منه عبيد الله بن عباس
وكان واليا لعلي عليه السلم عليها واستخلف عمرو بن
اراكة فاخذه بسر فضرب عنقه واخذ ابني عبيد الله
فذبحهما على درج صنعا وذبح في اثارهما مائة شيخ من
ابناء فارس وذلك ان الغلامين كانا في منزل ام النعمان
بنت بزرج امراة من الابناء صير جارية بن قدامة
رحمة الله عليه حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ابراهيم عن محمد بن عبد الله عن الوليد بن الحارث
عن ابي سفين عن عبد الواحد عن الضحاك وعوانة
عن الكلبي ولوط بن يحيى الازدي ان ابن قيس بن زرارة
الشاذي فخذ من همدان قدم على علي عليه السلم فاخبره
بخروج بسر فندب علي الناس فتثاقلوا عنه فقال
اتريدون ان اخرج بنفسي في كتيبة تتبع كتيبة

في الفيافي والجبال ذهب والله منكم اولوا النهى والفضل
والذين كانوا يدعون فيجيبون ويؤمرون فيطيعون
لقد هممت ان اخرج عنكم فلا اطلب بنصركم ما اختلف
الجديدان فقام جارية بن قدامة فقال انا اكفيكهم
يا امير المؤمنين فقال انت لعمري لميمون النقيبة حسن
النية صالح العشيرة وندب معه الفين وقال بعضهم
الفا وامره ان ياتي البصرة فيضم اليه مثلهم فشخص
جارية وخرج علي معه يشيعه فلما ودعه قال اتق
الله الذي اليه تصير ولا تحتقرن مسلما ولا معاهدا
ولا تغصبن مالا ولا ولدا ولا دابة وان حفيت
وترجلت وصلي الصلوة لوقتها فقدم جارية
البصرة فضم اليه مثل الذي معه ثم اخذ طريق الحجاز
حتى قدم اليمن لم يغصب احدا ولم يقتل احدا الا
قوما ارتدوا باليمن فقتلهم وحرقهم وسال عن طريق
بسر فقالوا اخذ على طريق بلاد بني تميم فقال اخذ

في ديار قوم يمنعون انفسهم وانصرف جارية فاقام
بجرش ثم حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ابراهيم قال ومن حديث الكوفيين عن نمير وعلي
عن ابي الوداك الشاذي قال قدم زرارة بن قيس الشاذي
وخبر عليا عليه السلام بالغدرة التي خرج فيها بسر فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس
فان اول فرقتكم وبدو نقصكم ذهاب اولوا النهى واهل
الراي منكم الذين كانوا يلقون فيصدقون ويقولون
فيعدلون ويدعون فيجيبون وانا والله قد دعوتكم
عودا وبدوا وجهارا وفي الليل والنهار والغدو
والاصال فما يزيدكم دعاي الا فرارا وادبارا اما
ينفعكم العظة والدعا الى الهدى والحكمة واني لعالم
بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكني والله لا اصلحكم
بفساد نفسي ولكن امهلوني قليلا فكانكم والله
بامرى قد جاءكم يحرمكم ويعذبكم فيعذبه الله كما

يعد بكم ان من ذل المسلمين وهلاك الدين ان ابو سفيان يدعوا
الاراذل والاشرار فيجاب وادعوكم وانتم الافضلون الاخيار
فتراوغون وتدافعون ما هذا بفعل المتقين ان بسر بن ابي ارطاة
وجه الى الحجاز وما بسر لعنه الله لينتدب اليه منكم عصابة
حتى تردوه عن شنته فانما خرج في ستمائة او يزيدون قال
فاسكت الناس مليا لا ينطقون فقال ما لكم مخرسين
لا تكلمون قد ذكر عن الحارث بن حصيرة عن مسافر بن عفيف
قال قام ابو بردة بن عوف الازدي فقال ان سرت
يا امير المؤمنين سرنا معك فقال اللهم ما لكم لا سددتم لمقال
الرشيد في مثل هذا ينبغي لي ان اخرج انما يخرج في مثل
هذا رجل ممن ترضون من فرسانكم وشجعانكم ولا ينبغي
ان ادع الجند والمصر وبيت المال وجباية الارض
والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق الناس ثم
اخرج في كتيبة اتبع اخرى في فلوات وشعف الجبال
هذا والله الراي السوء والله لولا رجاي الشهادة

الشهادة

عند لقائهم لو قد حم لي لقاؤهم لقربت ركابي ثم لشخصت عنكم
فلا اطلبكم ما اختلف جنوب وشمال والله ان فراقكم
راحة للنفس والبدن فقام اليه جارية بن قدامة السعدي
رحمه الله فقال يا امير المؤمنين لا اعدمنا الله نفسك ولا
ارانا الله فراقك انا لهؤلاء القوم فسرحني اليهم قال فتجهز
فانك ما علمت ميمون النقيبة وقام اليه وهب بن مسعود
الجعفي فقال انا انتدب اليهم يا امير المؤمنين قال فانتدب
بارك الله فيك ونزل فدعا جارية بن قدامة فامره ان
يسير الى البصرة فخرج منها في الفين وندب مع الجعفي
من الكوفة الفين قال لهما اخرجا في طلب بسر بن ابي ارطاة
حتى تلحقاه اينما لحقتماه فناجزاه فاذا التقيتما فجارية
بن قدامة على الناس فخرجا في طلب بسر فخرج وهب بن
مسعود من الكوفة ومضى جارية الى البصرة فخرج من ارض
البصرة فالتقيا بارض الحجاز فذهبا في طلب بسر
عن الحارث بن حصيرة عن عبد الرحمن بن عبيد قال

لما بلغ علينا دخول بسر ارض الحجاز وقتله ابني عبيد الله بن عباس
وقتل عبد الله بن عبد المدان ومالك بن عبد الله بعثني
بكتاب في اثر جارية بن قدامة قبل ان يبلغه ان بسرا ظهر
على صنعا واخرج عبيد الله منها وابن نمران فخرجت بالكتاب
حتى لحقت به جارية ففضه فاذا فيه :: اما بعد فاني
بعثتك في وجهك الذي وجهتك له وقد اوصيتك بتقوى
الله وتقوى ربنا جامع كل خير وراس كل امر وتركت ان
اسمي لك الاشياء باعيانها واني اقرها حتى تعرفها
سر على بركة الله حتى تلقى عدوك ولا تحتقر من خلق الله
احدا ولا تسخرن بعيرا ولا حمارا وان ترجلت وحفيت
لا تستاثرن على اهل المياه بمياههم ولا تشربن من
مياههم الا بطيب انفسهم ولا تسبي مسلما ولا مسلمة
ولا تلطم معاهدا ولا معاهدة وصل الصلوة لوقتها
واذكر الله بالليل والنهار واحملوا راجلكم وتاسوا
في ذات ايديكم واغذ السير حتى تلحق بعدوك فتجليهم

عن بلاد اليمن وتردهم صاغرين ان شاء الله والسلم عليك
ورحمة الله وبركاته قصة وايل بن حجر عن الضحاك
وعوانة عن الكلبي ان وايل بن حجر كتب الى بسر ان نصف
حضرموت شيعة عثمن فاقدم فليس بها احد يمنعك فخرج
بسر الى حضرموت فلما قرب منها تلقاه وايل بن حجر بجملان
وكسوة وقال له وايل ما تريد ان تصنع باهل حضرموت
قال اريد ان اقتل ربعهم قال له وايل فاقتل عبد الله
بن ثوابة فانه ربعهم فدخل حضرموت واتاه عبد الله بن
ثوابة فاستتر له وهو امن للقتل فقتله وبلغ بسرا مسير
جارية وانه اخذ طريق الحجاز فخرج بسر من اليمن فانحدر
الى اليمامة فاما من ذكر عن فضيل بن خديج قال كان
وايل بن حجر عند علي بالكوفة وكان يرى راي عثمن فقال
لعلي عليه السلم ان رايت ان تاذن لي بالخروج الى بلادي
واصلح ما لي هناك ثم لا البث الا قليلا ان شاء الله
حتى ارجع اليك فاذن له علي وظن ان ذلك مثل ما ذكر

فخرج الى بلاد قومه وكان قبلا من اقيالهم عظيم الشان فيهم وكان
الناس بها احزابا وشيعا فشيعة ترى راى عثمن واخرى ترى
راى عليا عليه السلم وكان وايل بن حجر هناك حتى دخل بسر صنعا
فكتب اليه اما بعد فان شيعة عثمن ببلادنا ناسط اهلها
فاقدم علينا فانه ليس بحضرموت احد يردك عنها ولا ينصب
لك فيها فاقبل اليها بسر بن سعد حتى دخلها فزعم ال وايل
ان وايل استقبل بسر بن ابي ارطاة بشنوة فاعطاه عشرة الف
وانه كلمه في حضرموت فقال له ما تريد قال اريد ان
اقتل ربع حضرموت قال ان كنت تريد ان تقتل ربع حضرموت
فاقتل عبد الله بن ثوابة لرجل فيهم كان من المقاولة العظام
وكان له عدوا في رايه مخالفا فجاءه بسر حتى احاط بحصنه
وهو حصن مما كان الحبش بنته اول ما قدمت وكان
بناء معجبا لم ير في ذلك الزمان مثله فدعاه اليه فنزل
وكان للقتل امنا فلما نزل اتاه فقال اضربوا عنقه
قال لا تريد قتلي قال نعم قال فدعني اتوضى واصلي

ركعتين قال افعل ما احببت فاغتسل وتوضى ولبس ثيابه
بيضاء وصلى ركعتين ثم قدم ليقتله فقال اللهم انك
عالم بادي عفر ثم فضربت عنقه واخذ ماله واخذ له ماية
وخمسين عينا وكان له اخت وكان ذلك بينهما وكان لهما شد
الثلث فلما قتل واخذ مالهم قالت اخته من لي القتيل
ويكع الدية اي ويعطى الدية وهذه لغتهم فبلغ قولها
معوية فرد عليها ثلث المال وبلغ عليا مظاهرة وايل بن حجر
شيعة عثمن على شيعته ومكاتبته بسرا فحبس ولديه عنده
عن عبد الرحمن بن عبيد ان جارية بن قدامة اعد السير طلب
بسر بن ابي ارطاة ما يلتفت الى مدينة مر بها ولا اهل حضر
ولا يعرج على شي الا ان يرمل بعض اصحابه من الزاد فيامر
اصحابه بمواساته او يسقط بعير رجل او تحفى دابته فيامر
اصحابه فيعقبونه قال فمضى حتى انتهى الى بلاد
اليمن فهربت شيعة عثمن فلحقوا بالجبال واتبعه عند
ذلك شيعة علي وتداعت عليهم من كل جانب واصابوا منهم

وخرج جارية في اثر القوم وترك المداين ان يدخلها ومضى نحو بسر
فانصرف بسر من حضرموت حين بلغه ان الجيش قد اخذ نحوه فاخذ
طريقا على الجوف وترك الطريق الذي اقبل منه وبلغ ذلك جارية
فاتبعه حتى اخرجه من اليمن كلها واوقعه في ارض الحجاز فلما
فعل ذلك به اقام بجرش نحوا من شهر حتى استراح واراح اصحابه

قدوم عبد الله بن العباس وسعيد بن نمران على علي عليه
السلم الكوفة

عن عبد الرحمن بن نعيم عن اشياخ من قومه
ان عليا عليه السلم كان كثيرا ما يقول في خطبته :: ايها
الناس ان الدنيا قد ادبرت واذنت اهلها بوداع وان
الاخرة قد اقبلت واذنت باطلاع الا وان المضمار اليوم
والسباق غدا الا وان السباق الجنة والغاية النار
الا وانكم في ايام مهل من ورايه اجل يحثه عجل فمن عمل
في ايام مهله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضره امله
الا وان الامل يسهي القلب ويكذب الوعد ويكثر الغفلة
ويورث الحسرة فاعزبوا عن الدنيا كاشد ما انتم عن شيء
معزبون فانها غرور وصاحبها منها في عناء معن وافزعوا
الى قوام دينكم بقيام الصلوة لوقتها واداء الزكوة لحلها
والتضرع الى الله والخشوع له وصلة الرحم وخوف المعاد
واعطاء السايل واكرام الضيف وتعلموا القران واعملوا
به واصدقوا الحديث واثروه واوفوا بالعهد اذا عاهدتم
وادوا الامانة اذا ائتمنتم فارغبوا في ثواب الله وخافوا
عقابه فاني لم ار كالجنة نام طالبها ولم ار كالنار نام هاربها
فتزودوا من الدنيا في الدنيا ما تحرزوا به انفسكم غدا من النار
واعملوا بالخير تجزوا بالخير يوم يفوز اهل الخير بالخير

عن القسم بن الوليد ان عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران
قدما على علي عليه السلم وكان عبيد الله عامله على صنعا
وسعيد بن نمران عامله على الجند خرجا هاربين من بسر بن ابي
ارطاة واصاب ابني عبيد الله بن العباس لم يدركا
الحنث فقتلهما قال وكان لامير المؤمنين عليه السلام
كل يوم موضع من المسجد الاعظم يسبح فيه بعد الغداة

١٧٣

الى طلوع الشمس فلما طلعت الشمس نهض الى المنبر فضرب باصبعه
على لحيته وهو يقول ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها
لعمر ابيك الخير يا عمرو انني على وضر من ذا الاناء قليل
وفي حديث بعضهم انه قال ان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك
فقبحك الله ثم رجع الى الحديث ثم قال ايها الناس الا ان
بسرا قد اطلع اليمن وهذا عبيد الله بن عباس وسعيد
بن نمران قدما علي هاربين ولا ارى هؤلاء القوم الا
ظاهرين عليكم لاجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم
وطاعتهم لامامهم ومعصيتكم لامامكم واداءهم الامانة
الى صاحبهم وخيانتكم اياي اني وليت فلانا فخان
وغدر واحتمل فيء المسلمين الى معوية ووليت فلانا
فخان وغدر وفعل مثلها فصرت لا ائتمنكم على علاقة
سوط وان ندبتكم الى السير الى عدوكم في الصيف قلتم امهلنا
ينسلخ الحر عنا وان ندبتكم في الشتاء قلتم امهلنا ينسلخ
القر عنا اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني



بهم من هو خير لي منهم وابدلهم بي من هو شر لهم مني اللهم امث
قلوبهم ميث الملح في الماء ثم نزل (ع) عن عبد الله بن الحارث
بن سليمن عن ابيه قال قال علي عليه السلم لا ارى هؤلاء القوم
الا ظاهرين عليكم بتفرقكم عن حقكم واجتماعهم على باطلهم
وان الامام ليس يشاق بشعرة وانه يخطي ويصيب فاذا
كان عليكم امام يعدل في الرعية ويقسم بالسوية فاسمعوا
له واطيعوا فان الناس لا يصلحهم الا امام بر او فاجر فان
كان برا فللراعي وللرعية وان كان فاجرا عبد المؤمن ربه
فيها وعمل فيها الفاجر الى اجله وانكم ستعرضون بعدي
على سبي والبراءة مني فمن سبني فهو حل من سبي ولا يتبرا مني
فانه ديني الاسلام. عن ابي عبد الرحمن السلمي ان الناس
تلاقوا فتلاوموا وحثت الشيعة بعضها الى بعض
ولقي اشراف الناس بعضهم بعضا فدخلوا على علي عليه السلم
فقالوا يا امير المؤمنين اختر منا رجلا ثم ابعث معه الى
هذا الرجل جندا حتى يكفيك امره وموتنا بامرك فيما سوا

ذلك فانك لن ترى منا شيئاً نكرهه ما صحبتنا قال فاني
قد بعثت رجلاً الى هذا الرجل لا يرجع ابداً حتى يقتل
احدهما صاحبه او ينفيه ولكن استعينوا الله فيما امركم
به وادعوكم اليه من غزو الشام واهله فقام اليه سعد بن
قيس الهمداني فقال يا امير المؤمنين والله لو امرتنا بالمسير
الى القسطنطينية ورومية مشاة حفاة على غير عطاء
ولا قوة ما خالفتك انا ولا رجل من قومي قال فصدقتم
جزاكم الله خيراً ثم قام زياد بن حفصة ووعلة بن
مخدوج قالا نحن شيعتك يا امير المؤمنين التي لا نعصيك
ولا نخالفك قال اجل انتم كذلك فتجهزوا الى غزو الشام
فقال الناس سمعاً وطاعة قال فاشيروا علي برجل
يحشر الناس من السواد ومن القرى ومن مخيتهم فقال
سعيد بن قيس انا والله اشير عليك بفارس العرب الناصح
الشديد على عدوك قال له من قال معقل بن قيس
الرياحي قال اجل فدعاه فسرحه في حشر الناس من السواد

الى الكوفة بحشر الناس الى الشام قال فلم يرجع معقل من السواد
الى الكوفة حتى اصيب امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه
ثم رجع الحديث حارثة بن قدامة وبشر قال ولما قدم جارية
اقام بجرش شهراً فاستراح واراح اصحابه وسأل عن بشر
بن ابي ارطاة فقيل انه بمكة فسار نحوه ووثب الناس ببشر
حين انصرف لسوء سيرته واجتنبه الناس بمياه الطريق وفر
الناس عنه لغشمه وظلمه واقبل جارية حتى دخل مكة وخرج
بشر منها يمضي قبل اليمامة فقام جارية على منبر مكة فقال
يا اهل مكة ما رايكم ومع من انتم قالوا كان راينا معكم وكانت
بيعتنا لكم فجاءنا هؤلاء القوم فدخلوا علينا فلم نستطع
منعهم ولم نقم لهم فكانت بيعتكم قبلهم ولكنهم قهرونا
قال انما مثلكم مثل الذين اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا
الآية قوموا فبايعوا قالوا لمن نبايع رحمك الله وقد هلك
امير المؤمنين علي رحمة الله عليه ولا ندري ما صنع الناس
بعد قال وما عسى ان يصنعوا الا ان يبايعوا الحسن

بن علي قوموا فبايعوا ثم اجتمعت عليه شيعة علي بعد علي عليه
السلم فبايعوا ؛ وخرج منها فجاء المدينة وقد اصطلحوا
على ابي هريرة يصلي بالناس فلما بلغهم مجي جارية توارى
ابو هريرة وجاء جارية حتى دخل المدينة فصعد منبرها
فحمد الله واثنى عليه وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله
فصلى عليه ثم قال ايها الناس ان عليا رحمه الله
يوم ولد ويوم توفاه الله ويوم يبعث حيا كان عبدا
من عباد الله الصالحين عاش بقدر ومات باجل فلا
يهن الشامتين هلك سيد المسلمين وافضل المهاجرين
وابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما والذي لا
اله الا هو لو اعلم الشامت منكم لتقربت الى الله عز وجل
بسفك دمه وتعجيله الى النار قوموا فبايعوا للحسن
بن علي فقام الناس فبايعوا واقام يومه ذلك ثم غدا
منها منصرفا الى الكوفة وعدا ابو هريرة يصلي بالناس ورجع
بشر فاخذ على طريق السماوة حتى اتى الشام فقدم

...ما يدل على
...نسب لابي هريرة

على معوية فقال يا امير المؤمنين احمد الله فاني سرت
في هذا الجيش اقتل عدوك ذاهبا وراجعا لم ينكب
رجلا منهم نكبة فقال معوية الله فعل ذلك لا انت وكان
الذي قتل بشر في وجهه ذاهبا وراجعا ثلثين الفا
وحرق وقال الشاعر وهو ابن مفرغ
الى حيث سار المرء بشر بجيشه ؛ فقتل بشر ما استطاع وحرقا
قال ولما قدم جارية بن قدامة جرش بلغه بها قتل
امير المؤمنين على بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه
فقدم مكة فقال بايعوا معوية قالوا اكرهنا فقال
جارية اخاف ان تكونوا من الذين قال الله فيهم واذا
لقوا الذين امنوا قالوا امنا الاية ثم خرج حتى اتى المدينة
فقال اني لا اعلم ان فيكم شامتا بامير المؤمنين ولو اعرفه
لبدات به فبايعوا للحسن بن علي واخذ بيعتهم للحسن
ثم قدم الكوفة على الحسن بن علي عليهما السلم وقد كان
على عليه السلم دعا قبل موته على بشر بن ابي ارطاة لعنه الله

فيما بلغنا فقال اللهم ان بسرا باع دينه بدنياه وانتهك
معصيتك اللهم فلا تمته حتى تسلبه عقله فما لبث بعد
وفاة علي عليه السلم الا يسيرا حتى تسلبه عقله ووسوس
ثم عن علي بن محمد بن ابي سيف قال قال علي عليه السلم اللهم
العن معوية وعمرا وبسرا اما يخاف هولاء المعاد فاختلط
بسر بعد ذلك فكان يدعوا بالسيف فاتخذ له سيف
من خشب فاذا دعا بالسيف اعطي السيف الخشب فيضرب
به حتى يغشى عليه فاذا افاق طلبه فيدفع اليه فيصنع
به مثل ذلك حتى مات لا رحمه الله . وفي حديث اخر
انه ذكر عنده بسر فقال اللهم العن بسرا وعمرا اللهم
لتحل عليهم غضبك ولتصيبهم نقمتك ولينزلن بهم
رجزك وباسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين قال
فلم يلبث بسر الا قليلا حتى وسوس وذلك بعد صلح
الحسن على معوية فكان يهذي بالسيف فيقول اعطوني
السيف اقتل به حتى جعل له سيف من عيدان وكانوا

يدنون به الى المدفقة فما زال يضربها حتى يغشى عليه فما زال
كذلك حتى مات لا رحمه الله ثم قال واقبل جارية حتى دخل
على الحسن بن علي عليه السلم فضرب على يده فبايعه وعزاه
وقال ما يجلسك يرحمك الله يسر بنا الى عدوك قبل ان يبادر
اليك فقال لو كان الناس كلهم مثلك لسرت بهم ولم يختل
على الراي او بشطرهم او بعشرهم قال وكان بسر مضى حتى
مر بارض اليمامة فنزل بالماء ولم يكن اهل اليمامة دخلوا
في طاعة احد بعد عثمن وكانوا معتزلين امر الناس مع
القسم بن وبرة اميرهم الذي ولي عليهم فلما مر بهم بسر واراد
مواقعتهم فاتى ابن مجاعة بن مرارة فقال له دع قومي
لا تعرض لهم اخرج بي الى معوية حتى اصالحه على قومي
فاخذه معه وذهب به الى معوية فصالحه وبايعه عن قومه
ثم ان معوية لما اقبل الحسن بن علي عليه السلم وصالحه عبيد
الله بن العباس بمسكن ودخل في طاعة معوية فاكرمه
معوية وادناه ووفى له بما صالحه وما ضمن له من المال

فلما قدم معوية النخيلة فبايعه الحسن وبشر صاحب عقد منه
في ذلك كله حتى انتهى الى النخيلة فلما بايعه الحسن تفرغ معوية
لاستعمال العمال فبعث المغيرة بن شعبة على الكوفة وكان
قدم عليه بعد ذلك باثني عشر ليلة من الطائف وبعث
عتبة بن ابي سفين على البصرة فقام اليه عبد الله بن عامر
قال يا امير المومنين ان عثمان هلك وانا عامل البصرة عزلني
علي فجعلت مالي ودايعا عند الناس فان انت لم تولني
البصرة ذهب مالي الذي في ايدي الناس فولاه عند ذلك
البصرة فخرج اليها وسرح معوية بشر بن ابي ارطاة في جيش
فاقبل حتى دخل البصرة فصعد المنبر فقال الحمد لله الذي
اصلح امر الامة وجمع الكلمة وادرك لنا بثارنا وكفانا
مونة عدونا الا ان الناس امنون ليس في صدورنا
على احد ضغينة ولا نا خذ احدا باحنه ثم ان بشرا صعد
درجتين من المنبر ثم نادي باعلا صوته الا ان ذمة الله
بريئة ممن لم يخرج فيبايع الا ان الله طلب بدم عثمان فقتل

قاتليه ورد الامر الى اهله فاقبل الناس يبايعون من كل
١٧٧ مكان ثم وقد كان زياد عاملا لعلي عليه السلم على فارس
وقد كان فيما بلغنا ان معوية كتب اليه في عهد علي يدعوه
ويتهدده فكتب اليه زياد فيما ذكر بعض البصريين وكان
كتاب معوية : اما بعد فقد بلغني كتابك وايم الله لين
بقيت لك لاكافينك • وكان كتاب زياد بن عبيد الى
معوية بن ابي سفيان • اما بعد فقد بلغني كتابك يا ابن
بقية الاحزاب وابن عمود النفاق وابن اكلة الاكباد
اتهددني وبيني وبينك ابن عم رسول الله صلى الله عليه
واله في سبعين الفا قوابع سيوفهم عند اذقانهم وايم
الله لين رمت ذلك مني لتجدني احمر ضرابا بالسيف
ورجع الى الحديث ولما بلغ زياد قدوم عبد الله بن عامر
اميرا اقبل الى قلعة بفارس فتركها الى اليوم تدعا قلعة
زياد وبث بشر على بني زياد عبيد الله وسالم ومحمد
فاوثقهم فخرج عمهم ابو بكرة من البصرة حتى قدم على معوية

لمعوية

فقال ما جاء بابي بكرة الا امر اخوه زياد قال ومن حديث آخر
لما دخل على معوية قال السلم عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله
وبركاته اتق الله يا معوية واعلم انك في كل يوم يزول عنك
وليلة تأتي عليك لا تزداد من الدنيا الا بعدا ومن الآخرة الا
قربا وعلى اثرك الطالب لا يفوته قد نصب لك علما لا تجوزه
فما اسرع ما يبلغ العلم وما اوشك ما تلحق الطالب وانا
نحن وانت فيه زايل وان الذي نحن اليه صايرون ذاهب ان
خير وان شر فنسأل الله الخير ونعوذ به من الشر ثم انه جلس
ساعة لا يتكلم فقال له يا ابا بكرة ازيارتنا اشخصتك ام
حاجة حدثت لك قبلنا قال لا والله لا اقول باطلا ولكنها
حاجة بدت لي قبلك قال هات حاجتك فما احب الينا ما
سرك قال اريد ان تؤمن اخي زيادا قال هو امن على نفسه
ولكن في يده مال فاكثر وذلك في المسلمين وليس له مترك قال
اجل هو ان لا ينبغي لحق المسلمين ان يترك عند قريب ولا
بعيد قال ابو بكرة فانه لا يطلب صلحك ويزعم انه يدفع

١٧٨ ما كان في يده من حقوق المسلمين ويزعم انه لا يستحل اموالهم
قال ولم هذا المال قال خمسة الف الف قال فقد
امنته ورضيت بهذا منه قال فاكتب الى بسر فليخل سبيل
بني اخي فانه قد حبسهم فكتب اليه اما بعد فان ابا بكرة اتاني
والتمس لاخيه الامان على ما احدث والصلح على ما في يده
فخل سبيل بني اخيه حين يقدم علينا والسلم ∴ حدثنا محمد قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا عبيد الله بن محمد
بن عثمن فحدثنا قال حدثنا الوليد بن هشام ان بسرا اقبل
يسير في بلاد العرب حتى عبر البحر الى فارس فاراد زياد فتحصن
منه وقد قتل علي بن ابي طالب عليه السلم فانحدر الى البصرة فدخلها
فقام على المنبر فذكر عليا فقال انشدكم بالله اتعلمون
ان عليا كان كافرا منافقا فسكت الناس فرد عليهم القول
وقال الا ترون انا ناشدكم فقام ابو بكرة فقال اللهم اذ انشدتنا
فلا نعلم كان كافرا ولا منافقا فامر به فوطي حتى كادوا
ان يقتلوه فوثب بنو السيد من بني ضبة فاستنقذوه من ايديهم

وكتب بسر الى زياد ان اقدم علي والا قتلت ولديك فكتب اليه زياد
والله لا امكنك من نفسي ولو قتلت ولدي صبية لا ذنب لهم فابعد
الله وركب ابو بكرة على برذون له والى الكوفة وبها معوية
فدخل عليه وقال ما هذا بايعناك على ان تقتل الاطفال
قال فما ذلك يا ابا بكرة قال هذا بسر يريد ان يقتل بني
زياد فكتب الى بسر لا تقتل بني زياد ولا تعرض لهم فرجع
ابو بكرة فلما صار بالمربد نفق برذونه وكان سار في ذهابه
ومجيئه ثلثة ايام فدفع ابو بكرة كتاب معوية الى بسر وقد
امر بسر بخشب فنصبت لهم ولم يصلبوا بعد فكف عنهم
قال واقبل بسر يتبع كل من كان له بلاء مع علي او كان
من اصحابه وكل من ابطا عن البيعة فاقبل يحرق دورهم
ويخربها وينهب اموالهم ففي مسير بسر وقتله وحرقه يقول
يزيد بن ربيعة بن مفرغ حيث يقول
تعلق من اسماء ما قد تعلقا ، ومثل الذي لاقى من الشوق ارقا
فقصرك من اسماء بين رواتها ، اذا ذكرت هاجت فوادا مشوقا

سقاهن والاصوات منبجس الكلى ، منازلها من شرقات فشرقا
الى المشرف الاعلى الى راس مهمز ، الى عرفات الشيخ من نهر اربقا
الى دست ماذين الى الرط كله ، الى مجمع السلان من بطن دورقا
فرامهرمز عشينا جنابه ، فدجلة اسقاها السحاب المطبقا
الى حيث نرقى من دجيل سفينه ، الى مجمع النهرين حيث تفرقا
الى حيث سار المرء بسر بجيشه ، فقتل بسر ما استطاع وحرقا
خيال لابنة الفارسي تشوقني ، على النأي تسقيني شرابا مروقا
قال واجتمع الى معوية بالنخيلة اشياعه ومن كان يهوى
هواه فاتاه ابو بكرة من البصرة واتاه ابو هريرة من الحجاز
والمغيرة بن شعبة من الطايف وعبد الله بن قيس الاشعري
من مكة قال لما قدم معوية النخيلة اتاه ابو موسى
وعليه جبة سوداء وبرنس اسود ومعه عصا سوداء
عن محمد بن عبد الله بن قارب قال اني عند معوية لجالس
اذ جاء ابو موسى فقال السلم عليك يا امير المومنين وعليك
السلم فلما تولى قال والله لا يلي لي على اثنين حتى يموت

وكان ابو بكرة لما قدم علي علي عليه السلم البصرة لقي الحسن بن
ابي الحسن وهو متوجه نحو علي عليه السلم فقال اين قال الى علي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ستكون
بعدي فتنة النايم فيها خير من القاعد والقاعد فيها خير من
القايم فلزمت بيتي فلما كان بعد ذلك لقيت جارية بن
عبد الله وابا سعيد فقالوا اين كنت امس فحدثتهم بما كان
ابو بكرة فقالوا لعن الله ابا بكرة انما سمعنا فاشار وايته
انما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابي موسى تكون
بعدي فتنة انت فيها نايم خير منك قاعد وانت فيها قاعد
خير منك فيها ساع. قال لما دخل معوية الكوفة دخل ابو
هريرة المسجد فكان يحدث يقول قال رسول الله صلى
وقال ابو القاسم وقال خليلي فجاءه شاب من الانصار يتخطا
الناس حتى دنا منه فقال يا ابا هريرة حديث اسالك عنه
فان كنت سمعته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحدثنيه
انشدك بالله سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يقول

يقول لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه قال ابو هريرة نعم والله الذي لا اله الا هو
لسمعته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلم
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
فقال له الفتى فقد والله واليت عدوه وعاديت وليه فتناول
الشاب بعض الناس بالحصى وخرج ابو هريرة فلم يعد الى المسجد
خرج من الكوفة. واما خبر زياد فانه لحق معوية فاتم له
صلحه ثم انصرف بعد ان ادعاه والحقه بابي سفين ثم ولاه
بعد المغيرة بن شعبة الكوفة ثم اقام بسر بالبصرة الى ان
احتوى في اموال عبد الله بن عامر فاقبل الى معوية واجتمع
ذات يوم هو وعبد الله بن العباس فقال ابن عباس لمعوية
انت امرت هذا القاطع البعيد الرحم بقتل القليل
الرحمة يقتل ابني فقال معوية ما امرته ولا هويت فغضب
بسر ورمى بسيفه وقال قلدتني هذا السيف وقلت
اخبط به الناس حتى اذا بلغت من ذلك قلت ما هويت

ولا امرت فقال معوية خذ سيفك انك لعاجز حين تلقي
سيفك بين يدي رجل من بني عبد مناف وقد قتلت ابنيه
فقال عبد الله بن عباس اراني كنت قاتلهما فقال
ابن لعبيد الله ما كنا نقتل بهما الا يزيد وعبد الله
ابني معوية فضحك معوية وقال ما ذنب يزيد وعبد الله
فان عبيد الله اصغر من اخيه عبد الله تم كتاب الغارات
على حذف زيادات وتكرار والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم وعظم
عشري شهر رجب لا رجب من سنة اربع
وعشرين وماية والف بقلم كاتبه
الاقل حيدر احمد [illegible]

[redacted]

الحمد لله الذي جعل عقد النكاح حرزا مانعا من الوقوع
في السفاح [illegible]

[illegible]